

روايات حمزة الجيب

رجل المستحيل

نمور الثلوج

133



سيرة نادر

رياحين

www.lilias.com/vb3

طبعة أولى
الطبعة الأولى: ٢٠٠٤
الطبعة الثانية: ٢٠٠٥
الطبعة الثالثة: ٢٠٠٦



د. سمير فاروق

**رجل
الاستخبارات
سلسلة
روايات
بوليسية
للتجسس
زاخرة
بألفيات
المتيرة**

133

نمور الثلوج

• ما القرار المصيري الذي اتخذاه الأدهم
بعد مذبحة (الفاطية) الدموية؟
• ما مصير فريق (كور) الجديد - بعد أن
اكتشف أمره - وسط الثلوج الروسية؟
• لآلى من يذبح العسكرة هذه المرة؟ ومن
سيحمي في النهاية قلب (نمور الثلوج)؟
• القرار الشاسع المثير - وقاتل يعقله
وكيف لك مع الرجل - (رجل الاستخبارات)...



العدد القادم
الأبيض



رجل المستحيل

(أدهم صبرى) .. ضابط مهارات مصرى .. يرمز إليه بالرمز (ن-١) .. حرف (النون) .. بطى أنه لغة نادرة ، أما الرقم (واحد) فمعنى أنه الأول من نوعه .. هذا لأن (أدهم صبرى) رجل من نوع خاص - فهو يجيد استخدام جميع أنواع الأسلحة ، من المسنن إلى كائنة القابل .. وكل فنون القتال من المصارعة وحتى التايكوندو .. هذا بالإضافة إلى إجادته التامة لمسك لغات حية ، وبراعته الفعالة فى استخدام أدوات القتال و (المكياج) ، وتجهيز السيارات والطائرات ، وحتى التواصيات ، إلى جانب مهارات أخرى متعددة .. لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجيد رجل واحد فى سن (أدهم صبرى) كل هذه المهارات .. ولكن (أدهم صبرى) حقق هذا المستحيل ، واستحق عن جدارة ذلك اللقب الذى أطلقته عليه إدارة المخابرات العامة لقب (رجل المستحيل) ..

د. نبيل فاروق

١- القوة ..

التفتت (جيهان) نظماً عتيقاً ، وهى تستند إلى ذراع لونا (كارولينا) ، وهما تغتران لمستشفى الفاخر ، الذى تملكه هذه الأخيرة ، فى قلب (نيويورك) ، وقالت وهى تحاول رسم ابتسامة على شفيتها :

- لا يمكنك أن تتصورى كم تصعبنى مغادرة مستشفىك هذا يا لونا ، على الرغم من العناية الفائقة ، التى أحطت بها جميعاً بها ، خلال فترة علاجنا الطويلة ..

ابتسمت زعيمة (إيطاليا) الإيطالية ، وهى تلوح بيدها وقلزها الأنيق الفاخر ، قللة :

- كنت قنعتم أن أجيبك بمهارة فتيقة مهندبة

يا عزيزتي ، ولكن الواقع أنني لم أفعل كل هذا من
أجلكم ، ولكن من أجله هو .

وغمرت بعينها ، مضيفة بضحكة عاتبة خبيثة :
- من أجل (أدهم) .

هزت (لكية) كتفها ، وهي تجلس على مقعد
متحرك ، يدفعه أحد رجال (المافيا) ، ومطّت
شفرتها ، قلقة :

- محظوظ هو العميد (أدهم صبرى) هذا ..
الكل يفعل الكثير من أجله .

لشارت (كارولينا) يسألتها ، قلقة :

- وضده أيضاً .. لا تنسى هذا الجزء المهم .
غضبت (نادية) :

- بالتأكيد .

حاول (بترو) أن ينهض ، من فوق القنقلة

الكبيرة ، التي يتم نقلها إلى سيارة الإسعاف
المجهزة الكبيرة ، وهو يقفم :

- ستور (أمجو) يستحق كل التقدير .

أجابه أحد رجال المخابرات المصرية ، الذين
حضروا من (القاهرة) خصيصاً ، لتأمين عملية
عودتهم إلى الوطن :

- بكل تأكيد .

تساءلت (جيهان) في لهفة ، لم تحاول
إغفائها :

- هل ستجده هناك ، عندما نعود إلى الوطن ؟
لوماً الرجل يرأسه ، مجيباً :

- على الأرجح ، لأن رئيس القسم الطبي حذره
من بذل أي جهد زائد ، قبل أن يتعافى تماماً .
غضبت (جيهان) بدھشة :

- حكا ١٢ -

أما (خلية) ، فقلت وأنها : خلتا

- صهيّا لا يكتفى أن أنصوّره ، فله مرطبا ،

يختم بون عن ..

فلانها : كذا فم تار (لعم صبر) ، و (

لم يكتف (القشرة) ، فهو صر عتبة بلغة الأمية

والنصيرة ، في قلب (سوسو) ..

صحة الفصحة على (الفلن لجة (الفلن) ، لعم

(صلتا) : لروسية ، وتحليل لك فصحة الإجرام

الجودة ، على نحو بسوق فلتها صلتا ..

والن أفند ..

ومذا بأن (صلتا) : الروسية أصبحت صورة

لرئيسي للأصحة ، فلان الصلحت الإزلية في

العلم ، ومن جهه منظمة ونية جديدة ، تبين

فليم بصلة تخريبية بكرة ، في قلب (صر) ..

ولان فصلة بكرة ومطلوبة ، وتحتاج إلى حلية

القوية مبرية لعلية ، لعلك الصلحت بقلة

فصلة عليها ، بعم لغة صر وللمر الصلحة إلى

(لعم) ..

(لعم صبر) ..

ولان صلب ، ويحتاج إلى ولعة جسمية

طوية ، ف (لعم) : لصلح فربح جود ، للعلم

بفصحة الإلتحالية ، خارج الحدود ..

ورفع لصلح الفلن على لغة ..

للقب (صلتا فريد) ، صلتا لصاحبة لمتو ..

الصلح لوك (وبيهم صلتا) : لجرة لمتو ..

والصلحت (صر فريد) : خير لمتو ..

والصلحت (صر فريد) : خير لمتو ..

فربح صلتا ، في قلب صلتا لصر ، ومطلو

الصلحت (صر فريد) : خير لمتو ..

فريق يمكن بدوره أن يكون جديداً ..

الحظ (فريق للمصنعيك) ..

وبذلك العلية ..

ثم تبدأ في (موهبته) ، وإعلاء في (أمريكا
الجنوبية) ، عندما يستظم (شريف) مهارته
العلمية ، أنظم في حسابات (إيلانوفيتش) ، في
نظر يورث العلم قوة ، والاعتماد على بعضه
حالات من الأولات ..

وهن هتون راعم (ألمانيا) لومنة ..

وأطلق رجله على فريق (أدم) ..

وتمت خطة بارعة وعجزية حتى ..

أن يسعى (إيلانوفيتش) خلف الفريق ..

لأن يسعى لفريق إليه ..

والد عالت الخطورة شاقة وعظيمة ..

وهن للرد الفريق ولعلوا أخيراً في قصة

الآلة لدهي لراسي ..

ولكن (إيلانوفيتش) رجل مقاربات موقوتية

ساق ، وتقرنه مجهزة من مستقرين لكسار ،

على رأسه وساعده آلة البرادة (ميرو

بفوقنا) ، فلم يكن من عسير أبداً أن يلمن

جانب أفراد الفريق ، على الرغم من أن حقيقته

التيارية لم تكن ضرورة الإضحة من قدراتهم

ومهارتهم ، بدلاً من القضاء عليهم ..

(كان من المضم أن محبهم يخلص من

الاضطرابات التقنية ..

والضيفة ..

وهن نوقت ذقته ، كان (لعم سور)

بولية متلجاة مدله في (القاهرة) ..

(موتيا جواظم) ..

راة بعينه ، في قلب (القاهرة) ، قبل أن
تكتفي تلك نكاحاً .

ثم رعدت كبري تصاليتها به ، حو تـ
هو قلب القصر لصاحبه .

كل هذا ، وقد التفتة الجدة لوالدها
لإرسال شعبة وهيئة من الأسلحة لخطوة مع
ثلاثة من أشهر زعماء الإرهاب المجهين ، لطلب
بتك للصليحة الممنوعة في مصر .

روح (دم) يلهم عملية (مرسى) ، ويبحث
عن (موانئ) ، ودرس إلى الاستنالات ، و .

وسط كل هذا ، ريد أن التفتي (إيتاليفيتو)
الذراء القويق ، وتكثف لمرآه بنسبهم على
مناظرة ، الاستعداد من برانهم . بل وبعد
أن منحهم جناليات فضرية ، التي لحصل
تغلغل للنفس ، وأسماء روسية جديدة ، حدثت
لخطواته .

الجنة ، وماله إلى (نومنتو) حيد مظلم
(ليلتي) الروسية في (مصر) والشرق الأوسط .

القصر (الملكة) ، لأمينة الجلسي ، و .
ويجر (علاج) في مصلته .

لأن أية تونك سينة ، حيث مولدتها ..
والكشف أمر الغويل ..
والقوة مقلبة عذالة ..
ووحدة .

لأن نفس حـ
والد علم (دم) ، بالمر في (القاهرة) .
ويماهل أن يعلم به (يلقاوتش) نفسه ..
(يلقاوتش) ، الذي هو على الشر
ملك لف صاحبة ، ولجر في أعذاله لجهة
عذلة ، وغنية كعصم الخرافين .

وكان هذا معنى أن الربيع (أنهم) سيوفهم
جميعاً جيبك ، وسط الفلوح الروماني .

جميعهم ذلهم

وكان ... ١١

ولأن المعنى سرية لطفية ، فلم يكن أحد من
رجال المشجرات في (نيويورك) يعلم شيئاً
عنها ، مما جعل أدهم يقول في حدود :

- حتى رجل المسنحة ، بفتح إلى ظيول من
الهدوء والراحة ، إلى أهدأ مجزء بشر .

عزمت نرجة (غاروليتا) كتحفيها ، وكانت يانكس
الاشمسة لطيفة :

- ركنه ليس بشراً عدياً .

(١٠) أنوار من الفلاسف ، ربيع هنري ، كارك وكنم
(لحدود) ، و ... (المستحق) - (المستحق) (المستحق)
و (١٢) -

لظنهم . وكانت ضحكة حادة حفية ، قيتهم
له . هل تصغير لك المصرية قليلة . وهو يقول :
- من الواضح أنك شديدة الاستعاب به يا سحر .
فكانت تولى ضحكة عذبة لفرح ، وهي تقول :
- أنت وحدك في هذا يا رجل . ثنى .

لأنك عرفت ما كنت ، وتعد حجابك في حصة .
وهي تنطق بله مسودة (المسك) التي رجع رجلها
لها (بيعة) و (بزو) . ولحق بهم ثلث من
رجال المشجرات لعلهم ، في حين كان تلتفت بعقول
(جيبان) ، ثم صفت بعصبة مائلة .

- أين ذهب المسك ؟

استأجر رجلها إلى جرعة حادة في مسلك
سيرة (مسك) . لاني غلظ صورة بالفلح ، ولكن
بأنه في خطوات واسعة . وهناك به أدهم في
إبراهيم :

.. قلت : إلى أين تذهب ؟

استأجر إليه فاسق ، يرجه ثماني مئة مئة ،
ثم زاد من سعره ، حتى بنت إليه إلى العاد ،
فقتل رجل الفخاريات المصرية فكانت عبيده
في مزرعة ، زاده يصرخ بالآخرين

.. يا أيها ؟ فليروا حيلة الإصعاف مورا ،
أسرعوا بكذا حيلهم ، قول لي ..

ولم يكن قد أتم عمله بالعمل ، حينما حدث
ما يفشل ..

ونور الانقضاء ..

لتجمل قلوب عبيد ، تسف سيرة الإصعاف
لنساء ، وتدخلها في العنلة واحدة إلى خلافة من
الذهب ، والذبح بل من حريها ، واستطعموا أرضها ،
مع سبل من الفسلفة المتلوية ، تنثر في عن
صوب ..

زجل حتى في زلزال في الأفجار ، ابتلعته
سيرة مودة حسنة إلى العنلة ، ولم تكن
زجلتها تطلق صرير مضيق ..
ثم وثب عليها أربعة رجال ، يحلقون الدافع
إليه ..

وطلعت في من منظرهم لظن ..

وكان من الواضح أنها حيلة ياد ..

بكرة شمس ..

■ ■ ■

راجع (لعد) مقب التور (وراثة) مرتين ،
في دلي أمخيرات العنلة المصرية ، قبل أن يهد
رأسه ، القلا في لوتو ..

.. يا الفخاريات ؟ استأجر جسم مرموق ، وصل
حساب مثقلة إمراسية حيلة جهنم ..

قال زميله في حبره :

- ولئن علف ٣٠ ، لاف هرجق يوثق لثما قد كثرنا
أمره ، فقد بضح سلاوات ، ولثنا من عم لكنا
إلى مة جهك أجنبية .

تفك (كهم) ، فلا :

- فربما كان عيلاً ناساً كذا . من عسلا
انطرات التسوية على الأرجح ، ولم يكن له أي
نفس . مثلاً من في الإحدى السواقي ، وإليه
خسة مستم رجل له (في - هي - بي) ، يوثقوا
الصل في جهز الشفارات الزاوي . تبسة مبن
في السلة ، أما الأريون في كذا السواقي ، لاف
كان عليهم الهمة عن مبن كذا ، لا تلتاح في
عشرة في السلة من استوائهم ، مما نطع أنكل
(كذا) إلى الإتياء في تلتاح إرسلي ،
يفحرون إليه صلاتهم الزاوية ، ورماتان

(يلقم عيلاً) يتعامل مع الشفوق (زالت) - في
طرفة الشافق ، أو يتبعه كحالة كلفة تحت السيرة ،
وحينما أحتاج إلى عمل في شرق السواقي ، ويح
فيه عيلاً ، فليقله . وهذه بما يعمله من كلفة
على عمله ليصرف المصارفك السواقية يوماً
وأخيراً على بواسطة العمل لحسابه هذه المرة .

قال زميله في ذهنة مستكرة :

- ولكن لماذا ؟ خرجت لم تكن معالجة إلى
هذا الحد ؟

فراجع (أحم) في مقالة ، ولقي كلف على
الملك ، فلا :

- تصرفت كان لهم أساليبهم يا رجل ، وخاصة
لهم تجتيد من على زخوم .
مدك الزميل في المقام .

- إنه لم يذهب إلى هناك ، طبقاً لمنطقه ، إلا في
 أثناء دراسة الدكتوراه ، التي حصل عليها من
 (موسكو) ، في أواخر الستينات
 مط (أدهم) شفتيه ، قللاً :

- هذه كانت أفضل لعبة لهم ، ففي ذلك الحين ،
 كانت علوية تغيير الروبوتات الروسية ، عبر السوق
 السوداء ، هي الإعدام ، وكانت رواتب ومخصصات
 طلاب البعثات الدراسية تكفي حياتهم بصعوبة ،
 إذا ما تم تحويلها بالسعر الرسمي ، ولكنها تتضاعف
 مرتين على الأقل ، بالسعر السوق السوداء ، وفي
 المعتاد ، كان أحد أصدقاء طلبة البعثة الدراسية ،
 من أبناء الاتحاد السوفيتي ، هو الذي يتولى عملية
 تغيير العملات في السوق السوداء لصعبه ، وفي
 كل مرة كانت عملية آمنة تماماً ، وتحقق ربحاً
 كبيراً ، ثم تلقى مرة ، التي عثر فيها ذلك الصديق ،
 الذي يعمل في المخبرات السوفيتية ، عن إتمام

عملية بنفسه ، ويطلب من طلبة البعثة الدراسية
 أن يقوم بعمل ، مؤكداً أنه إجراء روتيني مرسوم ،
 ولم يوماً بلامشكلات ، وعندما يذهب لطلب للقيم
 بالمهمة ، تطبق عليه الشرطة السوفيتية ، وتلقى
 القبض عليه ، ثم تلقى في السجن يومين أو ثلاثة

اعتزل الزميل ، متساقلاً في اهتمام

- ثم ماذا ؟

أجابه (أدهم) ، في شيء من التوتر :

- لم يصل بعد إلى مرحلة (ثم) هذه ، فليسجن
 لدى بوضع فيه ، كس قطعة من الجسيم ، لا يمكن
 أن يحتفلها الشيطان ذاته ، فهو عبارة عن زلزلة
 هائلة ، يوضع فيها عشرون أو ثلاثون مسجون ،
 فهم يجلسون على مقاعد خشبية خشنة ، تلتصق
 بالحدود الثلاثة للزلافة ، ويتبقى فجدار الرابع ،
 الذي يحوى فيها المعنى للمميك ، الذي تقوم منطه

نافذة مربعة ذات قصبين ، وفي منتصف الزلزقة بالضبط ، حفرة صغيرة ، هي بمثابة نورة المياه ، لكل من في الزلزقة ، وليس غير مصرح لهم بقوم لحظة واحدة ، أو يرفع أعينهم عن تلك النافذة الصغيرة ، حتى يفتحها أحد الحراس فجأة ، ينقل عسولتي تسمتا ، فهنا وجد أحدهم نائما ، لو لا ينظر إلى النافذة مباشرة ، يتم إخراجهم من الزلزقة ، وجلده بالمسيط ، ثم إعاقته إليها مرة أخرى .

استعت عينا الرجل ، وهو يهتف .

- يا إلهي !

تابع (لدهم) دون توقف :

- بعد ثلاثة أيام في الحبس ، يكون أي مخطوئ على استعداد لتقديم بأي شيء في الوجود ، للخروج منه ، لذا فالمسوقيت كثقوا يطلبون منه العمل

لصانهم ، للتجسس على الأمريكين ويلقى الألقاب في (القاهرة) ، وكل هو يوشق غورا ، باعتبار أنه سيفعل مطوعات عن أبحاث ، وليس عن (مصر) أو المصريين ، ولكنه لا يدرك أنه ما بين موقع بعض الأوراق ، ويتململ ولوروبلا واحدا ، يصبح قد تورط بالفعل في العمل لحساب جهة أجنبية ، أيًا كانت الأهداف ، ولم يعد من السهل أن يتراجع بعدها ، مما يورطه أكثر وأكثر ، حتى يتحول في جاسوس فطري ، وبعدها يوقف المسوقيت نشاطه تماما ، ويحولونه إلى ما تطلق عليه اسم للجاسوس قنقم أو الكفن ، والذي لا يقوم بأي عمل ، حتى يصبح منه نظيف ، ولا تعيط به أية شبهات ، إلى أن تحين لحظة الاستقالة منه ، أو يتقوا ، بحكم بظافة منضيه ، منصب مهم وخطير^(٥) .

(٥) أسلوب طليق الشيرت لمطويات المسوقية (في مصر) يشابه حتى وقت قريب نظاما آخر مشابهة (روسيا) ، ولم تعد عملية توظيف جاسوس كفن مترجة في السيرة الجديية ، عاكزة على الأقل

غصم الرجل :

- أسلوب حقير للغاية .

قال (أدهم) في توتر

- وفعل للغاية أيضًا ، حتى إنه قد نجح في

خداعنا ، فلم نتصور ما حدث ، وما وصع فريقى

فى ملوك رهيب ، وسط تلوج (روسيا)

سكته زميله بقلق بالغ

- ما الذى يمكن أن يفعله بهم (إيفانوفيتش)

فى رلك . عندما يكشف أمرهم ١٢

هز (أدهم) رأسه ، مجيبًا بكل القلق .

- أى شىء .

ثم عض شفته السفلى ، مضيقًا -

- الذى يؤلمنى ، ويثير حقير وسخطى بشدة .

هو أننا عاجزون تمامًا عن فكشف احتمالتهم الآن .

فكل ما لدينا هو بعض المرائين ، على مسافة

كبيرة من قصر (إيفانوفيتش) ، ولا يمكنهم

التدخل ، أو معرفة ما يحدث داخل القصر

وانطلقت من صدره زهرة ملتفة ، وهو يصيح :

- يا للمساكين !

لم يكذب عبارته ، حتى ارتفع راين هاتله

الخاص ، فالتقط سماعته فى حركة سريعة ،

قللاً :

- من المتحدث ١٢

اتحد حجاباه فى شدة ، عندما سمع صوت

(سونيا) الصلفر ، وهى تقول :

- عجبًا ! هل تصل طوال الوقت ١٢

أشار (أدهم) بيده لزميله إشارة خلسة ، لبدء

عناية تعقب المحفلة فورًا ، وهو يقول فى صراحة .

- ماذا تريدان بالضبط يا (سونيا) ؟؟

كجبتته سافرة :

- ربما سماع صوتك فحسب يا زوجي العزيز ..

سابقاً

مال إلى الأمام ، وهو يقول بسفوية ممثلة :

- حقا ؟؟ تصورت لحظة أنها مجردة محاولة

لإرباكى يا زوجتى العزيزة سابقاً .

وهذه النصبت التى مضت ، بين سماعها

عمرته ، وإجبتها ، كانت كافية ليدرك أنه على حق

فى شكوكه ، وهى تقول :

- إرباكك ؟؟ وجودى فى حياتك وحده يكفى

لإرباكك يا عزيزى (دهم) ، خاصة وأنسى لم

نبتك للوحيد ، الذى تجهل حتى أين هو ، فى هذه

للحظة ، وأين ..

قاطعها سافراً :

- محاولة سخيفة يا (سونيا) .. دعينا لا نتورط

مرة أخرى فى تلك التلذذات العطفية ، وأخبرينى .

ما الذى يفتك فجأة ، فى استخدام هاتك المتصل

بالأفكار الفصاعية ، لنفدى إلى تصور وجودك فى

(مصر) ؟؟

قلت فى صراحة :

- تصور ؟؟ كم ترمى بنفسك ، عند الأهرامات ،

لتى ببها نحن ، لهم اضطهادكم لنا فى (مصر) ؟؟

بدا عليه الاستياء ، على الرغم من تلك للسفوية

فى فبرته ، وهو يقول :

- محاولة أخرى سخيفة ، للدخول فى مناقشت

جانبية بلا طائل يا (سونيا) . كلانا يطم أن لعبة

(*) فى الآونة الأخيرة ، وكملتهم فى ترويض التاريخ ، وعلامة

كثيرة لمصنوع . نحن المصريين نهم ببناء الأهرامات لتطويقون .

وكهم يستطرون أن يسيروا إلى أنفسهم ، حتى ولو كانت دغل

حدود (مصر) :

الاصطهاد هذه القيمة ، فقدت تأثيرها مع الزمن ،
لما الأهرامات فقد بناها مصريون ، أيًا كانت
ديانتهم هل تسمعون يا (سوبيا) ؟! المصريون
وحدثهم بنوا الأهرامات .

هتفت بحدّة :

- نحن حملنا أحجارها على أكتافنا ، واثمت
تجملولنا بالمسيط .

قل سلفراً :

- عظيم . تعترفون إن كنتم كنتم مجرد خدم
وعبيد ، لبون أهرامات عظيمة ، ابتكرتها وأشرفت
على تنفيذها الطول المصرية قهارة ، قتي وصعت
لها تصميمات ، حار فيها العلم والتاريخ .. لو أن
هذا ما تقصدينه ، فمكالي قبوله على هذه الصورة .

كني من الواضح أن عبارته قد لحنقتها بشدة ،
فقد ذهبت سخريتها ، وحل محلها غصب هائل ،
وهي تقول :

- فليكن أيها المتحذلق ، فلنترك أمر السادة
وقعيد هذا للرمز ، ولنحدث نحن عن
الحاضر

انعكس في مقعده ، قليلًا

- عظيم . هل ستعترفني بخدعتك السخيفة ،
وبئذك قد استأجرت ممثلة ماهرة لتلعب دورك ،
عند سطح الأهرامات ؟!

قالت في حدّة :

- علًا أيها المقرور . لقد اتصلت بك لقط ،
لأهلك عبرًا طارحًا ، قبل أن يصلبك بصلبة
ورسومة .

ثم أقام صوتها ، وحمل ربة تشقّ واضحة ،
وهي تصيقت :

- رجال (المظايا) للروسية حصنوا صديقك

دوننا (كارولينا) ، وكل تسلك قلاتي كن يعالج
في مستشفىها ، مع ذلك لزوجي الضخم ، ورجلي
مخبرائكم أيضا ، منذ لحظات قليلة

لقد من مكتبه ، صائحا كالصعوق :

- ماذا ؟

انطلقت من حنجرتها ضحكة شامتة عابثة
طويلة ، وكأنما راق لها فرع لجه ، وهي تقول :

- ليئك ترى حنك الدم ، الذي غرق فيه
الجميع إنه مشهد لا ينبغي أن يفوتك لهذا .

فأقنتها ، ووصلت ضحكتها للمستقرة ، على
نحو جعله ينهي للمكالمة في عطف ، وبركن من
الغضب يتلجج في كينته .

بركان هائل .

* * *

٢ - بركان الغضب ..

أقسمت (ميريا) ، في أصق اعلى نفسها ،
لها لم تر زعيمها (إيلان إيلانوفيتش) ، بكل هذا
لغضب الهائل ، في حياتها كلها ، كما رأته ، وهو
يواجه أفراد الفريق الثلاثة ، وقد احمرت عيانه ،
ولحقتن وجهه ، وبدأ بشاربه ولحيته ، وشعره
الطويل ، أشبه بشيطان حقيقي ، وهو يقول :

- إن فأنتم مجرد خدعة .. خدعة متقنة .

صنعتها المخابرات المصرية ، لاخترائي ملقمتي
بـ السخفة اكل ينبغي أن تعلموا أن ما نخطون له
مستحقين ! لا يمكنكم خداع (المافيا) الروسية بهذا ،
عندما يكون زعيمها هو (إيلان إيلانوفيتش) .

قالت (ريهام) ، في صرامة ، تحمل رنة

ساخرة :

.. عجبا ! ما زلت أحمل في جيبى بطاقة
أنيقة ، تحمل شعاراً ذهبياً ، لقلب تتوسطه زهرة
الأوردق ، و ..

تدفع (إيلنوفيتش) نحوها فجأة ، وهو
على وجهها بصفحة قوية ، صرخا :
.. اخرمي .

كانت الصفحة قوية مباغثة ، حتى إنها ألقتها
أرضا في حلف ، و ..

وقبل حتى أن يرتطم جسدها بالأرض ، كان
(علام) ينفض على (إيلنوفيتش) كالثيث ..

القضاضة غيلة مباغثة ، فلجأت فزعيم
لروسي اسمه ، عندما هوت البضة (علام) على
فكه كالقنبلة ، ثم ارتفعت ركبته لتفوس في معدة
(إيلنوفيتش) ..

ولكن الروسي كان قويا بارعا بالقفل ..



وقبل حتى أن يرتطم جسده بالأرض ، كان
على (إيلنوفيتش) كالثيث

فعلى الرغم من عيب الصرية والكلمة ، تراجع
الرجل بحركة سريعة وعلى جنبها في خفة ، متقلب
لكمة أخرى من (علاء) ، ثم قنبح في مرونة ، ولكم
(علاء) بكمة قوية ، في نفس اللحظة التي تقصر
فيها رجل (الملك) الروسية على (علاء) ،
وهوى أحدهم على مؤخرة رأسه بصرية من
كعب مسممه ، ألقت له أرضا ، وغيوبة عوفه
تهاجم وعيه في شراسة

وبسرعة ، ونهضت (ريهام) ، هائلة في
ارتهاج .

- يا إلهي ! (علاء) ألقت بخير ١٢

صاح بها (إيفانوفيتش) ، بصراسة وحشية :

- بلك من تسميه .

ثم رجع عوفه إلى رجائه ، صالحا

- لو تجاوز أحدهم موقفه لحظة واحدة ، قسما
رأسه فوراً

قل الدكتور (رقت) ، في توتر بالغ -

- سيد (إيفانوفيتش) لوجوك

لنقت إليه لروسي في وحشية ، صارخا

- لخرس

ونظر إليه (شريف) في إدراء ، قللاً

- هذا الآن ما يستحقه للخوبة أمثلك .

خفض (رقت) عينه في مرفة ، وحتفن وجهه

على نحو ملحوظ ، في حين مال (إيفانوفيتش)

نحو (شريف) ، قللاً في شراسة

- لو نطقت حرفاً ولعدا ، سأمرهم بقطع

لسمك ، يا خبير الكمبيوتر الزائف .

هزأ (شريف) رأسه في حزم ، قللاً :

- ربما خدعتك بشخصية زحلة ، ولكن خبرتي

في الكمبيوتر حقيقية تمام ، وإلا ما تجحت على

تفكلم واقتراق حسابك في بنك (فكترا) بالقل

الترعت (ميرا) حنجرها من غمد حول فخذها
وقالت في صرامة برودة

- لقد نطق ، ويستحق قطع لسانه و

انقلت إليها (يفلتوفيتش) بعض مخبف
فبترت عبرتها بقطعة واحدة ، ولوحت بالحنجر
متمتعة :

- طيف لأوامرك أيها الرعيم

تضاعف الغضب المظلم من عينيه وملامحه
فأغلقت شفتيها ، وبدأ لها في خفض ما تطلعه ، مع
غضبه هذا ، هو في تبتلع نسيها ، وتلوذ بالعمى
التمام ، حتى يمر الموقف

أما في أصمائها ، فقد كتبت تمنى في بطل يده
في الأمر ، حتى يمكنها أن تنجح هؤلاء الثلاثة
بلا راحة ، بعد أن تقطيع ألسنتهم ، التي نهضها
منذ البداية .

وفي وحشية رهبة ، دار (يفلتوفيتش) عينيه
مرة أخرى إلى أبطاننا الثلاثة ، في نفس اللحظة
التي نهض فيها (علاء) ، متحسناً مؤخرة عنقه
في كم ، غنط (يفلتوفيتش) قلنته ، وهو يسلمهم
في شراسة .

- ما الذي تعرفه المخابرات المصرية عن
القبض ؟ ما الذي يدعوها إلى اختلار ثلاثة من
الحمقى مثلكم ، لاخترق مملكتي ؟

أظن بصبر شديد في عيونهم ، وهم يملكون
بالصمت المطبق ، فلتك حليها بروحية أكثر ،
وهو يقول :

- آه .. نعمًا مثل كل الأغبياء ، يتصورون أن
من الشرف أن يحموا لمن ياتهم ، والجهات التي
يصنون من أجلها

قال (علاء) في بطء :

- ألا ينطبق هذا على الأعياء ، الذين يهلون
لحمايك ١٢

صاح به (إيفانوفيتش) فى غضب هائل -
- هل تتصور قس سلحتك مخافتك هذه طويلا ؟
هل (علاء) تكفيه ، قائلا
- وهل تتصور أنك مستحيل مخافتك هذه لم
قبل أن يتم عبارته ، ابتزع (إيفانوفيتش)
معدسه بغثة ، و
وأطلق النار عليه

وألمح أعين الجميع ، انخرقت قرصاصة كثف
(علاء) الأيسر ، وواصلت طريقها لترتطم بالجدل ،
مع دوى شديد ، انفلس معه جسد الككتور
(وأفت) ، الذى صرخ فى ارتياح
- رباد ١ ماذا فعلت يا (إيفانوفيتش) ؟ ماذا
فعلت ١٢

أما (ريهام) ، صرخت غاضبة :
- فيها قوغد

ولم يتيسر (شريف) بيت شفة ، وهو يدفع
نحو (علاء)
ولكن أحد الرجال جنبه من عنقه فى شراسة .
هاتفا بعبرة روسية خشنة
وفى صرامة شديدة ، اعك (إيفانوفيتش)
مغمسه إلى عمده ، قائلا :
- فى لقمة القلعة ، ستخترق الرصاصات
جمجمتك فوراً ، ولن تكون هناك فرصة أخرى
هاتف (شريف) فى عصبية :
- وماذا لا تفعل هذا الآن مباشرة ؟
أجابه بصرامة أكثر .
- لأننى لم أحصل على ما أريد من معلومات بعد
فأنت (ريهام) فى حدة .

- وإن تحصل عليها أبداً .

أضاف (علاء) :

- إتنا بفضل الموت ، على منتهى جوارها واحداً .

أردك احتفال وجه (إيفالوفيش) ، ولجمل

عديده ، وهو يقول بفضل صارم شرس :

- أحياناً يكون الموت هو أفضل ، ما يمكن أن

تتمناه

ثم استدار إلى (ميرزا) ، قللاً بلهجة أمرة :

- أرسليهم مرة أخرى إلى القبو ، وامنحهم

ساعة واحدة ، نصم لهم ، وبعدها ، إما أن

يتكلموا ، أو تهازل أحد أطرافهم كل نصف ساعة

حتى تعمل عدة أسبنتهم ، وخلال تلك الفترة ،

فلتسمل بقتراح أطفالهم ، وسنخ أجراء من جلدنا .

واستدار إلى (شريف) ، وهو يتابع بوحشية :

- ولننحطوا بعدها عن الموت .

تألفت عوف (ميرزا) ، وارتسمت على شفقتها

لبسامة سفوية ، وهي تلوح بخنجرها ، قللة :

- على الرحب والسعة ليها الزعيم .

سار (علاء) و (شريف) و (ربهام) خارج

الحجرة ، ورجال (ألمانيا) الروسية يلودونهم

بمستمتهم القوية ، الخلل (علاء) في صرامة ،

وهو يمسك كتفه المصابة :

- لا تطمن كثيراً يا (إيفالوفيش) .. ربما

نعود إليك مرة أخرى .

هتف (إيفالوفيش) في عدة :

- هذا يخلص مهلتكم إلى نصف ساعة فحسب

ثم صاح به (ميرزا) :

- إذا أصروا على قصتي ، ألقى بهم ما يحلو لك .

هتفت (ميرزا) :

- بكل سرور .

غادر الكل للحجرة ، واحتقن وجهه (رائت) ،
وهو يقول فى مرارة وصراعة .

- لوجوك يا سيد (يفتاقو فيتش) - طوال فترة
على معك . لم تسبب فى إبداء لحد لاتجعتنى تكون
المسبب فيما سيصيبهم الآن
استدلو إليه الروسى فى حدة ، قللا :

- لم تسبب فى إبداء لحد ؟؟ هل تحول تهمة
صعيرك بهذه المخالفة ثم ماذا ؟؟ أين كانت تذهب
المعلومات التى ترسلها إن ؟؟ أليس تكن المسبب
فى مصرع الضحايا ، الذين قتلهم أسلحتنا ، فى
اليدى المتطرفين والإرهابيين ، فى كل الدول
للحرية ؟؟ ألم تفلوئ بك بدماء صحتها رصاصاتنا
وشبابنا ، فى كل منطقة تعاهدت معك على صفقات
سلاح ، بداء على المعلومات التى أرسلتها ؟؟
قسمت عيب الرجل فى لوتياح شديد ، وترجع

كمصعوى ، وكثما يترك كل هذه التبهات
لأول مرة ، وهو يقول

- يا إلهى ! يا إلهى !
بقعه (يفتاقو فيتش) بقبضته فى كتفه بضعف ،
هتعا .

- اسمعت وتمامك يا رجل إنها ليست أول
مرة تفعل فيها هذا ، ونست أول مرة نرى
فيها الدماء

ثم جذبه من سترته فى عطف ، واشتعلت
عيناها فى وجهه مباشرة ، وهو يصيف فى
غضب وحشى :

- لم تتصور مصيرك ، لو أنهم خرجوا من
هنا لحياء ؟؟ هل تتوقع أن يطو عنك رجل
لصاعقة ، لمجرد أنك جله القنيم ، بعد أن أدرك
حقيقتك ، وبعد أن فوجئته فى هذا المأزق ؟؟

استمع وجه (رافقت) ، وهو يقسم في مولاة
بقصة :

- لقد انتهى امرى - أن أعلم هذا .

صاح به (إلفاتوفيتش) ، وهو يدفعه مرة
أخرى بهذا :

- قلت لك ، بصمت وتمسك

ثم توجه إلى مقعده الصخري واستقر فوقه ،
وهو يواصل في صراخه ، لم يزل غضبها بعد :

- لا بد أن تصنع خطة بديلة ، لصنبة
(القاهرة) .

واتخذ حليما في شدة ، مضيقا :

- وهذا يحتاج إلى معلومات جديدة ، وتركيز
كبير .

قلتها ، وحاول الاسترخاء في مقعده ، محاولا

البحث عن خطة جديدة ، لتنفيذ ما يتوهمه في
(القاهرة)

ولكن هيهات

الغضب المشتعل في كياحه ، بسبب ما فعله
لبناتنا الثلاثة ، كان يلتهم مشاعره كلها

لذا ، فقد أقسم في أعماقه على أن يكون
النتيجة منهم غريب .

قلينا

ووحشنا

إلى أقصى حد .

* * *

« المعلومات صحيحة إلى حد كبير للأسف ،
يا سيادة السيد »

نطق رجل المخابرات بالقاهرة ، وهو يحاول

(لأهم) تلك التقرير العاجل ، الذي وصل مند
لحظات . من مكتب (نيويورك) ، متبعاً في
اسم محتل :

- رجال (المافيا) الروسية فعلوها ، دون سبب
منطقي محدود . كل رجلين يقتلون (مادية)
(جيهن) و(بتر) إلى سيارة الإسعاف المجهزة .
استعداداً لنقلهم إلى الطائرة الطبية الخاصة . التي
تنتظرهم في (جى . إف . كيه) ، عندما تم
نسف سيارة الإسعاف بغثة ، ثم اقتضى الروس
على كل من لم يقتله الألجير ، وأطروهم
بذئران مدافعهم الرشاشة بلا رحمة .

كان هناك يركبان من النصب ، يتلجأ في
أعناق (لهم) ، وهو يستمع إلى الرجل . ويلتهم
كلمات التقرير بمنتهى اللفة

(*) جى . إف . كيه الاختصار لـ نيويورك (جيهن) في
نيويورك) ، وهو واحد من أشهر وكبر قطار . في علم أجمع

كون حقاً مدروساً بكل تأكيد

فج تسبب في مصرع (مادية) و(بتر) ،
وقتل ثلاثة من رجال المخابرات المصرية ، بعد
أن أطاح أحدهم بأحد رجال (المافيا) الروسية ،
عقب الانفجار

(جيهن) أيضاً أصيبت بثلاث رصاصات . كما
أن نونا (كارولينا) نفسها مصيبة برصاصة في
صدرها ، وكانت لها نخسعة لمصنوع جراحي عاجلة
الآن

وانت لفتت (كارولينا) أربعة من رجالها ولكن
الباقين قتلوا كل رجال (إيفانوفيتش) ، الذين
ثم تعرفهم ، وكشف هويتهم ، وانتماءاتهم .

إنه صراع سيادة إن

منظمة قوية جديدة ، تسعى لبلوغ القمة ،
بالقضاء على رموز للزعامة القديمة ..

ووسط هذا يموت الأثرياء ، وتراق قهر
للدم .

بلا رحمة .

واشتعل غضب (أدهم) أكثر وأكثر ، وهو
يشير إلى رجل للمخبرات ، فقللاً
- أتركس وحدي .

كان الفعل المكنوم يبدو واضحاً ، في نبرة
صوته ، واشتعال عييه . ونك الشحوب لدى
عاد يستولي على وجهه ولهجته ، فأوما رجل
للمخابرات برأسه ، دون كلمة ولعدة . وتسحب
مغلقة الباب خلفه في هدوء

ونفسون ، جلس (أدهم) صامتاً ، يتطلع
إلى الباب المغلق ، ثم لم يلبث أن دفن وجهه بين
كفيه . وهو يقاوم تلك الانفعالات المستعرة في
أعمقه

فيه لم يعد يستطيع الاحتمل .

الأمور المحيطة به ، تجاوزت كل حد

(بيلتوفيتش) لم يعد في رأيه مجرد مجرم
رهيب ، بل صر وحشاً مفترساً ، لا يحق له أن
يحيا في عالم للبشر .
وكل شيء يتعدى سببه ..

(مصر) توجه مخططاً إرهابياً ضخماً ، مجهول
التفاصيل . بسبب الأسلحة القاتلة ، التي يبيعها
تجارها بين والمتطرفين ، في كل الجبهات ..

(علاء) و(ريهام) و(شريف) يواجهون
الموت . في قلب الجليد الروسي ، بعد أن فكشف
أمرهم حتماً ، مع ظهور الدكتور (رائت كاتلم)
مفاجئ .

والآن (بترو) و(نغية) و(جيهن)
و(كارولينا) .

كل هذا وهو يجلس هنا ، قى (القاهرة) ،
مكتفياً بالبرقيف العجبة المشفرة ، الواردة من
كل مكان

لم يعد بإمكانه محضل هذا أكثر .

صحيح أن الأطباء قد حذروه من النشاط
والحركة ، في تلك الفترة ، وإلا لانتهت حياته
العصية ، وبث من المحتم عليه أن يتقاعد .

وهذا بالنسبة إليه ، شبه بالموت

بل هو أكثر سوءاً .

بعض من مطعده ، وراح يتحرك في المكان ،
كعائنه كلما أركب جسم أمر ما في ذهنه ، وهو
يواصل تفكيره المتوتر

إله نى يحتمل

لن يمكنه الاحتمال أكثر .

ثم إلى الأمور كلها مشتعة بحق .

لا بد أن يفعل شيئاً .

لا بد

اتخذ حليبه أكثر وأكثر . وهو بعيد دراسة
الموقف كله ..

وفي ذهنه ، اتسعت وجوه عديدة .

(علام) ..

(ريهام)

(شريف)

(جيهان)

(نادية)

(بترو)

نوما (كارولين) .

ثم (على) (على توفيق) ..

يا إلهي ! كم يحبها وكم يشاق إلى وجودها
إلى جولته الأب

ولكن هناك فرار حسم ، لا بد أن يتخذه

فرار لا يقبل التردد

أو التأجيل ..

صمت يصح لحظات أخرى ، وهو ينتظر عبوة
قديمة طلب سمعها من والده رحمه الله

« ليس بالقوة وحدها تزيح معركتك
يا (أدهم) .. »

وتلجأ الحرم والعزم من كل لمعة من
ملاحه ..

نعم .. ليس بالقوة وحدها

ليس بالقوة

ويكل مشاعره ، غلر مكتبه ، وغلر ميني الأمن
لقوم كنه ، إلى ميني الإجازات الخاصة .

وفي الطابق الثاني ، نقي باب حجرة خاصة ،
فسمع من خلفه صوتا يقول في ضجر :

- ادخل -

دفع الباب ، ولف إلى الحجرة في هدوء ،
وتطعم إلى الرجل الضخم ، بدأ منهما في لحص
شئ ما ، تحت عصابات المجهر ، وهو يلول :

- أخبرني ما تريد في مرة ، فلدي عمل مهم ،
أني يمكنني أن -

بتر عبرته دفعة واحدة ، ورفع وجهه عن
عصمتي المجهر بحركة حادة ، وهو يهتف ، قبل
حتى أن يستدير إلى القام :

- يا إلهي ! (أدهم) !؟

وعلى الرغم من جسده الضخم المكنظ ، قفز
(قدرى) عن مقعده فى خفة ، وتهللت أسنانه
بابتسامة كبيرة ، وهو يهتف .

- مرحب بك يا صديقى يا إلهى ! كم تسعنى
زيارتك هذه .. لقد اشتقت إليك طويلاً بحق

صالحه (أدهم) فى حرارة ، وابتسامة كبيرة ،
وهو يقول :

- كيف حالك يا صديقى العزيز

هتف (قدرى) ، وهو يربت على كتفه .

- فى أبعاد أحوالى يا (أدهم) ، ما كنت قد
شرفتلى بزيارتك هذه

سأله (أدهم) ، وهو يجنب مقعده ، ويجلس
عند المجهر .

- كيف عرفت أنه لنا ؟

ضحك (قدرى) ، واهتزت كتفاه لمكنظتان ،
وهو يقول :

- من غيرك يملك إلى حجرتى ، دور أن أسمع
وقع خطواته يا صديقى ؟!

تهدف (أدهم) ، قاتلاً :

- عظيم . والآن اسمعنى جيداً أريد منك
خدمة . خدمة خاصة ، وليست رسمية

هتف (قدرى) :

- رقبتي لك .

ابتسم (أدهم) ، قاتلاً

- أية رقبة ؟؟ لست أرى سوى لكوبم من
الشحم واللحم .

قهقه (قدرى) صاحتاً ، وهو يقول .

.. حاول أن تتحول وجودها تحت قشعرم ولحم
يا رجل .

ابنهم (آدم) لعنة أخرى . قبل أن تتحول
ملائحه إلى الجنية ، وهو يقول :

.. إنك لم تعرف حتى ما الذي أطلبه منك ،
أو مدى خطورته .

هز (قدرى) رأسه ، مجيباً فى حزم :

.. اطلب ما بدا لك يا (آدم) ، حتى ولو كان
حقيقى لنفسها ، وسألتها لك فوراً . قبل أن تقوم
من مقامك .

أوما (آدم) برأسه ، مضطجاً :

.. هذا ما أفتظره منك يا صديقى .

ثم مال نحوه ، وقال فى حزم شديد

.. والان اسمعنى جيداً ، فالأمر بالغ الخطورة
والأهمية .

وعندما شرح ما لديه ، قصت عينا (قدرى)
فى ارتباك ..

فقد كان ما يطلبه (آدم) مهماً وخطيراً
بالفعل ..

.. إن كان لخطر ما يمكن أن يفعله أو يطلبه ،
فى حقيقته كلها ..

دون أنسى شك .

* * *

٢ - الأسرى .

على احرى ، نظروا على سبيله ، وقل
تلك فليكون لهم ، لا تأجج ، وهو يقول برهيقه
في لوم مذبذب :

عشرون دليفاً بعد ، وتنتهي تمينة
وشراب (ربهيم) ، قلعة

أراك في تلك الأفعى تنتظر في بهيمة ،
لأرجع النوى ، وهي تمنع خنجرها الملبس
قل (حلا) في صريره

- هذا الأسير حتى لا استغرق واقا ، وفي
أحد به عظمي

قلوا يستحقون بالعربية مع صاحب (سير)
بالمصعب ، وفي ذرائعهم من حجرة (ليفلوروش) ،

لنكتة في حق حطه جدار بروده قلبي :

- يا ضفلة ، قل واسأل ان أهدم مجد عودك
عند يهدئون بفضهم الخشبية ١٢

لنار يهدم ، قل ، وقد استغفرت شمسك من
عروق

- يا امر طيريني قل انتك اسرع ولم
يحد ذلك ما يلمهم من ان يتعتوا بلمهم
لتي يلعون ، يا الرغراج صا

دم قرصت على طرف تلخه بقامة وثقة
وهو يقول :

- ما يلقك ، بعد سقطك رملك ، هو من
تجوزين كلمة العربية لتي يلعون به ، ولكن
طمنين

وتبها عيسف ، مذبذب

بـ بجهلونه ، هو نفس كنت ممنولاً عن نشاط
لـ (كى - جى - بر) ، فى الشرق الأوسط ، ولتى
أجيد العربية ، على نحو سيد هشيم .

سألته فى اهتمام :

— ماذا يقولون إذن ؟

هز كتليه ، ولوح بكفه ، قللاً :

— مجرد أحدث ، حول لـ ..

بتر عبارته بقة ، وانطد حلقها الكتلان فى
شدة ، وهو يميل إلى الأسام ، نحو شقة قرصد ،
هاتفا فى غضب

— الأوغاد !

سألته (ميرزا) بقلق مستتر :

— ماذا حدث بالضبط ؟

أردك اعتقاد حقيقى ، وهو يتجاهل سؤاها

تملت ، والغضب يعود لاكتساح كل مشاعر
بلاهودة

فى نفس اللحظة ، لتى بتر فيها عبارته ، كان
(علاء) يقول لزميليه ، بعد أن صغلت (ربهيم)
إصابة كتفه ، بجزء من تسريح سترته

— اعتقد أنه الوقت المناسب ، لبدء لحظة
الاحتفالية ، لتى تربت عليها سيادة العميد
(لاهم)

نطقها بلغة خاصة جداً ، لا وجود لها بين كل
لعت الأرض

هذا لأنها ، يختصر ، لغة ابتكرتها عقول
خبراء المخابرات المصرية وحدهم

لغة هى مزيج من الإنجليزية ، والعبرية ،
والإيطالية ، مع مصطلحات من العامية المصرية ،

التي يستخدمها أصحاب الحرف الخاصة .

وكان من الظاهر أن يجهل (إيفاتوغيثش) تلك اللغة تماماً ، وهو يسمع (شريف) يقول في حزم ، بنفس اللغة .

- إنه يراد بها ، من خلال آيتين ، واحدة هي الزاوية اليسرى ، والثانية في السقف
سألكه (ريهام) :

- هل يمكنك إبطال مغولهما ؟!

هز رأسه نفياً ، وهو يجيب .

- بل يمكنني ما هو أفضل .

قلها . واللتراخ ساعته من يده ، ثم أشار إلى
(علام) ، ملابها .

(٥) في (مصر) ، يستخدم أبناء كل هرفة لغة بعض مصطلحات خاصة جداً لا يمكن أن يفهمها سواهم ، ولقد قام بعضهم بوضع القوس خاص لتلك اللفظ . ما زال معمولاً في الأسواق ، حتى نقطة كتابة هذه السطور .

- لو تمكنني بلوغ لكسير الصغرة في السقف .

اتجه (علاء) نحوه ، قاتلاً في حزم :

- على الرحب والسعة .

ابتسمت (ريهام) ، وارتفع أحد حاجبيها ، وهي تقول :

- لنا فوضاً احتلقت ببعض خسفى الأركية

أمسك (علاء) ساقى (شريف) ، ورفع
بكل قوته إلى حيث تمكنه التزاع كاسير السقف ،
فنهف (إيفاتوغيثش)

- (ميرزا) .. أسرعى .

احتلقت (ميرزا) مسدسها ، وقطعت تعدو
بأقصى سرعتها ، نحو القبو

وعلى المعلقة الثانية ، بدأ (شريف) ، وهو
يوصل طرفى سلكى الطاقة ، بعد التزاع لكسيراً ،

بجائلي ساعة الصبر . و هو يقول بذلك لفظة
الطاعة

— مجرد اتبع في قوله واحد . قلب بفتح
ظنية على

مع قوله : صفة حرم الساعة . من طرفه
خوب لرفعه مكتوبة

تم التحدث دالة لفظة حدي

ونكلا سقط وعصبه . خلف (يفتقر)
— يا ماري غدا

واسرع ينظر . الاتصالات القديمة . وهو
بها

— الأسرى يحولون لقرار . استقر عظم
فصلوا لهم عن كبار لفرقة العام . وأعطوا
بالحسين للظلم لله .

ثم لفظ حجاز في سورة . وهو بواسطه
هيبا .

— لا تسمعوا للأسرى بالقرار . هذا كان
المراد بالقرار للفرقة . أو أنهم موسى .
هل تسمعون ؟

وسرع مكرراً في لؤي لا حدود
— موتى

صنعت مني (للنساء . وهي تعرف بالمرء
فصلته في ظلم حركته . قبل حتى أن تباه
— الحق الأسرى .. فوزاً

رفع لرجال مدافعهم اتالية . وانقضوا على
باب القبر .

رقباً . دورى القبر
تفجر ممدود . فلهذا القبر باب للزلة . ونظيره

لقد استعجب (ريهن) ، وانتقد في معقبات
كلمة حذرة خلف

ومن طلب الإيمان بهذا ،

كانت لكلمة باقة لغيره ، فالتفت معها الرومية
لغة إلى الاسم ، ولم تكن تلتزم حتى لفت رغبة
وهمهم بالصرى إلى قلبه غيرة أريه ، جعلها
تطيق شهوة ليم مقبوضه ، وليس تسقط سره
غير حتى تظهره .

رأته لم يتطرق من مستمها

ومن بعد ، خلى وفيه لقله المريد من رجال
و الملبوا (الرومية ، فصاح (علاء) برحله
في لوك

... لم يدرها ... ثم تم تقارب هذا القبلان بكس
سرع مستكونه ، لوك وأخر معركة مشددة
بأوسها بهيكله الطويلة

نحو رجل (الملبوا) الرومية ، ارضه بهم ، ويطلب
سهم لوك ، والتفت موجه كضخمة جاذبة ،
أصابت (سر) ، عملة صالحة ، وسقطت حتى
لغزها في خلف

وفي الألفة الفطرية أو هي ليس المستعدة
لذبح (علاء) و (ريهن) و (شريف) خريج
الزبارة ، والأول يوافق في صلب

- (ريهن) كنت عاقوبة محل عن هذا
المصير

لم يلب إلى الاسم ووعا لمطع الآلى من
قد أعد رجل (المطب) ، وانتقد في الهواء ،
مستورداً :

... لقد تهربت ببسطة الأمر وفركه
لغت غير (سر) سقطت ، وهي تصرخ :
- غير ممنوح لك بالقرار

هاتف (شريف) فى عصبية :

- لتحدث كما لو أنه لدينا أمل ، فى الخروج
من هنا أحياء .

انطلق الثلاثة بعدون خارج المكان ،
و (ريهام) تنطق مطلقاً أنها آخر ، هاتفه :

- تجريتنا مسابقة تكلول : إهم يحرسون الحديقة
والقصر جيداً ، وإن يمكننا عبور المكان ، دون أن
نواجه رجال الحرم المخوفين ، أو انقلاب الشرسة
المتوحشة .

صاح (علاء) :

- ليست أماناً سوى وسيلة واحدة ، للخروج
من هنا .

ثم انحد حليجهم ، وهو يفتقر خارج المكان ،
مضيها :

- الهليوكوبتر .

نهضت (ميرا) فى تلك اللحظة ، وهى تشغل
خضبا ، وصلت برجال (قامبيا) الروسية ،
الذين لم يتماثلوا أنفسهم بعد :

استيقظوا إليها الحمقى .. افتوا هؤلاء الخونة ،
قول أن يتضاعف غضب الزعيم ، ويقتلنا جميعاً
بلا رحمة ، بعد أن يفلتر بهم .

لم تدفع بمسئمتها خلف أبوابنا الثلاثة ، وهى
تصرخ :

- وإن تلوثنى لحظة مصرعهم أبداً .

كان (علاء) و (ريهام) و (شريف) يعدون
فى الحديقة ، بكل ما يمكنهم من قوة وسرعة ،
متجهين نحو الهليوكوبتر ، التى استقرت على
مهيكلها ، على مسافة كبيرة منهم ، فى نفس الوقت
الذى برز فيه خمسة من رجال (إيفتواليتش) ،
من ناحية القصر ، وقضمت إليهم (ميرا) ، وهى
تصرخ :

- انطلقوا في الزعيم بريدكم مؤثرا فقلوا
لنر بالارعة

ومع انظر حروفه فمقتبه يوررجال للحرير
أخترى في شبيبهم السوءاء شائعة ، وخولفتهم
لأخعة

والرفع صاح القلب المتوعدة

ثم لاهات اوصاف منسوخة

من كل صير

وغيره لاهات بالحق في شعير حقيقي

جعلهم تسجل غيرة كل لاجيباف ابي قصيت
فلها صي انطلق الثلاثة ، الذين لم يعد لاهاتهم
سوي انمو ، في

او السوت

كثرت الوصايف تتكلم من عودهم بلا حديد ،

وشعير (يهنا) يهنا في راعوا ، من عيسى
المنظمة في الفرس في راعوا في عيسى
(شريف) الذي تمت عبيد عن خرصا ،
والحرير يراهن العدو خلفه راعوا ، إلا أنه
لم يستطع الفرس وهو يستطاع

- واصلا طريقكما لا توفى من أهلي

أهنا

قال قلب ربيعهم في عطف وهي لا تكتسوز
في توصيل طريق القروى راعوا في عيسى فقلت
في راعوا تتوصل من حوالها ، مهنة لاهات
بالقود ، لو فقلت بحتة راعوا -

اب (علا) في فقلت بحتة راعوا ،
عطفه يدرج

- لا توفى يا (يهنا) لا توفى

ومر شريف جوده يسوخ في راعوا
وغير يصرخ منوره =

فلمن الله ب (ربهتم) لا تؤلفي
لا تتواظري بهذا ركن (ربهتم) لم تستمع فيها ..
هذه كتب قلتم ، راضية عن القلم عز وجل
كاتب : المصطفى

— لا . اني ومقتضى هذا

كانت تكافيه المتوحدة لتطابق هو (شرط) في دراسة بلاحتيل وتطابق قاعدة المتوحدة تطابق من بين التزويد المنظم في متطابقها ،
فمنها ففلكت هي رجعها لها يملأها الفوا .

وَمَسْئَلَةُ التَّيَاسِ

ولی نلسن منجیلا : کئی صورتیں ہیں کہ کتاب :
مع انصرہاست کئی تقریریں ہی جمع ہوئی ، جن
(انگریزوں) بہت بطور کہیں اور پڑھیں
بہار فصل : آخری حدود

• **لہذا کوئی اثر** ایہم سے نہیں، مختلف اہل علم و ادب

الفرع والامتداد

أشرح الطبيب في بعض محركات الهلوكويدز -
 شفت براون في قوة ، في نفس اللحظة التي
 انتهت فيها الترسات على (ويهم) ، وتشرفت
 عليها وجتمها ، وانقلتها من مكانها لتلقى
 بها اليد في علق

ومع سقوطها ، ارتفع الهيكل وتبين
وفي نفس لحظة ارتفاعها ، وثبه (علام)

وَمَا يَدْعُو بِهِ ، لَمْ دَعِ جَسَدَهُ إِلَى عِلَى ،
وَلَمْ يَدْعُ إِلَى لِقَائِهِ (إِذْ) (أَجْم) (أَمَل) جَسَدَهُ
فَرَفِيقَ مِنْ حُرُوتِهِ ، وَلَمْ يَدْعُ إِلَى تَصَرُّفِهِ بِهِ
فَهَبْرَافِيكُ ، ثُمَّ تَدْعُ إِلَى تَطْفِئِهِ

رئيسة: د. هاجر هادي
مدرس: د. هاجر هادي

- فيها -

فول ان يتم جهرته ، اوت ان تصد (علاء) خطري
فكه كلقااة مكار عده من مقصد ، يلقى به خراج
فهو كويكر في حلف

كل عدا والجلية بقصدك ويحس من شيء
يقال عن تلج انبيس امراج بكلا - اربل
من حمام

ويصره منقشة ، سبكر (علاء) على
التهووير من جذب قصه فجلها ليلها
بحو خراسان للخرقين الذين يندفعون نحو
اشريقت وادريهم

وصفد ور الإملائي

ومن سفل التهوير فطلق مسطورج وفتح
صغير فظفر ومنه تحريك للخرقين كـ
و، و، و، الإملائي

الصور ثم لجعله لجة بقواس غنى
فخرج من لزيهه النطقة للزجاج ، فتصوت
في غنى ، وقصدت حول موقرا ..

ومرخت (علاء) بكال خصبة =

- فظفر اللز انظروهم

ولكن ، علاء لذر التهوير مرة اخرى ،
فقد حياء ، فلقى رجل ، فظفر الروسية

لم يلقى صاريك آخر

وبطل قوتها وسرعته الدفك (سور)
فقد مبتدة فذ وليك في الامم ،

ويوي الانجيل

لقد احرمه لعمده التهوير الصغيرة
من سوريخ نطشه و (علاء) بهمة به (في
جور ، نزيك و) ربهام صالحة =

- سمعنا - أمراء نالاه علينا

التي في السر (خبره) - مع ذلك
لقد تمّ قضايت فلتخرج نفسه من قلبه للزنا
وعلى (ربهم) على اليهودي
- أسرى يا (ربهم) - ربهم
فإنك لعل

حيث (مر) عن سقطها في هذه القصة
ورأى مذهبها مطلق له على اليهودي
صلها

- لا تسعوا لهم بالآر لا تسعوا لهم
بالحرز

أسرى وصلها جميع الهند كويتر على
نفس السطة التي وضع فيها (خبره) - جميع
ويعلم - ولعل ثم تضم (توي) صلت
- أسرى يا - علام - أسرى بالآر عليه

والتي في السر (خبره) - سمعنا
على القصة - ويرتفع بالهند كويتر - التي على
رسلت (حوا) ترتطم بها في نفس السطة
التي في فيها كويتر والزيد من رجل (الملك)
الرومية - صلت مدافعهم الآلية - في جوارهم
لقد كويتر الحرس الخلق

لما (بالهند كويتر) - فقد كويتر عليه بقلب
صلى رأى الهند كويتر ترتطم - رسلت نحو وكن
من مذهب - وهو يصرخ

محل

لأج كويتر في سره - وفرضها تسقط برمتها
ثم كويتر جهلاً آخر - من صلباً سرى خلقها
ويضطر - شمله - وهو بالهند كويتر رلة
- أسرى طغرا الطوكويتر - بالتي سترج
صلى بين الكلي

تحتل مستطيل صغير أعلى للجهاز ، ويدت
عليه ثلاثة كُتبه بالراديو ، تتحرك فوقها نقطة
مضيئة . فجذب ذراعاً ، وهو يقول بنفسه
بصوت :
 - تظنون انكم تفكرون على خداع (إيلستونش)
مرة أخرى .

كفت هانيوكوبتر قد ارتفعت في هذه اللحظة ،
وانطلقت نحو أسوار القصر ، و (ميرا) مع
الرجال يطلقون خلفها سبلاً من الليزران ، عندما
فتح (إيلستونش) باباً جانبياً في جهازه ،
مضتاً .

- لو انكم تتصورون انكم في طريقكم إلى
عبرية ، فليتم وامون .. المكن الوحيد ، الذي
مستهيون إليه هو ..

وجذب ذراعاً صغيرة دخل تلك الباب ، مضى
بصوت وحشي :



أرج الكتب في سرعة ويحرك تسطاًوس لجذب ميردا
آخر ، من مكان سرى عليها

- الجحيم .

ومع النظرة ، برزت منصة صولريخ صغيرة
أعلى القصر .

ثم انطلق منها صاروخ واحد .

صاروخ حديث وقوى للغاية ، توجه نحو
هدفه ، الذي تم تحديده مسبقاً ، بشعاع غير
مرئي من النيزك ..

نحو الهلنوكوبتر ..

مباشرة .

* * *

لم تكن (منى) تكلف إلى مبنى المخبرات العلمية ،
حتى توجهت مباشرة إلى مكتب (أدهم) ، ونفت
بأنه مرتين ، قبل أن تلتحه متسائلة :

- أفت نائم ؟

تعتقد حجبها في توتر ، عندما وجدت مكتبه
خالياً ، فقفزت إلى أول مكتب صليخته ، وسكت
صاحبه .

- أين السيد (أدهم) .. هل عاد إلى منزله ؟

هز رجل المخبرات رأسه سجيناً :

- ليست أدري .. آخر ما أعلمه هو أنه قد ذهب
لزيرة السيد (فدوى) .

تعتقد حجبها ، وهي تكرر في توتر :

- (فدوى) ؟

لم تدر لماذا شعرت بذلك فتوترت الشديد ، وهي
تسير في خطوات أقرب إلى العدو ، متجهة نحو
(فدوى) ، الذي لم تعرق يدب حجراته كالمعتاد ،
وإنما اقتحمها في علف ، قلقة :

- أين (أدهم) يا (فدوى) ؟

لم يكد (قبرى) يرفع إليها عينيه قائمتين
لمحمرتين ، ووجهه قبلس الحرين ، حتى هوى
قلبها بين أنفسيها ، وهى تصرخ فى نوعة .

— أين هو ؟

رفع (قبرى) يده إليها بمظروف مطلق .
وهو يقول بصوت كالنكاء :

— لقد ترك لك رسالة

اختلفت لمظروف من يده بكل نوعة ولهفة
النفى ، وارتجت أصابعها وهى تفضه ، وتختطف
ذلك الخطاب من دغله ، ثم تلتهم كلمته التهادن ..

كانت مجردة أسطر قليلة .

أسطر يستد إليها فيها مهمة مواصلة تحطب
(مولاي جراهم) ؛ للتأكد من الفكرة التى رفقتها ،
بأنها قد استأجرت من يعجب دورها ؛ لتشتيت
انتباهه ، مع مكالماتها التى تتم عبر الأقمار

الصناعية ، بعيداً عن عملية أخرى ، يتم
إعدادها فى الخفاء ، خارج حدود (مصر) .

وفى نهاية الخطاب يطلب منها ألا تسعى للحلق
به ، بآلة صورة من الصور ، وألا تخبر أحداً عما
قرره ، ثم يخبرها فى آخر مسطراته بحبها ،
وسيقبل بحبها ، حتى آخر لحظة فى حياته .

وبكى قلبها بدموع من الدم ، وهى تلموح
بخطاب ، وتسال (قبرى) بصوت مرتجف :

— أين ذهب ؟؟

تفجرت الدموع من عينيه أكثر ، وهو يهز
رأسه ، قلاماً :

— لقد قسمت ألا أخبرك .

صرخت فيه بكل قلعائها .

— أين ذهب ؟؟

هز رأسه في قوة ، وهو يصرخ بنوره :
« لقد أقسمت .

ثم عاد ليكن كطفل عجير ، وهو يضيف :
« إني لأصل الموت ، عن أن أضع يوعي
له .

أرجمت (ملئ) بوجه شاحب مذعور ، وعينين
تضعتا حتى أخرها ، بكل ارتعاج الدنيا ..

لو أن (قوس) أن يفعل ، لأن يظهرها مخلوق
أخر ، أين ذهب (لهم) الآن .
وهذا بمزكها تمزيقا ..

فبخلاف تقارير الأطباء ، وقواعد العلم والسطق ،
كان هناك شيء ما ، لم أعص أصلي قلبها ،
يلبها بأن هذه المهمة ، التي يخوضها (لهم) ،
بكل إصرار وعناد الدنيا ، لن تكون أبداً بالمهمة
للمسيرة ..

وبأنها ستكون مهمة خاصة جداً لرجل
المستحيل ..

مهمته الأخيرة ..

* * *

« لن تنجو أبداً .. »

قطعت الصرخة من حلق (ريهام) ، عندما رأت
ذلك الصاروخ الصغير يبتذل ، نحو الهليوكوبتر
مباشرة ، وأصمت عينا (شريك) ، وهو يضم
مناخاً :

« يا إلهي ! يا إلهي !

لما (علاء) ، فقد عك حلقه في شدة ، ومال
بالهليوكوبتر بحركة حادة ، وانطلق بها بقية ،
وهو يواصل قتلته بها ، نحو الأسوار الخلفية ،
حتى تحيط بحديقة القصر الهائلة ، والصاروخ
يواصل قتلته نحوه في إصرار .

وبأقصى سرعة ، توجه نحو الأسوار ، وكثما
يسعى للاستخدام بها مباشرة ، فصرخت (ريهام) :

- ماذا تفعل ؟؟

رند (شريف) ، وعنه تنسعل عن أخرهما :
- إنه يحاول خداع الصاروخ .

هتلت :

- خداع ماذا ؟؟

لم يزال (علاء) بهما فهما ، وحينئذ هما الذي
لم يستوعب منه حرفا واحدا ، لأن كونه كنه عن
مستغلا بالتركيز في الصاروخ ، وخط سيره ، وفي
استيعاب وتذكر كل ما تطعمه عن الصواريخ
المصدرة للطائرات ، منذ التحق بقوات الصناعة ،
وتلقى تدريبه في جهاز المخابرات المصرية ..
ولقد طارده الصاروخ بسرعة مذهلة ، وتطلق

خلفه في خط مستقيم ، وهو يواصل قطارته نحو
أسوار القصر الخلفية .

وفي حجرة مكتبه الخاصة ، تبع (بيلقوفيتش)
المشهد بحاجبين معقودين ، ولحصب بلا حدود ،
على شلثة تلك الرافد الخاص ، وشلتت قمرات
العالية ، التي عانت إلى العمل ، به فصل الجرم
الخاص بالقوى ، ووجد نفسه مضطرب في عصبية :

- تطاي في خط مستقيم ، على ارتفاع
منخفض ؟؟ ما الذي يسعى إليه هذا المجنون
بالصبط ؟؟

ثم فجأة ، وثبت الفكرة إلى رأسه ، فاعتكف
حلجباء في شدة أكثر ، وقال بكل غصب الدنيا :
- لا .. لا يمكن أن ..

قبل أن يتم عبرته ، ارتفع (علاء) بتهليل وكويت
فجأة ، قبل أن يسع الأمور بضعة لمئات فصب ،
وتجاوزها في آخر ثغرية

وتحرف الصلوح خلفه ، محفولاً للحاق به ،
و

ولكن الأسوار اضترضته بقية ، فارتطم بها
في حنف ..

ونوى الالتجار ..

تظهر الصاروخ ، في الأسوار الخلفية للقصر ،
بنفس هائل عظيم ، وتشتعلت مع تفجاره نيران
رهبة ، وسط تجليد المتساقط ، وقهار جزء ضخم
من الأسوار ، و (علاء) يرتفع بالهليوكوبتر ،
ويبتعد ..

ويبتعد ..

ويبتعد ..

وبكل غضب الكون ، صرخ (إيفتوفيتش) :

.. لا !!!!!

لما (ميرزا) ، لقد تفقد حجبها بكل الغضب ،
وختصت قهوة منمنمها ، على عكس السابقين ،
الذين واصلوا إطلاق التيران ، على الرغم من
اختفاء الهليوكوبتر وسط الظلام ، وغممت في
برود حبيب ، يتناقض مع المواقف كله :

.. لقد أصبتها .. أنا وثقة من كفى لقد
أصبتها .

وفي الهليوكوبتر ، ران الصمت للتلم بضغ
لحظات ، قبل أن يتماثل (شريف) في دهشة
حذرة ، وبصوت متخفض متوتر :

.. هل . هل تجاوزنا الموقف ١٢

لجبه (علاء) في حزم :

.. نحن الآن خارج أسوار القصر .

حنف :

.. حقاً ١٢

وعلى الرغم من إصابتها ، أطلقت (ريهام)
ضحكة ظافرة ، وهنقت -

- لقد فعلتها أبها التقيب هزمتهم جميعاً .

وصل (علاء) الانطلاق بالهليكوبتر ، فوق
الأشجار المحيطة بالقصر ، وهو يقول في شيء
من الصرامة :

- مؤشر الوفود ينخفض في سرعة .

أصمت عيون (شريف) و (ريهام) ، دون
أن ينهس أحدهما بهتت شفة ، في حين بدلت
مروحة الهليكوبتر تصدر صوتاً مقلداً ..

صوت قد يعنى أنه من المستحيل أن تحملهم
الهليكوبتر بعيداً .

من المستحيل تملأ ..

« أك وثقة من أنني قد أصبتها . »

كررت (ميرا) العبوة في غضب صوم ، وهي
ترقب شاشة الرادار الصغير ، في حجرة مكتب
(إيفلوفيتش) الخاصة ، الذي أشار إلى النقطة
المضيئة ، فجلاً في صرامة :

- هذا صحيح يا (ميرا) .. لو تابعت مسار
الهليكوبتر ، لأكرمت أنك قد أصبت إحدى
محركاته أيضاً ، لأنها تنخفض في سرعة ، على
الرغم من أنها تحلق الآن فوق منطقة الأشجار

غمضت في انتهاء :

- حقاً ؟

اتخذ حلهاء في صرامة ، وهو يقول

- اعتقد أنه لا ينبغي لي نصيح وقتاً طويلاً ، قبل
أن تخرج فرقة للمطاردة ، لاصطيد هؤلاء
المصريين

تصاعدت في حذر -

- فرقة مطاردة ١٩ -

لجانبها بصراحة أكثر :

- ستفوقين المطاردة ، ومعك خمسة من
الحرس الخارج ، وخمسة آخرون من رجائنا ،
مع أحدث أسلحتنا ، ومعدات الرماية القلبية
لجأت في دهشة :

- تتحدث بثقة ، كما لو أنك واثق من

قلمها في صرامة :

- الظري -

تطلعت إلى شاشة الرادار ، وركت النقطة
المضيئة توصل الخطاضها في سرعة ، مسالته
في هذر :

- ما الذي يعنيه هذا ١٢

خَبِلَ إليها أن عينيه قد تلقتا عاكسيتين
وهو يجيب :

- [نهم يسقطون -

وكان على حق تمامًا ..

ففي نفس اللحظة ، التي لطق فيها عبارته ،
كادت الهليكوبتر قد فقت آخر نقطة وقود في
خزنها ، وتوقفت مروحتها العلوية الرئيسية
عن فصل ، وبدأت تهوي في منطقة الأشجار -

بمنتهى الخف -

★ ★ ★



٤ - السقوط ..

بدأ قبولي (نيكولاس ديمتري) هذا صاعداً
رصيداً ، على غير المعتاد ، وهو يهبط من
الطائرة ، في مطار (القاهرة) ، وينهى إجراءاته
الجمركية في سرعة ، مع العناية الواحدة ، قسى
استطاعها معه ، وقتي تأملت محتوياتها فلكي رجال
الأمن ، وأحد هم بمائله في توتر
- ما هذا الشيء بالصبط ؟

دعني (نيكولاس) شاربته ولحيته المستعارين ،
وهو يقول بالفرنسية :

- يد معنوية جديدة .. مجرد عومة ، أحملها
لعرضها على مصنعي الأطراف الصناعية عندكم
إنها مهنتي .

قلها ، وهو يبرز جواز سفره ، الذي يحوى
صورته ، بنفس القصة والشارب ، وإلى جوارها
اسم فرنسي ، ووظيفة مندوب مبيعات ، في واحدة
من أكبر شركات تصنيع الأطراف الصناعية في
(باريس) ..

وبناء على هذه المعطيات الجديدة ، أعد ضابط
الأمن فحص تلك اليد المعنوية ، فهل أن يعدها إلى
الحقيرة ، قللاً في احترام :

- أهلاً بك في (مصر) يا سيدى أتمنى لك
بقامة طيبة هنا .

ابتسم (نيكولاس) ، قللاً بالفرنسية :
- أشكرك

وحمل حقيبته ، مع ابتسامته العريضة ، معارفاً
المطار ، وفي أعماليه ضحكة ساخرة كبيرة
ولم يكذب بجزء البلى ، حتى توجه نحوه
شخص يونقى الجنسية ، قللاً :

- ميسو (شارل) مرحباً بك في (القاهرة)
مستر (كروجر) أرسلني لإصطحابك إلى محل
إفلاتك هنا .

قلتها لليونتي ، وهو يمد يده لالتقاط الحقيبة ،
ولكن (نيكولاس) لهداها بحركة خلسة ، وهو يقول
بقلعة :

- تتركها لي .

ثم أضاف بشيء من العصبية :

- الشمس هنا تشرق من أسفل .

احتل لليونتي الآخر ، وأطلق ضحكة قصيرة ،
قللاً .

- آه .. مظرة يا ميسو (شارل) . يبدو

أنني قد نسيت .

ومال نحوه ، مضيقاً :

- فالأوضاع هنا مقلوبة ، رأينا على عقب .

ثم ضحك ، قللاً :

- الواقع أنني لم أعتد هذه الأمور .

استعد (نيكولاس) ليتسلمته ، وهو يقول -

- وأنا أوصا .

فداه لليونتي الآخر إلى سيارة صغيرة ، قللاً :

- كل ينبغي أن تنتظر في سيارة لفترة يا ميسو

(شارل) ، ولكنها أوامر مستر (كروجر)

قلتي (نيكولاس) حقيقته داخل السيارة ،

قبل أن يدفع جسمه إليها ، ثم يفتح الحقيبة ،

ويلتقط منها اليد المعدنية في لهفة ، قللاً :

- آه .. كم أفتقدتها .

فتزع من معصمه يداً من البلاستيك ، ألقاها

بإدراء في الحقيبة ، ثم راح يثبت يده المعدنية

في موضعها بعناية فائقة . في حين قد الآخر
السيارة ، وهو يسأله في اهتمام

- هل تعتقد أننا قد نجحنا في خداع لجهرة الأمم
العصرية ؟

هز (نيكولاس) كتفيه ، قائلًا :

- لو أردت رأيي الشخصي ، قلنا اعتقد في هذا
كأن

انتهى من تثبيت يده المعدنية ، فاعتدل في
مجلسه ، ونهذه في ارتجاع ، قبل أن يضيق :

- ولكنهم يقولون : إن هذا لن يخدع أحداً .

تسأل السائق في دهشة

- لماذا فعلوه إذن ؟

انطلقت من حلق (نيكولاس) ضحكة مجتلية .

وهو يقول :

- لأنهم يجنون لعب الشطرنج

سأله السائق بدهشة أكبر

- وما علاقة هذا بالشطرنج ؟

مال (نيكولاس) نحوه ، من المقعد الخلفي ،

وقال في حيرة

- بالنسبة للمصريين أن هين الشطرنج ، قدس

يتحرك في خطوط مستقيمة ، ويروا حادة ،

لثقتبت قنواء العدو ، حتى ينقص الحاصل على

الهدف فجأة ، دون أن يتوقعه أحد

فلها ، وثرلج في مقعده ، ثم انطلقت من خلفه

ضحكة أخرى مجتلية ، والسيارة تواصل طريقها ،

وتبتعد عن مطار (القاهرة) ، متجهة نحو العاصمة .

عاصمة الهدف

(مصر)

ثم بيك الكثور (رأفت كلظم) ، في حوته
كلها ، مثلما يكن في تلك اللحظات ، وهو متكئ
في ركن حجرته ، ولأنه تلتظن دوى الرصاصات
والألحجرات

وبكل لوته ، حاول أن يمد أذنيه بكفيه ، وهو
يصرخ :

- لا . لا . لا مزيد من النداء .

كان يشعر بأن شديداً في أعاليه ، كلما تصور
أنه المسئول عن مصرع (علاء) وزميليه .

لقد شهد مولد (علاء) ، وعاش جزءاً له طيبة
عمره .

بأن لقد اعتبره يوماً كالأبن له ، خلسة وفي القدر
ثم بشأله أن يتجنب ابناً من صلبه أبداً ..

وها هو ذا الآن يكون مهيأ في عقله ..

وكل هذا بسبب الخيانة .

الخيانة التي أجبروه عليها ، عندما لم يكن
قد تجاوز الرابعة والعشرين من عمره بعد ..

عذاب رهيب هذا الذي لحقته ، قبل أن يرضخ
لضغوطهم ، ويتورط في ذلك المستنقع ، الذي
تصور أنه سينتقله من جحيمهم الرهيب ..

ولم يكن يدري أنه سينقى به في جحيم أكبر ..

جحيم دائم .

وبلا نهاية .

في البداية ، لم يثقوا به بلية مطومات ، وإنما
بتفريد تورية عن الأجانب في (مصر)

فقط الأجانب .

وفي كل مرة ، كان يوقع التفريد بيده ، طبقاً
للأوامر .

ومع كل أربع كان يورد آخر .

والآخر

والآخر

لم حاجة لم بعد ذلك من طلبه هي مشقة

أكثر من ربح قرر . لم يطلب فيها مطلوب
ومع بذل نفس جهد ، أو حتى يحصل الاتصال
به مرة بعدة

ومع سقوط الاتجاه لمؤلفين وللمصنفات عن
تجهيز جهاز المكشوفات الطائفة ، تصور أن هذا
شيء قد انتهى .

ولقد كانت مصروفات تأليفه ، تصبى راحته هذا
الاتصال ، مع استقرار لمصاعفه ، ومعهودة إلى
مصنف أكثر أهمية ، وتقلد جهاز المكشوفات
المؤلفين ، ومثلها جهاز مكشوفات روسي جدي

لم حاجة تلك الفصالة عن (إلهاماتونيش

كان (إلهاماتونيش) هو سقوط الاتصال لمؤلفين
هذه ، مدوح أن . ولم يتم بينهما سقوط الاتصال
وتعد محدود ، ولقد ، إلى إحدى . تلك (أوريا)
تساعة ونحوه

ونك حتى يحكم موقعه ، بحرفه عند كل
شيء

الشيء ، به سقطة

وكن بهذا يكشف امره لكل المصنفين في
(عصر) ، ولم يظن تعارفه من المصنفات
الروسية إلى منطبعة الجديد
ولم يكن انشاء امره بل هو ..

لهذا شذوذه

مستقيم آمن طيب ، ما إن تطلع فتمت فيه
حتى لاوشل ، ويهوى مستطاع لكثرة وكثرة
إن تجد نفسك غلوا فيه
حتى الختام

التي هي التوحيد الذي سئل إتياع نفسه به
هو أن ما ينقله من معلومات لن يؤمن أحدا
ما . أم لا يبدعه بغيره غير ما
ثم أيقظه (ببهرقش) من هذا لوعده بفتنة
ويستنهى لثبات

ومزكاه ما فعله بجاره واجتهد لروحي

بالتفكير (سلام)

ثم جديد ، أضالته في كهار القم ، ثلثي أرقه
بمعلوماته لسلوك وسلوك
وهي هي في كل لحظة ثم منها تنبأ

مركب
نحوه
نقله بلا غيرة

ويلا راحة ..

وهو من وجهة نظره الشخصية - لا يستحق
أمر راحة ..

إنه لم يؤمن بهذا بل هو الرخصة والتمنّى
في حياته الشخصية
أهلاً

وتم محتاج لط خمس أفكار درجت التوقفة
لتي تدعى الجامعة للطلاب الذين جاءهم إلى
درجة أو درجتين لتعلم مستوى الترميز
لم بعض التواء

كل يؤمن حوسا بقاعدة واحدة صرفة .

هني كل ان يتعال فتفتح عمله

يا ان يستأجر دروسه ويبيع

او يتكسب بطلان

لا هتال من للعطلة ..

وخرافه

والرحمة

ولم ينصور لبت ان تلك لمواقف فله يومنا

في يومه نتاج لعمته

لقد حان وطيه .

وهم يمد يستأجر الرحمة

فله ما يستأجر هو الموت .

ويلا رحمة

وتجاعة ذوي القنابر اخر عريق

بم عواقب من تفسد بعد رجلك

وعاد البدوه .

وتعال رافت اثار وفكر

لراحمه ابيه وبلاء على قواعده العن

والعقل ، تلك حود الصمت رالهدوء تكلم ان

المن قد بلغ بهجته

وان (شدة) ورحمته قد نفوا حلقهم

دون اسي فك .

النسب الحسن مع يمد يخلده قط هو في خلد

لك القوي والتميزات مع تتج في كثر البطلان

والجدة

وقما لا يقتلهم سيقوط آخر

سقوط وسط الفلوج الررس

بعت

نقد وفرد نهان و کویتر و توفیق و روحیه
از این سه طایفه و فطریه و فطریه و فطریه و فطریه
نهان

نحو قسم الانجیل المسموۃ بالعیق ..

و جند (علام) عصا فیهذا ، نوافع مکتبه
لله و کویتر ، کسموۃ تنفیذ فطریه و فطریه
و (یهلم) تلفظ

م ریاضه ۱ ایل لیری بطق

صاح بها (علام) فی صرحه

م ریاضه ۱ ایل لیری بطق و نفعی رد ۱۰

ینا اعلم . لیس علی

و آت فیه (شریعه) - عیا عیا

کانت اصابته نزلهم بکنت و تعالیهم کنز

فی عزرة ، و لهن و کویتر و کویتر و کویتر

و لیس

و لیس ..

م حدیث ۱۲۱ نظم بکنت

و نطق لیس لیس بکنت بکنت بکنت بکنت
و نطق بکنت بکنت بکنت بکنت بکنت
و نطق بکنت بکنت بکنت بکنت بکنت
و نطق بکنت بکنت بکنت بکنت بکنت
و نطق بکنت بکنت بکنت بکنت بکنت
و نطق بکنت بکنت بکنت بکنت بکنت
و نطق بکنت بکنت بکنت بکنت بکنت
و نطق بکنت بکنت بکنت بکنت بکنت

ثم انطق بکنت بکنت بکنت بکنت

و نطق بکنت بکنت بکنت بکنت بکنت

بکنت بکنت بکنت بکنت بکنت

و لیس

و لیس



م. المصنفات من الصخور
من الصخور المصنوعة من
الصخور المصنوعة من
الصخور المصنوعة من

لقد صنفنا (بهم) منكم تجمد وكذا
بصمة من جسدنا كذا في غيره وهو
لقد في علم

(صالح) (شريف) أين أقمنا؟
أقمنا به (صالح) (شريف)

جوبنا صمد المصنف لثابت أو لثابتين
وسط القمام المصنف. وثيرة فخرس قرطوب
وطولها المصنف بلا المصنف. قصرها.

- يا إلهي يا إلهي

وإن نهرية موصلة مصنفات شريفها
موصلة موصلة

- وباء أسقى يا إلهي

ثم عطف بطنها جوبها موصلة أسرع بطنها
علاء (نفسه) من بين مقلعه المصنف
ونفسا لثابتة وهو يثوق

جدا لله ملك سرجا

كتب تموج (بهام) فليجر علفه كايوس
وهي تفتت
- أجمعك يا رب

ووسط القام والجلد ، همد الثلاثة لقروح
من همد لله للهيوتروتر + روح (شريف) يملك
سطة في ألم وهو يقر
- سطر سبعة يا إلهي ! لتسوية سطة لها
قد تمسكت

وكرت ربهام ، فلفة

- لتسمة لله (سبعة وخملي) قلب مره
إس لم لتولع فط ما زلت كرس ملكة ، على
مد ف خرج من ١٢٨ تسوط لعاو

فجاء (هلاء) ١٠٠ واو علف مره اخرى فلف
الهيوتروتر

- ترطاه بالأسوار فلتقربة حلف من راق
لأشراط ونك القود مع ففجر لله لوجر
ملك (شريف) في عسيرة
- إلهي إلهي فلف

بجته (هلاء)

- فعدت عن همدون الإسماء الفكية في
الهيوتروتر فلتك تصب ، ويحتاج إلى تصعيد
جرحه فبل في يمين إلهي هلاء الفلك
سلاء (شريف) في نور شديد

- إن تملك لهم سياتون

لجته إن حزم وهو يفتت عن همدون وسط
العظام

- إلهي ميرسون سفوط حقا ، ومن لطيفي
من يكو فلف من مصير

فقد احتجوا (ربهم) وهي لقول

ولو لم يسمعوا من ربهم لكانوا

طغيا

ثم هلكت في غمام

في سرب (جلاء) من لوجد طروق

الرب في هذه الظفرة

فترج عنقوا الاستطاع (الوكرة) وتربيع به

عليهم وهو يرصف لرد ، وهو في لم

يوجد خرقان الزمان ، جدد عند لوي

والكم في (على الهند) فتر قد لاحت العروحة

الأسسية

لقلب عباده ، وتيسر فطماها وهو آكر

عليه بيض الخراج بتسعيد جراسي فن

لقد عجز مهم آقره به

به علا في صملا جرح وتربيع (لقد

نكوه ، صنف

وبه سطحت برز قنن وخصي نوكهم

إني لا استغنى عن طملى

فل (جلاء) رسد في طوة ، فقتل في حرم

لقد سترخدم مبخرة (لها

قلوب شوب) مرء أخرى لم لكر إلى

حطم الهينو كوير ، فقتل

اللاطمين موبيعم فلبا سرع ضد السوح

من الأجهزة بيت الشراء ثابت متباعدة

خلال بطرية بمصافيه صمودة ، حتى وهو حلق

فلكه (ربهم) في حلس وهي جند

بفسه جرح عكلا

عظيم لا وحجة في هذه البطارية الإصلاحية

قصيرة

قلبي (علاء) من تصدود جرح شرمه
وهو بليقل لمعالمها لقللا

لتي بحاجة إلى تشييد عهد من شهبوكوت
والاستقلال البرودة انكم مرة

دراج يصعد جرح درامها وقطرها مقولها

ثم يسكن شريفك تحاجاجي لتي فديلا
جرحه ، فخره صنف ما رلت مستقره على
كتلة وفقد

للهند ، قلقة :

الوصف من كرج من القصور أو شفع
مظله ، وهذا يحطه بمقتب خالية من أريه
جرحهم ، رقبه ، تقاربه سلكه الجرح من
الانتهاب أو القتل ، وهذا يخلص بعض الوقت ،
لأن

قلعها (شريف) في توتر

أقرب من يظفر ، لا رجل (إيفانديش)

لن ، علاء (قد تشي من تصيد جراح
ريهام وهو يقف في حرم
مبني من حور حور هذا

سلكه (ريهام) وهي تبايعها عن
كربا لزيوت

لقد قلنا سلاهي هناك ، أما أنت فلك
مفك

هو علام (منه لقا ، وهو يوجب :

لأن من البعد أن تخسر هذه
بالمسوكوت

لهم (شريف) البعوثه وهو يتول

حليم نحن إن يكون مطحة ، وسط نظام
ولونيه ، البرود القارسة ولتظفر خروج قرون
من الوعد المستدين لهي حن ، والحصاد على

فقد (ربيهم) في هدم ، وهو نزلهم يخطب
 - من لم يترك لهم بقر عند راقوة يا هذرا
 (لربهم) ولكن نزلهم ما قلت جاء القصيد
 (دهم) في لثام فقرة من يلقاها القسوة
 ولم يتركه عليه في لثام فقرة الإحسان عن
 كبدية لتعويض مع فبيدة للمعيط

فمن د (لربهم) في التفوق تتجعت في
 سيرة ، وهو يفر

- لمدادك وما غنى هذا في مجرد دهن
 مدني

قال (علاء) في هدم وهو يخطب جهنم
 الفاسد ، ويسوع منه تلك المطلوب الصغيرة -
 لبارها إلى ربيهم)

= منفع لثام في ضارنا

ومل بقر = أغطه المقاعد الصوفية مثابا

ولم يترك عن كل ربيعة ، يمكن يومها
 القليل على مذهب للبيعة النفسية أو

بقر حيوته ربة وتعلق حلقه في شدة
 وهو يتركه بقره ، ضللك بهام في مؤثر -
 - من جلك

لثام يبدد دهن

- لقد دعوا البحث

لثام مع (لربهم) في حوث يقد ووقع
 حمرهم على لسواء مبدع من يله في خراب
 حر بعد

ثم منهن إلى سمعهم لباغ شاك شربة
 وحقد لربهم في عصبه

= أم - لثامك الدارة

لثام فيه (علاء) لثام لثامه لثامه لثامه

- أظن أنه ينبغي أن نحرك فوراً

ثالث (ربهام) في حزم

- ابتعدا قتما ، واتخذا اتجاهًا ثابتًا ، بحيث

يتمكن كل واحد منهما ، لما زال ألمى بعض الوقت ،
حتى أتم صلى هنا .

قال (شريف) في حدة :

- علأيا (ربهام) نحن فريق واحد ، ولن

لنصرف بولك .

هثلت به ، وأصابعها تعمل في سرعة :

- لنفكر ما نطمته يا (شريف) .. عندما نتخذ

الأمر ، لا مجال للتوقف ، لا ينبغي أن نتصرف

على نحو عملي محض ، وإلا تكنت قضملة

تصيب حتماً . هيا ابتعدا بقلير الإمكس ،

وسألهن عملي بأقصى سرعة ، وألحق بكما ..

هيا . اتبع القواعد ، ولا تصح هؤلام الأوغه

لمرصة للظفر بثلاثين بضربة مخيفة واحدة .. هيا .

وجنبه (علاه) من نراعه ، قللاً في حزم

صنرم :

- أيتها على حق . هيا بما

ثم التفت إلى (ربهام) ، متابع :

- ملتجه جنوباً . نحو الساعة المحلية عشرة ..

الإشارة بصوت قرياح .. ثلاث مرات متعاقبة

تجسست لي توتر . وهي تواصل عملها في

سرعة :

- عظم .

هز (شريف) رأسه في قوة ، مبغضاً في

عصبية :

- ما زال الأمر لا يروقني .

أجنبه (علاه) ، وهو يجنبه بعيداً .

- منزعج ما تعاده ..

ولخيراً ، أنهت عملها

ولم تكد تضع آخر لمسقه ، حتى هبت واطقة ،
ولفت نظرة أخيرة على أصواء المصباح اليدوية ،
فتى أصبحت قلب قوسين أو أفنى ملها ، وهي
تصغم :

- لو أن كل شيء على مرام ، فسيطلبهم هذا
ب من الوقت حتماً .

كفت بصباتها لؤلم بشدة . وفرد بكاء يجمد
لحرفها ، فلتنطقت لحد الأغنية الصوفية ، ولقته
على كفها ، ولقت نظرة على بوصلة الهلوكوبتر
لتحديد الاتجاه ، لدى قفذه رفيقها ، و

« إلى أين ١٢ »

ارتفعت العبارة فجأة بالإمباتية ، على مسافة
متر واحد منها ، فلتفتت إلى مصدرها في سرعة
ثم تعقد حاجبها في شدة ..

لم تلتفت (ربهما) إليهما ، وهما يتوصلان في
قلب الجليد والظلام ، وشعرت بالبرد والألم في
أصابعها ، وهي توصل عملها بقصى سرعتها ،
وتختلس القنظر ، كل وهلة ولخرى ، إلى المصباح
اليدوية ، فتى تقترب أكثر وأكثر .

وجلّت حللها ، مع زمجرة الكلاب الشرسة ،
فتى بدت وكلها تتعطش لالانكسار لرفاقها ، فذنب
صرعهم برصاصات المنفع الآلى ، وأرقت لماءهم
على الجنيذ ، في الحديقة الضخمة ، المحيطة بقصر
(إيلفولفيتش) ..

كفت لأصابعها نكود بالعمل ، في نكاد وبراعة
ولخبرة ، مستقلة المسط الخاضعت للمتلجة ، كما
تكرهت يوماً ..

وبداح الكلاب مع صوء المصباح يقترب
ويقتررب ..
ويقتررب ..

فطلى قرخم من أن المصاييح البدوية حكمت تبع
 عنها ما يزيد عن الخمسين متراً تقريباً ، فقد كانت
 هناك غوطة عميقة موصولة إلى رأسها
 مباشرة ..

وخلف تلك الفجوة ، وجه آخر شخص تتعنى
 رؤيته ، فى مثل هذه الظروف ..

وجه (ميرا) .

(ميرا بتروقاً) .

* * *



٥ = أنياب الأفعى ..

« أهلاً مرة أخرى يا (أدهم) .. أه (سونيا) » .

نظمت (سونيا) العبارة فى مسخرة ، عبر
 الهاتف الخالص ، فى حجرة مكتب (أدهم صبرى) ،
 فى مستغبرات قديمة ، قبل أن تصيف بشيء من
 قشمتها

- ثرى هل تذكرت من صديق معلوماتى . صن
 مذبحه (نيويورك) !!

أجابتها (مى) فى صرامة .

- (أدهم) ليس هنا يا (سونيا) .

حمل صوت (سونيا) كل دهشتها وغضبها ،
 وهى تهاتف :

- (منى) ١٢ ماذا تفعلين فى مكتب (أدهم) ١٢
أين هو ١٢

قلت (منى) فى صرامة تحمل رنة ملخرة :

- (أدهم) ستم التحدث إليك يا (سونيا) ،
وقرر أن يتجاهلك تماماً ، ويسند إلى مهمة إبلاغك
بأن أمرك كله لا يعنيه ، وأنت تعلمين طبعاً
كم يستدنى أن أفعل

أجبتها (سونيا) فى تحد :

- كلانا يعلم أنه من المستحيل أن يتجاهلتى
(أدهم) تماماً يا (منى) ، لأنه هناك رباط قوى
يربطنى به .. رباط لا ينقسم أبداً .

ثم تستطيع (منى) منع نفسها من الضيق
والهيرة ، وهى تقول

- ربما شعر أنه مستعد للتضحية بكل عزيز
لديه ، فى سبيل التخلص منك يا (سونيا)

لظننت (سونيا) ضحكة عابثة طويلة ،
وهى تقول .

- عبارة حمقاء للعبة يا عزيزتى ، وخاصة
عندما تنطقها بسمانة تعرف (أدهم) مثلك

قلت (منى) فى صرامة شديدة :

- هنا تكمن قوة اللعبة كلها يا (سونيا) .

سألتها (سونيا) فى حذر :

- أية لعبة ١٢

أجبتها (منى) فى سرعة :

- لعبة تشتيت الانتباه يا (سونيا) .. فهو أنك
فعلت هذا فى (مصر) ، لما كان من الطبيعى أن
تتفنى لقتباه (أدهم) مباشرة ، فى ذلك القيد ،
عند أهرامات الجيزة . لقد استأجرت ممثلة
بلجيكية محترفة ، تشبهك إلى حد كبير ، ومع

بعض أبواب التنكر ، وخبر محترف ، أصبحت
نسخة طبق الأصل منك ، وبمعونة رجالك ،
تتبعهم (أدهم) ، حتى يستقر في تلك الفندق ،
ثم خرجت هي ، وتطلعت إليه مباشرة . قيل أن
يلتقي بها رجالك متعدين ، ولأن المواجهة
كانت سريعة ، تصور (أدهم) أنها آت ، وبدأ
يبحث عنك هنا ، وخاصة بعد اتصالات الهاتفية
عبر هاتف الأتومر الصناعية الحديث ، الذي
تستخدمينه ، والذي لم تطرح بعد أجهزة تعقبه
في الأسواق .

صمتت (سونيا) لحظة ، قبل أن تقول في
سخرية

- تخمين كل هذا مجرد تخمين يا عزيزتي
(منى)

أجابتها (منى) في حزم :

- كلانا يعلم أنه لا يمكن للتخمين والإفراضات
في علمنا يا (سونيا) . لقد راجعنا كل قوائم
الوصول ، خلال الأشهر الثلاثة الماضية ،
وتصورنا في البداية أنك قد وجدت في دخول
(مصر) ، بجواز سفر بلجيكي زائف ، ولكن
خبرنا لكثوا أن الجواز سليم تماما ، وعندنا
راجعنا الأمر ، مع السلطات البلجيكية نفسها ،
يقا من أن صاحبه ممثلة بلجيكية مسرحية
معمورة . وأنها غير موجودة في (بروكسل) ،
في الوقت الحالي .

قلت (سونيا) في سخرية عصبية :

- كم يخطر ببالكم أنني قد التفت بالفعل شخصية
تلك الممثلة المعمورة ، حتى يمكنني دخول
(مصر) ، دون أن تتركوا ؟

أجابتها (منى) في تشف ، في نفس اللحظة التي
ذهب فيها خبير التعقب إلى حجرة مكتب (أدهم)

نعم جال هذا يحاطون في اليدية

وحمل صوتها ببرة مسخرة مرة أخرى ، وهي
تصيف

ولكننا عثرف على تلك الممثلة المصورة
بالفعل ،

لم تسمع صوت (سونيا) ، على الجانب
الآخر ، التبع ، وهي تنطق الورقة ، فتسقى قمها
لها خبير التعقب ؛

عثرنا عليها لى شقة صغيرة ، فى حى
(مصر الجديدة) . كنت نقيم باسم آخر ، وجوز
سفر فرنسى رالف ، ولكنك كشتفا لمرها ، وكشتفا
معه لعلك كلها .

قالت (سونيا) ، فى شيء من العصبية

لـ لم تصعوا لحنملا وحنما ، لن يكون كل هذا
جزءاً من خطة تشتيت الانتباه التى تدعوها ؟؟

اجابتها (مى) :

لـ كان هذا احتمالاً وارداً بـ (سوب)

وقمنا حجبها فى اتفعل . وهى تلقى نظيرة
على العبرة ، التى ينتهى بها تقرير خبير التعقب ،
متابعة ؛

لـ لولا ان كشف موقع اتصالاتك بـ (سوب)

اطلقت (سونيا) صيحة مسخرة ، وهى
تقول :

لـ هذا هو المستحيل بعينه يا عزيزتى ، لنا اعلم
أى جهاز لمستخدم بالضبط ، وكيف أن .

فألتفتها (مى) فى سرامة

لـ يبدو لك قد سميت أن (لهم) يمتلك مؤسسة
تكنولوجية كبرى بـ عزيزتى ، وأن مؤسسته قد
فتحت ، منذ عدة أشهر ، عدداً من الفروع ، فى

العواصم الكبرى في العالم ، ومنها (القاهرة) ،
ولهم قد نجحوا في إنتاج جهاز خاص ، لتعقب
هواتف الأقمار الصناعية ، ومن الطبيعي أن
يحصل على نسخة تجريبية منه ، في مثل هذه
الظروف

مصبت لحظة من الصمت . قبل أن تقول
(سونيا) في عصبية :

- لست لصدقي حرفاً واحداً من هذا .

أجابتها (ملى) في سرورية :

- حقاً ؟ وماذا لو أخبرتك أنك تتحدثين الآن

من (إيطاليا) يا عزيزتى ؟

لم تكن القصة التي روتها صائفة ، فقد نجح
خبراء التعقب في تحديد القمر الصناعي ، الذي
ينتمي منه للبث فحسب ، ثم حوّلوا البث الذي يمكن
أن تتعلق البث الرئيسي ، من هواتف الأقمار

صناعية ، إلى هذا القمر ، ونقلوا كل هذا إلى
لمن التحليل النفسي ، لتحديد الموقع الذي يمكن
أن تختاره (سونيا)

ومن الواضح أنهم كانوا مصيبيين لملف

وبمنتهى الثقة

فما أن بطلت (ملى) العبارة ، حتى كانت
(سونيا) تهنّ عصب ، حتى إنها لم تستطع النطق
بشيف ذريعة كاملة ، جعت (ملى) تذكر أنها قد
أصابت الهدف مباشرة ، فقلت في ارتياح ظاهر :

- وهذا يعني أن لعبتك قد فشلت يا (سونيا)

صممت (سونيا) بضع لحظات أخرى ، في
محاولات لايزداد غضبها وثورتها ، قبل أن تقول
في حدة شديدة :

- أين (أنهم) يا (ملى) ؟

قالت (مى) ماهرة :

- لوس هذا من شاك .

سألتها بعصبية أكثر

- أين ذهب ؟؟

قالت (مى) فى صرسة :

- إن تحدثنى فيه أبداً يا (سونيا) ، مهم

حاولت .

قالت (سونيا) فى حدة .

- أنا وثقة من هذا ؛ لأنه لم يعد فى (مصر)

أعتقد حبيب (مى) فى توتر ، وهى تقول

- استئذج سخيف يا (سونيا)

هتفت (سونيا) فى عصبية شرسة :

- بل ضربة صافية يا (مى) . كل بسعى

إن ترك هذه منذ البداية . إنه لن يجلس فى
(مصر) ، بعد تلك المذبحة فى (نيويورك)

ثم يكن خبر مذبحة (نيويورك) قد بع (مى)

هـ ، فصرى توتر عنيف فى جسده ، إلا أنها

وتدخلوا لتخليق ، حتى لا تترك (سونيا) هذا .

ثم إن هذه الأخيرة واصلت فى وحشية .

- ومن سوء حظك أنه هناك عدة وجوه

تكنولوجيا ، وكما أنها قد مساعدتكم على تعقب ،

فسماعنى أبحث على تعقب (آدم) ، وتحديد

مجهته .. وعندئذ ..

سأعت الوحشية فى صوتها وأسلوبها ، وهى

خفيف :

- بمحكم أن تتسوا أنه كان لديكم رجل

مطارف ، يحمل اسم (آدم صبرى)

قالتها ، وانتهت المحادثة فى عنف ، قارعة

(مسي) خلفها ، وقلبها يخلق بمنتهى الصبر
 قمع حالة (أدهم) الصحية ، وتظهر (سوي)
 جراحها ، وعرضها للهجر هذا - تصعد
 شعورها بالخوف والتقلق ، وبلى هذه العملية
 ريث تصبح اعنف عمليات (أدهم صبرى)
 وأخرها ..

* * *

عندما انقسمت (ميرا) في ظفر وتنف ، وهي
 تصوب لوهة مسننها في رأس (ريهام) ، وسط
 تلوج (موسكو) ، بدت تشبه بالقمي رقطاء .
 ظفرت انبريا بالبريستها ، بعد جوع شديد
 وبكل مشاعرها ، قلى لكتمت بجند اعصابها
 قالت :

- سقطت في قمصتي أيتها المصرية كان يدعي
 لي تتركى فيه من المعتصلي لي نلتني من مضمنا

نصحت (ريهام) في توتر ، ورجال المنظمة
 هرون مع غلابهم المتوحشة ، من خلف جدوع
 الشجر ، ويصوبون اصواء مصبيحهم الكاشعة
 لي وجهها

- الامر لم ينته بعد يا (ميرا)

جذبت (ميرا) إبرة مسننها ، قائلة

- ألعنه ثانية واحدة ليستهي يا عيرتي

وانصفت الفوهة المثلجة بصدغ (ريهام)
 في قسوة ، وهي تسألها

- أين ذهب الاخرى ؟

تظنعت (ريهام) إلى حطم فهدوكوير محطة ،
 قبل لي تجيب .

- لم يكن حظهما كحظي لقد لقيا حتفهم
 في الموقوف

نظرت إليها (ميرا) هي شك ، ثم تنفتت حولها
في حذر ، قللة :

- هل تتصورين من أن لصق هذا ؟

أشارت (ريهام) إلى الحطام ، قللة :

- يمكنك التأكد بنفسك

مطت (ميرا) شفيتها . وقالت

- يا للمخافة !

ثم انشردت إلى الرجال ، قللة في صرامة

- الحضور الحطام

رأت (ريهام) أربعة من رجال الحرس
الغارق ، يندفعون نحو الحطام لفحصه ، مع كلابهم
الشرسة ، ولحق بهم اثنان من طاقم الحراسة
التقليدي ، في حين ظل الباقون يحيطون بها ،
ومدافعهم مصوبة إليها .

وهي صرامة باردة ، قالت (ميرا) :

- في نفس اللحظة ، قلى سيوت فيهما مصرع
يقينك ، سأنتحك فرصة للحاق بهما ، برصاصة
واحدة في منتصف جبهتك

قالت (ريهام) ، في سخرية عصبية ، وهي
قلع ما يقطه الرجال عند الهليوكوبتر :

- يا لمشاعرك لارقيقة !

هتف أحد الرجال في هذه اللحظة :

- لا توجد جنث هنا

فبعد حجبها (ميرا) ، وهي تقول في غضب :

- أيتها الكلبة الحفيرة

مع آخر حروف كلمتها ، رقت (ريهام)
لراعها ، لتحس وجهها ، و .

ودوى الانفجار

انفجرت القنبلة ، التي صنعها (ريهام)
ببراعتها للشديدة ، وأطلقت بكل من على مقربة
منها ، من حرس على وخارق ، وكلاب شرسية ،
وأطلقت موجة من التضاضط ، دفعت أمامها
(ريهام) و (ميرزا) ، ولهاقي ، في غف

ولأن (ريهام) وحدها كانت تتوقع الانفجار ،
فقد كانت لوكر من استعداد تولّيه ، وتمسك جثته ،
لقفزت واقفة على قدميها ، قبل أن يستعد الباقيون
إبرلكهم ، ثم تطلعت نعو بالقصى قوتها وسرعتها ،
وسط الظلام والجديد

وبسرعة ، ففرت (ميرزا) تستعد سلاحها ،
ورلحت تطلق رصاصاته خلف (ريهام) في غرارة ،
في حين راح من تبقى من رجال (المافيا)
الروسية ينهضون في سرعة ، وعتف لدهم ،
وهو يحلّ سلميعة آخر ما تبقى من الكلاب
المتوحشة .

- هيا .. خلفها .

خضعت (ميرزا) مستعصها ، عندما رأت الكلبين
المتوحشين ينطلقان خلف ريهام ، وغصبت في
مخبط :

- هيا . مزلهاها تعزقة

ولفت نظرة على رجالها ، الذين مزكهم
الانفجار ، قبل أن تضيق في غضب
- بلا رحمة .

كانت (ريهام) نعو بالقصى سرعتها ، فوق
الجليد الهش ، وهي تلهث بشدة ، وخلفها نباح
الكلبين المتوحشين ، اللذين يقتربان بسرعة
سفاها كاتنا تعوضن في الجليد ، وجدها كله
يشعر بالأم رهيبية ، ويرد قارس بلا حدود .
وتفلسها لتلاحق ..

إنها لا تدرى ما إذا كانت تعلم فى الاتجاد
الصحيح أم لا ...

ولكن الكلبين يلاحقتهما فى شراسة
ولا وقت للتوقف والتأكد

العدو على الجليد ليس سهلاً فو يسيرا
والإصابات تعلا جسدها كله
عنقها

كفها .. فراعها ..

و ...

وفجأة . انقض عليها أحد الكلبين ، ولربط
بظهرها فى قوة ، وهو يطلق رمجرة مذبذبة ،
لمسقط على وجهها فى عنف . ثم استدارت تواجه
الكلب المتوحش ، الذى انقض يقينيه القوية
ومخالبه الحادة عنقها ، وانفاسه الكريهة تصرب



هو استدارت به احد الكلبين نحو عنق
الذى انقض بأنيابه القوية

ومخالبه الحادة

وجهها ، في محاولته غرز قلبه في عتها ،
وهي تقاوم

وتقاوم

وتقاوم

ولكن الكتب الثانی تفتن

ويعنتهن للعنف والشراسة

وعندئذ ، أدركت (ربهام) أنه لم يعد هناك
أمل .

إنها اللهامة حتماً .

لهامتها .

* * *

« لقد كشفوا الأمر »

نظفت (سونيا) العبرة في غضب عصبي ، أمام
مستر (X) ، للزعم القامص للسلطنة الجديدة ،

فترجع هو في مقعده ، في بطنه ، خلف مكتبه
الكبير ، وتساءل في القنصل صارم .

- حقاً ؟

أجبت في عصبية ، وهي تفضل سيجارتها
الطويلة الرخوة

- نست أرى كيف فطوها . إني أستخدم
أحد هواتف الأقمار الصناعية ، ومصادرها تؤكد
أنه ما من وسيلة لتعطيه بعد
قال في صرامة :

- لتكنولوجيا المضادة تنمو في سرعة مذهلة
ولمّا

قالت في حدة .

- ولكن كل جواسيس ، في مجال لصاعي ،
لكنوا فيها لم تبرز إلى الوجود بعد ، حتى أولئك

الذين يصلون لصلتنا ، داخل مؤسسة (أيجو)
نفسها .

صمت مستر (X) بضع لحظات ، قبل أن يعبر
إلى الأمام ، ويقول في صرمة شديدة
- كنت أعلم أن أسلوبك هذا سيغد الموقف
حتمًا يا (سوليا) ، الفضل يتمزب دائما ، من
بلاغة المواقف ، مهما بلغت قوة جدو العقل . وفي
علمنا هذا ، لا أسور شخصية على الإطلاق
العمل وحده هو الأولوية المطلقة

قلت في عصبية ، وهي تلتح بخن سيجورتها :
- ما فعلته لم يكن مبعثه العطفة ، وإنما فصل
وحده . كنت أسعى لنشيت قتبهم ، وتأكيد
قولنا في الوقت ذاته .

قال في غضب .

- ما أراه هو أنك قد وجهت أنظارهم إلى احتمال
حدوث شيء ما .

قلت في حدة

- مهما بلغت عبقريتهم ، أن يمكنهم أبدا أن
يستتجوا خطتنا الحقيقية
قال في صرامة :

- انصرون لهم مضارهم وجواسيسهم أيضا
يا (سوليا) .

نقلت بخن سيجورتها مرة أخرى ، قللة في
توتر :

- خطتنا متقنة تماما يا مستر (X) .. حتى لنفوس
ميقومون بها ، ما زالوا يجهلون تفاصيلها
بالضبط .

وسأنته في عصبية

- هل وصلوا إلى (مصر) بالفعل ؟

اجبها في حرم .

- (هازل) وصل إلى مطار (الإسكندرية)
 منذ ساعة ، على طائرة ألمانية ، بجواز سفر
 (هولندي) ، وسيتم نقل القطر إلى (القاهرة) ،
 حيث ستقوم بنقله إلى المنزل الخاص ، الذي سيوفر
 منه الموقف كله ، و (نيكولاس) هناك بالفعل ،
 ولا ريب في أن المصريين يحيطونه بمراقبتهم
 الآن . أما (شوكت) ، فهو على طريقته إلى
 هناك بالفعل .

مائلته في توتر :

... ومذا عن الآخرين ؟

أجاب :

- إنهم هناك منذ ثلاثة أيام ، وكل منهم يعرف
 دوره جيدًا .

سألته في حق :

- لمست فري مافلدة زعماء لمنظمات الإرهابية
 الثلاثة بن ، ما دام رجالنا هناك ، ويعرفون
 ما يلحق عليهم فعله نعمًا
 تراجع في مكتبه ، وشبك لصنعه على سطحه ،
 قائلًا :

- فادنتهم لنا عظمة يا (سونيا) ، الرجالنا
 هناك يحتاجون إلى من يتولى تنظيمهم وأمرهم ،
 ولا يوجد أحسن من (هازل) في هذا المصالح ،
 بحكم عمله السابق ، في عصابات (برون مينهوف)
 الإرهابية المشهورة^{١٤} ، و (شوكت) خبير في تنظيم
 القتلون المالية ، في الأعمال الانتحارية الضخمة
 المشابهة ، أما (نيكولاس) فوجوده ضرورة
 للعامة ، إذ إن يده المعدنية تمنحه تميزًا خاصًا ،
 وتمتدح رجال الأمن ، في كل بلد يذهب إليه ،
 ومن المؤكد أن خدعة مندوب مصنع الأطراف

(*) منظمة إرهابية مشهورة بالفعل

الصناعية البليريسيين هذه لن تحذع رجال الأمن
فى (مصر) ، واللهم سيراقيونه ويتبعونه طوال
الوقت ، منذ خروجه من المطار ، وسيتشككون
بأمره تعامًا ، حتى يتم (هاتز) و (شوك)
العملية .

سأنته فى حذر متوتر

- لو تمت العملية ، سينفون القبض عليه
فورًا .

هزّ كتفيه بلا مبالاة . قللاً .

- فلماذا إلى الجحيم .. اللهم أن تتجح
صليتك ، وبورك للمصريون أنهم يواجهون منظمة
قوية بالفعل .

مطّنت شفيتها ، وكلّما هناك ما لا يروقها .
وهى تقول :

- وماذا عن (آدم صبرى) ؟

تتقد حاجباه ، وهو يسألها فى صرامة :

- ماذا عنه هذه المرة ؟

قالت فى عصبية :

- به ليس فى (القاهرة)

ترجع فى مقعد بهبط ، وهو يسألها .

- وماذا فى هذا ؟! ليس هذا لمسلطاً ؟

قالت فى حدة :

- لا بد أن تعرف أين ذهب ، بالضبط .

سألها فى شيء من المسخط

- لماذا ؟

نفثت نخل سيجرتها فى عصبية ، قائلة :

- إن أشعر بالارتياح لهذا ، وأنا أجهل أين هو ،

فى هذه الفترة بالذات .

تعتقد حاجبها في شدة ، وهو يتطلع إليها في
غضب ، قبل أن يعيد إلى الأمام ، ويقول في
صرامة شديدة :

- دعيني أكرر مرة أخرى يا (سونيا) كل
شيء هنا يتعلق بالعسل والعمل وحده
لا مجال للأمور الشخصية أو العواطف
أطلقت سيجارتيها في حدة ، وهي تقول .
- ومن قال غير هذا ؟!

صمت لحظة ، قبل أن يقول في صرامة أكثر

- قركي أمر (أدم) هذا الآن يا (سونيا)
لقد أخبرتك أن مصافركا تؤكد أن حالته الصحية
غير مناسبة للعسل ، في الوقت الحالي
قلت في عصبية ، وهي تشعل سيجرة أخرى
- لا تطمنس إلى هذا كثيرا .

قال في غضب :

- أنا أتق بمصافركي تعال

هتفت محنقة :

- وأنا لا أتق في (أدم صبري) هذا لهذا

ترجع في مقعده مرة أخرى ، وهو يقول
بلهجة صارمة ، لا تقبل المناقشة

- العسل وحده يا (سونيا)

مطت شفتيها ، وهزت كتفيها في عصبية ،
وهي تتجه نحو الباب ، قائلة
- فليكن .

رائبها في صمت لحظة ، ثم قال في صرامة

- سوال أخير يا (سونيا) ، هل كشف
المصريون أنك لست في (القاهرة) فقط ، ثم
حدثوا موقعك أيضا

تفقد حاجباها ، ونفقت لسانها في عصبية
شديدة ، قلقة :

- لقد علموا أنني تحدثت من مكنى ما في
(إيطاليا) ، ولكنهم لن يستطيعوا تحديد موقعنا
بالتأكيد

عبر صوته عن غضبه للهاجر ، وهو يقول .
- هذا ما كنت أخشاه .

التفت حاجباها في شدة أكثر ، وهزت كتفها
في عصبية بالغة ، وهي تغادر الحجرة ، وتصفق
بأيها خلفها في قوة ، تاركة الزعيم العامص
خلفها ، بعد حاجبيه على نحو أكثر شدة وغصبا ،
ويضمض :

- لقد أصابها جمون أحمر . الانتقام يعني
عبيها ، وسيطر على مشاعرها كلها
وصمت لحظة ، قبل أن يصرف -

- وهذا يهتد كبنتا كله بالخطر

نطقها ، وفي رأسه تصور فكرة ما

فكرة عذبة ..

وخطيرة ..

جدا ..

* * *

لم تكن هناك وسيلة منطقية واحدة ، للنجاة من
الموت ، في مواجهة كلبين متوحشين ، مذبذبين
على لفتك بضحيتهما ، بلا شفقة أو رحمة
ويستهي العف ..

ولكن فجأة ، وقبل أن يغرس الكلب الأول أنيابه
في عبقها يلحظة واحدة ، التفت حول عنقه حزم
جندى ، وجذبه بعيدا عنه في عنف ، في نفس
اللحظة التي هوت فيه ركلة عذبة ، على وجه
الكلب الآخر ..

وبكل دهشتها ، اعتكلت (ربهام) ، لتلقى
نظرة على ما يحدث ..

وأمام عينيها ، رأت لحد التكبير المتوحشين
يلقطن على (علاء) وهذا الأخير يمسك حرمه
في قوة ، وفي نهيبته المنسوجة ، تلفت حول
عقل الكلب الثقي ، الذي يقاومها في سماتة

وبقوة مذهشة ، وعلى الرغم من جرحه ، قدى
بذلف مرة أخرى في علف ، جنب (علاء) الحزلم
في قوة ، ليرفع للكلب المعلق بنهيبته في علف ،
ثم يديره في الهواء ، ليضرب به الكلب الثقي
ولكن الكلب المدرب تلافى الصرية ..

وقققن مرة أخرى ..

وفي هذه المرة ، ارتطم بصدر (علاء) ،
وأسقطه معه على الجليد ، وهو يطلق زمجرة قوية
غاضبة ، في حين توقف الكلب الثقي عن التباح ،

وعلى نسيته خارج فكه ، في ألم مذعور ، والحزلم
يقتصر عقه بلا رحمة أو هوادة

وبكل انفعالها ، انقضت (ربهام) بنورها على
الكلب الثقي ، الذي وجد نفسه يواجه خصمين
بقعة واحدة ، فتصاعدت شربسته ووحشيتها ،
وراح يضرب بمخالبه وملة ويسلوا .

وفي نفس اللحظة ، قلى لفظ فيها الكلب الأول
نفسه الأخيرة ، على جليد (موسكو) ، كان
(علاء) يحيط عقل الكلب الثقي بذراعه القوية ،
ثم يقتصره ..

ويقتصره ..

ويقتصره .

وهنا تحولت وحشية الكلب المدرب إلى زعر
شديد ، وراح يضرب بمخالبه .

ويصر بـ

ويصر بـ

ثم سمعت (ربهام) قرقعة مكتومة ، استرجب
بزمجرة ألم رهبة .

وبعدها تهاك الكلب الثقى جثة هلمدة

ودوب لى بضغ لحظة ولعدة ، تركه (علاء)
يمسك . وهو يحسكه يد (ربهام) ، هتفا .

- هب .. أسرعى .

هتفت به لاهثة ، وهى تعدو لى جولره :

- لماذا عنت ١٢

قال سخرآ

- كنت فوقع سخرآ

هتفت بصوت خافت

- إتنى تدين لك بحياتى بالتكيد ، ولكتنى
تسر بلدهشة المقترض طبقاً للأوامر
لـ

فانطعها فى حزم :

- (شريف) وأنا عجزيما عن تنفيذ القواعد .
ونطبق الأوامر ، ورأينا أنه من الخطأ لى متركته
لوجبهين هذا وحدي

سأنته لى توتر :

- ولين (شريف) ؟ هل تركته وحده بعيداً ١٣

قال فى توتر

- بعيداً ١٣ كلاً يا عزيزتى . لقد رأيت ما حدث .
عندما نجحت قبلتك ، وأطاحت بعدد كبير من
الخصوم ، والكلاب الوحشية ، ورأيتك تهربين ،

والكثيرين المتبقيين يطاردك ، في حين أحدثت تلك
الأنقى للروسية نصف ما حدث لزعميها ، غير
جهاز اتصال لاسلكي محدود ، لذا فقد عُرف لي
أفضل مكان نخش فيه الآن . هو نقطة الهبوط
نفسها

هفت بدھتہ :

- عند العظم

أجاب في حزم :

- بالضغط

لأنت أن تعرض ، إلا أنها لم تلبث أن قنيت
إلى لي فكرته بارعة وعبورية للغاية فبعدما
حدث ، سيمتلي الكل لمطاردتها وسط الأشجار ،
وسبحث عن زميلها ، ولو في ثلاثتهم علقوا إلى
منطقة الهبوط ، لن يخطر هذا ببال أحد لفترة
طويلة .

حتى يمكنهم تحديد خطوتهم التالية على الأكل
في نفس اللحظة قتي جل جها الأمر بخطر ها ،
في جالجا (ميرو) يتعذر في عصب شديد ،
وهي تتطلع إلى الكثير الصريين ، قليلة
- يا نلوا غدا ؟!

ثم ضطت زر جهاز اتصالها المحدود ، قليلة
- سيد (إيفلوهيتش) لقد فقدت آخر كلاب
لمدرية

أناها صوت (إيفلوهيتش) ، وهو يقو في
عصب :

- وملا عي الغفاة ؟!

بجته في توتر ، تملل من خلف برودها
الانطوري :

- ليست ها من الواضح لها لم تفعل هذا
بهدا .

صمت لحظة ، ثم سألها في غضب

- كم تبقى معك من الرجال ؟

أجابته في سرعة

- واحد فقط من الحرس الخارق ، وأربعة

من الآخرين .

سألها في عصبية :

- وماذا عن الباقين ؟

أجبت في ضيق

- كلهم لقوا حتفهم ، مع تلك الانفجار .

قاطعها في حدة

- أظباء

فأنت محاولة تبرير الموقف :

لم يتوقع أحد ما فعلوه يا زعيم .. من الواضح

أن أحدهم خبير متفجرات محترف ، ولكننا لن

نتركهم منسحبين الغاية كلها بحثاً عنهم ، و

قاطعها مرة أخرى ، في صراصة شديدة :

- هل تركت الجثث هناك ؟

أجابته في حذر :

- بالتأكيد ليس لدينا وقت له

للمرة الثالثة ، قاطعها في صراصة ، فقلد

- إنهم هناك

فأنت في دهشة

- ماذا ؟

أجبتها بلهجة أمرة صارمة

- اجتمعى فرجال ، وعوموا فوراً إلى حطام

الهليكوبتر . لو أنهم أذكاء كما يبدو ، فهذا

الحصل ممكن يذهبون إليه الآن ؛ فهناك سيجدون

المعطى الثقيلة . التي تقبهم البرد القارس ،

والأسلحة التي تركتموها خلفكم مع الجثث بل

وسيجنون ما هو الفصل أزياء الحرم
الخلقي ، المصادرة للرصاص .

قلت في توتر ملحوظ هذه المرة

- ولكن ثوب الحرم الخلقي لا يمكن اقتزاعها ،
نور الجهاز للخص بهذا ، أما الأسلحة ، فهي خاصة
جدا ، وإن يمكنهم استخدامها قط
قال في صرامة :

- ولكنهم يجهلون كل هذا

ثم أصاب بصرامة شراسة غاصية :

- لا تضيع لحظة لغري إضطية . هيا عودي
إلى منطقة الحطام مباشرة .. هي
سلكته وهي تشير إلى الرجل :

- ماذا تفعل بهم ، إذا ما وجدتهم هناك ؟
أجاب بنفس الصرامة قشرسة

- ستجدونهم هناك . والأوامر لم تتغير ..
أصروهم قودا ، ودون إنذار .

قلت في حرم .

- بكل سرور .

وعندما انتهت الاتصال ، كانت ومن تبقى من
الرجال قد بدعوا تحركاتهم بالفعل ، للعودة إلى
حطام تهلوكوبتر ، ومحاصرته ، وقتل أبطالنا
ثلاثة هناك

بل سحقهم سحقاً .

نون إنذار

* * *



٦- الضخ ..

بذل الدكتور (رالت) قصارى جهده ، ليوقف متمسكاً ، أتم (إيفتواليتش) ، الذى بدأ صارماً عصبياً ، وهو يستقله فى حجرة مكتبه الكبيرة ، قاتلاً

- (رالت) ستعادر (موسكو) فوراً

استمع وجه الرجل ، وهو يسأله مدعوراً

- فوراً ؟ ولماذا ؟ إبنى لم

قاطعه (إيفتواليتش) ، على نحو يشق عن أنه غير مسلح لإضاعة ثغية واحدة .

- المطار مغلق ، بسبب سوء الأحوال الجوية .

لذا فستفك سيرة رباعية الدفع إلى (موسكو) .

ومن هناك سيجمك قطار خاص إلى (مسك) .

حيث ستحملك طائرة صغيرة إلى حدود (بولندا) ،
وستجد هناك أحد رجالنا ، الذى سينقلك إلى
(وارسو) ، لتستقل الطائرة إلى (القاهرة)
مباشرة

بنت دهشة مذعورة على وجه الرجل ، وهو
يقول -

- ولماذا هذه الرحلة المرحلة ؟ ألا يمكننا
أن ننتظر تحسن الأحوال الجوية ، و .

قاطعه بصرامة مخيفة

- كلا

ثم اتفقد حجبها فكشاً ، على ذلك النحو ،
قدى يجعله أشبه بالمشيطان ، وهو يضيف فى
غلظة :

- خدعة المصريين جعلت الأمور مريحة إلى
حد كبير ، وعجزت لكثير عن خططى ، وهذا يحتاج

إلى تحرك عاجل ، ومتقن ، وسريع ، فالاستقرار
على القمة يحتاج إلى نقطة دائمة .

قال (رانك) في عصبية :

- ولكنك لم تخبرني بعد ، ما الذي ينبغي لي

اللعن ١٩

(زمر (إلفاتوفيتش) ، قللاً :

- لقد أخبرتك .

وعلى الرغم من الصرامة الشديدة ، التي نطق

بها صبره ، والتي لوحث بأنه سيكتفى بها

تماماً ، إلا أنه تابع ، في شيء من العصبية :

- عندما تصل إلى (مصر) ، ستوجه مباشرة

إلى المخبرات العامة هناك ، لتخبرهم أنك ، في

أثناء وجودك في (روسيا) ، لحضور حفل

الخريجين بجامعة (موسكو) ، التي حصلت

منها على شهادة الدكتوراه ، وقعت على معلومات

بلغة الخطورة ، عن طريق عميل منشق ، عن

لحد منظمات الجوسمية الكبرى ، وأنه قد أبلغك

ما لديه ، قبل أن يلتقي مصرعه ، وطب منك تحذير

رئيس الجمهورية المصري شخصياً

هز (رانك) رأسه إلى قوة ، قللاً :

- لن يسمحوا لي بهذا أبداً .

لجأه في صرامة :

- هذا سيتوقف على قدرتك على أداء دورك ،

وعلى قدرتك على إقناعهم بخطورة ما لديك من

معلومات ، وخاصة عندما تشير إلى أن هذه

المعلومات تتعلق بهجوم إرهابي منظر ، على

وزير الدفاع المصري .

صمت عينا (رانك) في رعب ، وهو يهتف :

- وزير الدفاع ١٩ هل جئت بـ رجل " لى
يصدقوا هذا أبدا !

صاح به (إيفانوفيتش) فى سرسة

- بل سيصدقوا

ثم لتلقط بلما عميقا ، فى محاولة للسيطرة
على أعصابه ، قبل أن يكمل فى سراسة

- لكن الإسرائيليين سيصدقهم بالأمر نفسه .

اتسعت عينا (رافقت) مرة أخرى ، وهو
يقول :

- الإسرائيليون ١٩ كيف ١٩

أجابه الروس فى سراسة

- بعضهم سيبلغ الإسرائيليين بوجود مواصلة .
لاقتحام وروية الدفاع المصرية ، فى إنشاء وجود
قوي ، واغتياله ، بواسطة فرقة من الانتحاريين .

وعلى نحو يشبه تماما أسلوب الفرقى الانتحارية
الإسرائيلية ، كوسيلة للإيفاع بين الدولتين ،
ولاستعادة حالة الحرب بينهما . ولأن الإسرائيليين
هم المستفيدون رقم واحد ، من حالة السلم هذه ،
لتي تؤمن لهم الكثير من الاستقرار ، فسيستراعون
ببلاغ المصريين بالأمر ، ولكن دون أن تكون
لديهم أية حيلة أو معلومات مؤكدة ، وعندما تظهر
لفت ، فى هذه اللحظة ، وتشير إلى الأمر نفسه ،
مصرًا على ألا تلقى ما لديك ، إلا على مسامع
رئيس الجمهورية نفسه ، سيصبحون مصطربين
للموافقة ، ولتدبير لقاء بينك وبين رئيسهم .

هتف (رافقت)

- لن يكون هناك مبرر واحد لهذا . ربما
يحاولون الضغط على ، أو حتى يجبرى على البوح
بما لدى ، ولكنهم لن يسمحوا لى بمقابلة الرئيس
أبدا .

قلل (إيلتوفيتش) في صرامة .

- حجتك ستقتنعهم حتماً ، لأن المعلومات التي حصلت عليها ، قبل أن يلقى نقلها مصرعه ، تؤكد وجود خائن وعميل ، في الصفوف الأولى للمخابرات المصرية ، لذا فالتصريح على بهلاخ الرئيس نفسه بالأمر ، ثم إن ملك لديهم نظيف تماماً ، مما سيذهبهم إلى محاولة تحقيق مطلبك . ورنيسهم نفسه لن يجد غضاضة في هذا . عندما يتعلق الأمر بحياة وزير الدفاع ، وبإفساد خطة إرهابية عنيفة كهذه

صمت (رالت) في تويتر

- وما المعلومات التي سأخبرهم بها ، والتي تسحق كل هذا ؟

نوبه (إيلتوفيتش) مقروفاً مقلداً ، وهو يقول :

- ستجد كل شيء هنا حجم الأسلحة ، وأنواعها ، وقوتها ، واسماء زعماء فعلية وستجد أيضاً موعد ومكان تسليم صفقة لأسلحة بلعل (مصر) . احفظ كل هذا عن ظهر قلب ، ثم احرق الورقة كالمعتاد . هل تفهم ؟

اللقط (رالت) المظروف ، وبسبه في جيبه باستسلام ، مغضب

- نعم . أظهم

نوبه (إيلتوفيتش) ساعة يد ليفة ، وهو يقول في صرامة

- عندما تذهب للقضاء الرئيس ارتد هذه الساعة .

شحب وجه (رالت) في شدة ، وهو يقول مذعوراً :

- لا . مصريون ليسوا أعمياء ، وسيكشفون جهاز القنصت هذا فوراً .

شد الروسى قامتہ ، وهو يقول صرنا

فيه ليس جهاز تنصت

سأله فى قلق :

- ما هو إنى ؟

بدا الروسى ثقرا بشدة ، وهو يصرخ فى وجهه .

- لقد الأوامر فحسب

امتلع وجهه (رلفت) ، وهو يقول

- بالتاكيد يا (إيفانوفيتش) . بالتاكيد

أشار الروسى إلى أحد رجاله ، قللا لى حده

خذه إلى الميرة

لمصطحب الرجل لنيكتور (رلفت) ، متجها فى

الباب ، ولكن (إيفانوفيتش) مستوقفه بهاتف صاوم

- نيكتور (رلفت) .

استدار إليه (رلفت) بوجه منتقع شاحب ،
فنبع فى شراسة

- فى المرة للقلعة ، عندما تحدثت إلى ، خاطبني
بقلب (الزعيم) ، وليس بسمى مجردا . هل تفهم ؟
أرداء شحوب وجهه (رلفت) واستقاعه ، وهو
يقول

- كما تلمز يا أبا ليها الزعيم كما تلمز

أشار إليه الروسى بيده ، قللا :

- هي أذهب

تألمع ببصره ، حتى طبع خارج حجرته ، ثم عك
إلى جهاز الاتصال المحتود ، واطلع إليه فى ترقب ،
منتظرا الحبر الذى سيصم أمر المصريين الثلاثة
إلى الأبد .

* * *

« لا يوجد سوى معطلين فقط . »

غمضت (ريهام) بالكلية . وهي تستريح
المعطل السميك . الذي كان يرتديه أحد رجال
(الملبأ) الروسية . في حين خرج (شريف)
كلية في قوة ، في محاولة ليث اللدء فيها .
وخرجت أبخرة الحديد من بين شفتيه ، وهو
يقول :

- من الواضح أن تلك قتيب المصفاة للرصاص
أشبه بثياب رواد الفضاء ، لأن الحرس القوي
لا يرتدى سواها . على الرغم من البرودة
الغريسة أنها مكيكة الهواء على الأرجح .
ويكتفى لا أحد أبه وسيلة لانتزاعها عنهم
أرأى أنهم يستحقون أجهزة خاصة لهذا .

بلونه (علاء) أحد المعطلين . قاتلا -

- ارتد هذا لولا ، قبل أن تتجهذ طرفك

منزله و علاء + أحد المعطلين ، قاتلا

منزله و علاء + أحد المعطلين ، قاتلا

— ما هذا بقضبط ؟!

بدا التصيق على (علاء) . وهو يجيبها

— أحدث نوع من الأسلحة الشخصية

مدافع آلية قوية ، لا يمكن أن تعمل إلا مع

صاحبها وحده

قلت في دهشة -

— ولكنهم جميعا يرتدون فُلُوفات سمينة . اتقاء

للبرد ، ومن المستحيل أن تستخدم الأسلحة

بصاتهم لتعرفهم

تشر (شريف) في مريح يشبه الآلات الحاسبة

الصغيرة ، أسهل مسمورة المدفع ، وهو يقول .

— الأمر هنا يختلف ، فهذه المدافع تستخدم

شفرة تصفيل سرية ، من ثلاثة رموز فحسب ،

وينبغي إدخالها في سرعة ، قبل ضغط الزناد

لأول مرة ، وتستمر فاعليتها ، حتى يترك

تطغ (شريف) إلى (ريهام) ، التي ترتدي

معطف آخر ، وقال في توتر -

— وماذا عنك ؟!

ابتسم (علاء) ، وهو يقول .

— سأرتدي معطف لوكي وغد أصف رأسه .

دس (شريف) جسده في معطف القراء

السميك ، وبدأ الدماء يتسائل إلى جسده بالفعل .

وهو يلتقط أحد المدافع الآلية ، ويحصه جيذا .

قبل أن يديره وهو (علاء) ، قائلا -

— هن لتصور أنك ستقتلهم بهذا ؟!

قالها ، وضغط زناد المدفع في حرم ، فهتفت

(ريهام) مدعورة :

— ماذا تفعل أيها الـ ..

بترت عبرتها دفعة واحدة ، عندما لم تتطرق

من للمدفع رصاصة واحدة ، فهتفت في دهشة .

حاملها مقيصها ، فتعود إلى حالة العمون ،
ولا بد من إدخال الشفرة مرة ثنية ، قبل إعادة
استخدامها .

قلت بدعشة لكبر :

- عجباً ! وهذا لو واجهتني خصم ما ؟ هل
أدخل الشفرة أولاً ، قبل أن أصد هجومه ، أم
بعد الوفاة مباشرة ؟

هـ (شريف) راسه ، قتلاً :

- يمكنك إلقاء شفرة فتشغيل السرية ، إذا
ما رأيت هذا ، ولكن ، لكي يستجيب المنفع للإفهام ،
لا بد أن تدخل شفرة أولاً ، ثم تضغطى رقم صفر
بعدها ولا احد يفعل هذا ، إلا بعد أن تنتهى
مهمته تماماً ، أما فى لثقتها ، فهو لا يغفل
مقبض مدفعه قط ، مهما كان الثمن
وقل (علاء) :

- إنها وسيلة تمنع الخصم من الإفادة من
سلاحك ، فى حالة مصرعك ، أو اضطرارك إلى
التخلي عنه .

تطلعت إلى الأسلحة فى يأس ، متفهمة :

- هذا يعنى أننا لن نستطيع استخدامها أيضاً .
فحص (شريف) المدفع الألى فى اهتمام ،
قبل أن يقول :

- اعتقد قد لو ..

لم يتم جهازه ، وهو يواصل فحص المدفع
لبعض الوقت ، ثم لم يلبث أن زحف نحو حطام
الهاتوكوبتر ، مصعنا :

- اعتقد أنهم يحتفظون أيضاً بصندوق أدوات
صيقة .

كان يبحث عن صندوق الأدوات فى اهتمام ،
عندما قلت (ريهلم) - (علاء) فى قلل -

— يمكننا ان نقابل هذا المعطف ، فوجهك يبدو
مرفقا ، من شدة البرد ، و .

قبل ان تتم عبارتها ، قضيت فجأة المصاييح
اليدوية من هولهم ، وانطلقت ضحكة ظافره من
(ميرا) .

ثم دوت معها طلقات المدافع الالهية

ومن موقعه ، رأى (شريف) فرسانا
ترتطم بظهر (ريهام) في عصف ، وتتزعجها
من مكانها ، لتضطرم برميها (علاء) ، ثم
يسلط الاثنان على مسافة نصف المتر من عنيه
ثلاثين تسعنا عن آخرهم في رتباع .

والعجب في خلفه صرخة قوية
صرخة جهتها رهبة الموقف
وبشاعة الموت

* * *

صفط الجنرال السابق (مارك كروجر) ، مدير
عملية المنظمة الجديدة ، في (أوروبا) والشرق
الاقوسط لزرر جهاز الكمبيوتر ، وهو يتطوع إلى
شأسته في اهتمام ، مضمنا :

— المفترض ان نرعى هذه قرمصة لزعيم .
نقل كل شيء يسير على ما يرام الان

قبل ان تنتهي كلمته ، قضيت للشظية ، وظهرت
على سطحها صورة شخص يجلس خلف مكتب
كبير ، والقصوء يأتى من خلفه مباشرة ، ليخلص
وجهه تلمعا عن المشاهد ، وبدا صوته ألب
عصفا ، وهو يسأل .

— ماذا لديك يا كروجر ؟

أجابه الجنرال في سرعة واحترام

— كل شيء يسير على ما يرام يا مستر (ص) .
زعهاء المنظمة الثلاثة استقروا في (القاهرة)

(نيكولاس) في ذلك المنزل ، الذي توليه
لجبهة الأمن المصرية اهتمامها وتحيطه برافقتها ،
و (شوكت) و (هتز) في المنزل الآخر ، الذي
ستدار منه العملية كلها

سأله مستر (X) في اهتمام :

- متى سيتم استلام شحنة الأسلحة ؟

أجاب (كروجر) :

- مساء بعد غد السبت ، ولكن (إيلياوفيتش)
لم يحدد مكان التسليم بالضبط .

صمت مستر (X) بصح لحظات ، قبل أن
يلول :

- (إيلياوفيتش) هذا لا يروق لي أبداً
إذ أنه حذر أكثر مما ينبغي ، أو خبيث أكثر
مما نتصور

قال (كروجر) في اهتمام :

- إنها صفقة كبيرة للغاية يا مستر (X) ،
ومن الطبيعي أن يكون حذراً للغاية
قال لزعيم ، بذلك الصوت الآلي ، المنبعث
من الكمبيوتر :

- إنني أحاول إقناع نفسي بهذا

وصمت بضع لحظات أخرى ، قبل أن يسأل
في اهتمام :

- هل جمعت معلومات كافية ، عن مذبحة
(نيويورك) ؟

أجاب (كروجر) في سرعة وحماة :

- بكل تأكيد (إيلياوفيتش) فطها ، كمحاولة
لتضمن السيطرة الكاملة ، على كل التنظيمات
المتعلقة ، أو كوسيلة لإدراك الجميع أن (الملك)
الرومية هي الأكثر قوة على الساحة

مثال مستر (x) إلى الأمام ، متسقاً في
اهتمام بالغ ؛

- هل يوجد أي دليل على هذا ، بخلاف رجله ،
الذين لقوا مصرعهم هناك ، في (نيويورك) ؟
قال (كروجر) في ذهشة
- ألا يكفي هذا ؟

هر (x) كلفه ، قللاً

- الرجال يمكن شراؤهم لو رشوتهم ، لنعمل
لحساب أية جهة أخرى ، وربما يكون المقصود
هو تعطيل العلاقة بين المنظمين ، لصالح طرف
ثالث ، لم يفصح عن نفسه بعد
تسامل (كروجر) في هيرة .

- طرف مثل من ١٢ لا توجد عشرات المنظمات
القوية في العالم ، تسامع عرف سوى (ألمانيا)
الإيطالية ، و (فيلوكزا) البغية ، والصينيين ،
ونحن

أشار (x) بمسئليته ، وذلك الصوت المعنى
لأني ، يقول -

- لا تنس أجهزة المخبرات الكبرى ، التي ربما
يهددها بزوغ صراع موى ، بين المنظمين .

بدت حيرة أكثر على وجه (كروجر) ، وهو
يسأل

- وما مصلحتها في هذا ؟

تراجع (x) ، قال :
- من يدري ؟

وصمت بضع لحظات ، مفكراً في عمق ، قبل
أن يتبع

- فلتترك هذا التحليل لآمن حالي ، ولنول
كل اهتمامنا لمسيرتنا الكبرى ، و .

توقف لحظة أخرى ، ثم أصاب في هزم :

- وهناك عملية أخرى ، لويد منك لي تمتد
للقيام بها صباح الغد

اعتدل (كروجر) في اتجاه شديد ، وهو
يتسارع

- أية مهمة ؟

أجابه (X) ، في هزم صارم .

- السيدة (كاترين) ، مساعدتي الأولى ،
وشريكتي في المنظمة ، متصل إليك في (باريس)
صباح الغد ، للقيام ببعض الإجراءات الخاصة
بالعمليات للقائمة ، وعندما تأتي . لويد لي
تقوم معها بعمل خاص . خاص جداً

قال (كروجر) في قلق :

- قد رهن إشرارك يا سيدي .

مال (X) مرة أخرى إلى الأمام ، وهو يقول :

- عظيم . استمع إلي جيداً الآن .

وعندما بدأ (X) يشرح المطلوب ، التمسعت
عينا (كروجر) في ارتباك شديد ، وسقط فكه
الأسفل في ذهول ..

فما يطببه منه (X) ثم يكن متوقفاً !!

بل كن مغالجا ومذهلاً .

إلى حد مخيف ..

* * *

ثم تصدق (ميرو) لنفسه ، عندما انتهى الأمر
بهذه السرعة والبساطة .

لقد عادت مع من تبقى من الرجال إلى حيث
سقطت قهليوكوبتر بالفعل

وأبركت كم كل زعيم صغيراً .

لقد وجدت (ريهام) و (علاء) هناك

وبشارة منها ، تحاط الرجال الخمسة بالمكن .

ثم أطلقوا النار دفعة واحدة

واسم عليها ، ركت الرصاصات تصيب
(ريهام) ، ثم تنقطعها نحو رميلها ، ويسقط
معد أرض في عتب .

ولثوان ، توقفت مع الكل في دهشة

كانوا يتوقعون قتالا أو مدفوعة عنيفة

ولكن الأمر قتهى كله في لحظة واحدة . وببضع
رصاصات

وفي اهتمام ، تلفتت (ميرا) حولها ، قللة :

- أين الثالث ؟

اجابها الحارس الخارق للمتيقن ، وهو يقول
في صرامة .

- لا يوجد سوى اثنين يبدو أن الثالث لم
يحتمل البرد القارس طويلا .

أدارت عينها مرة أخرى في العكس ، في
حذر متوتر . قبل أن تشير بمسدسها قللة في
صرامة .

- تأكدوا من مصرعهم ، قبل أن تبغ الزعيم .

تجه أحد الرجال إلى حيث سقط (علام)
و (ريهام) ، في حذر شديد . واتعنى بفحص
(ريهام) ، في حين تطلعت (ميرا) إلى جنث
رجال (المالها) والحرس الخارق ، الذين قتلهم
الانفجار ، واقتبعت في تلك اللحظة فقط ، إلى
أن أحدا قد انتزع معطى الحارسين العاديين ،
الذين لقيا مصرعهما

في فالمصرية كانت ترتدي معطف أحد
الرجال .

واعككت (ميرا) بحركة حادة ، وهي تصفم
في عصبية -

- المعطف المعضدة للرصاصات ؟

ثم هتفت بالرجل ، الذي لمس ظهر (ريهام)
بالتلعل :

— الحارس .. إنها لم ..

قبل أن تنعم منافعها ، حكمت (ريهام) تتحرك
بسرعة البرق ، فتنب من مكانها ، لتتركز الرجل
على وجهه بطف ، في نفس اللحظة التي هب
فيها (علاء) ونلقا ، ثم انقض على الرجل
قفصاضة مباغتة ، ودفع يده من لسفل أنف
الرجل الأيمن ، وبلغ برأعه كلها بحركة عيفة ،
ثم ادرك قبضته ، ليقبض بها على موخرة عني
الرجل ، في نفس الوقت الذي قبض فيه على
يده لليمنى من الخلف ، ونس سببته فوق
سببة الرجل ، على زناد المنفع ، ورفع له ليطلق
به النار على الآخرين . ههنا

— مفاجأة ! ليس كذلك ؟!

لم يدرك (علاء) ، وهو يقف هذا ، أنه يستعيد
نفس الحركة ، التي واجه بها أستاذة (لدهم
صبرى) موقف ممثلا ، في أحراش (كوسا)

ولقد تطلعت رصاصات مدفع الرجل ، نحو
(أميرا) ، وزملائه الثلاثة ، والحارس الخارق
وبسرعة مذهلة ، ورد فعل مذهش ، وثبت
(أميرا) جانب ، متفانية الرصاصات ، ثم لتخرجت
خلف جزع شجرة صخم ، في نفس اللحظة التي
استت فيها رصاصات (علاء) رأس رجلين من
رجال (المافيا) الروسية ، ولنهال رصاصات
الثالث والحارس الخارق على الرجل ، الذي
يمسك به (علاء) ، ويشل حركته في قوة

في البداية ، ارتدت الرصاصات عن معطفه
لوقتي ، إلا أن يعصها وجد مبيله إلى وجهه ،

(*) ربيع قصه (قصود) تمهيد رقم ١٢٧ ،

وتسبب جمجمته ، لتنتشر بقايا العظم والمخ والدم
على وجه (علاء) وعلى (ربهام) ، قتلى ألفت
نفسها لرفض ، لتتلقى سيل الرصاصات ، المنهمر
من الجاقين ..

وبمنتهى الفراسة ، واصل الثالث والحارس
الخارق إطلاق نيرانهما .

وعلى الرغم من أن الرجل ، الذي يمسك به
(علاء) ، قد أصبح جثة هامدة بالقفل ، إلا أن هذا
الأخير ظل ممسكاً به في قوة ، ليصنع منه درعاً
لتتلقى الرصاصات عن جسده ، وهو يدير السيف
نحو الحارس الثالث ، ويطلق النار على منافيه في
حظ .

وعندما سقط الرجل على ركبتيه ، وهو يطلق
صرخة لمل هائلة ، وسط جليد (موسكو) ،
اختارت رصاصات المنفع ، الذي يتحكم فيه
(علاء) رأسه ، وتسببت بسفكاً ، فهوى جثة

هامة ، وتناثرت معاً على الجليد الأبيض في
غزوة ، و ..

وقد جاء ، تهافت رصاصات الحارس الخارق
على مدفع (علاء)

كان زيه الخلس ، الذي يتكف ثروة طفلة ، قد
حصاه من الرصاصات المتطايرة في كل مكان ..

ثم إنه كان يعرف أين يطلق النار بالضبط ..
ولقد أصاب هدفه بمنتهى الدقة

وفي لحظة واحدة ، نسفت رصاصاته وحده
لتتحكم الإلكتروني ، في المدفع الذي يمسك به
(علاء) ..

وتوقف المدفع دفعة واحدة .

وفي سرامة شديدة ، قال للحارس الخارق ،
وهو يتقدم نحو (علاء) :

- من سوء حظك أن هذه المدافع لا تطلق
الرصاصات فحسب ، ولكنها مروّدة بقداح قنابل
أيضا . الزملاء لم تنتج لهم قرصة استخدمه ،
مع المباغتة وعنف القتل ، ولكنك الآن اعزل .
ولدى ما يكفى من الوقت لاستخدامه .

فقلها ، وهو يوصل تقدّمه . وأصابعه تضغط
أزرار وحدة التحكم الإلكتروني ، مثلها فى
غضب شرس ، من خلف الخوذة للدقنة ، التى
تخفى ملامحه كلها ، وتخرج صوته صمّا ورنيها
مخيفين

- ربما بحمرك جسد (بوريس) ومعطفه من
الرصاصات . ولكنه لن يحمرك لو يحمى رقيبك
من القنبلة حتما . حتى زينا القوي لا يمكنه
احتمالها

غضبت (ريهام) من مخبتها

- يا إلهي ! يا إلهي !

فأب الحارس الخارق ، فقد توقّف ، قتلًا .

- قوداع أبها المصرى الأحمق .

وقرك (علاء) أن الرجز على حق ..

لن يحميهم أى شيء من قنبلة مباشرة كهذه
أى شيء .

* * *

٧- انفجار ..

اعتدل (هاز) في اتجاهه ، مع رنين جرس ينفث تلك القنابل الصغيرة الأنيقة ، في قلب حي (المعادي) ، واختلط مسدسه بحركة حادة ، وهو يشير إلى (شوكت) في صرامة ، قبل أن يفلز إلى الباب ، قتلًا في خشونة ، وبلفة هولندية سليمة :

— من القادم !!

كأنه صوت هادي ، يقول بالأممية :

— تحيتي من الجنرال (كروجر) يا هر (هاز) .

فقد حلقها (هاز) ، وهو يقول بالهولندية :

— من الجنرال (كروجر) هذا ؟!

أجابته صمحب الصوت الهادي بالأممية :

— حذرك القوي وممثل دول المحور ، في تحارب
العممية لثلاثة .

كثت هذه هي العبارة السرية المتفق عليها ،
لذا فقد أسرع (هاز) يفتح الباب ، وهو يشير
بمسدسه ، قتلًا :

— أسرعوا .

خلف خمسة رجال الأرياء إلى النمن ، وألقوا
نظرة لا محالة على (شوكت) ، قبل أن يلقوا
بعضهم إلى جوار البعض ، في صف عسكري
منتظم ، وأيديهم مقلوبة خلف ظهورهم ، فتطلع
إليهم (هاز) في اهتمام ، قتلًا في صرامة :

— أنتم الفريق كله ؟!

أجابته ففقد المجموعة .

— نحن ثلث الفريق فصب يا هر (هاز) .

مائه (هاتز) :

- وهن تحقق كل التفصيل ؟؟

أخرج الرجل لفة أوراق من حرسه ، قفلًا .

- بكل تأكيد

ثم توجه إلى المنضدة القريبة ، وقرأ الأوراق

كلها فوقها ، وهو يقول :

- إلّا نراقب تحركات الهدف بمنتهى الدقة ،

منذ ستة أشهر ، وقد أمكننا تسجيل نظام الأمن كله .

وأشار على الأوراق ، متبعًا :

- فكل مسير في صف واحد ، في البداية دراجة

بخارية ، يطلق عليها اسم الدبيل ، **وبعد**ها أخرى

للفتح الطريق ، ثم عدد من سيارات الأمن ، تتفقد

الموقف كله ثم يحين دور السيارات الرسمية .

ثلاث سيارات سوداء متعائلة في المتوسط ، وكلها ذات توافق دلالة ، بحيث لا يمكنهم قطع

تحديد أية لحظة منها لفل الهدف ، ثم تليها سيارة

عسكرية ، تحمل لوفة من الحرس الخاص ،

المترتب على مكلفحة الإزهاب ، ثم سيارة بسعاف

مجهزة للتوازي القصوى ، ثم سيارات المراقبين

ورجال الأمن .

سائل (هاتز) في اهتمام ، و (شوك) يضع

منظرة قطبي ، لفحص الأوراق بعناية

- وماذا عن خط السير ؟؟

قال الرجل بالهتسة سخرية

- العجيب أنه لا يتغير أبدًا تقريبًا .. نفس

المسار ، ونفس أسلوب التسامين . رفع كس

السيارات عن الطرقات ، ومراقبة الأسطح ،

والانتشار في كل الطرق الفرعية ، واعتقال كل

من يشتبه في أمره ، لحين مرور الهدف

تعتقد حلوبا (هازل) ، وهو يلقى نظرة طويلة على خريطة القمار ، في حين سأل (شوكت) في اهتمام ، وهو يشير إلى مبنى كبير على الخريطة -

- وما هذا بالصبط ١٢

أجله الرجل في سرعة ، وكلما ينتظر السؤال .

إنه فائق كبير ، من فائق الخمسة نجوم ، وهو يطل على أفق مباشرة ، وكل هذه المباني مزودة بهوائيات أمن إلكترونية ، تكشف كل أنواع المعادن والأسلحة .

ارتسمت الهندسة لوتياح ، على وجه (شوكت) وهو يتبدل نظرة خاصة مع (هازل) ، مضغاً - عظيم .

لما هذا الأخير ، فقد بدأ أكثر جدية وحزمًا ، وهو يقول :

- هذا تتلقى قواد الأسلحة الإلكترونية الجديدة ، التي تعلقتنا عليها في (موسكو) ، فمن بينها فئات الصواريخ بعيدة المدى ، للمصنوعة من الدفن الصناعية ، والقابلة للطس ، فهي صغيرة الحجم ، وغير قابلة للكشف ، في هوائيات الأمن فنيكية ، كما يمكنها إصابة مدرعة ، وأسطحها ، من مسافة كيلومترين .

صمت قليلاً ، لينقش نظره لكثير شمولاً على خريطة كلها ، ثم تابع في هزم :

- نريد استتار جدران تطلن على الميدان ، وليس على الليل ، في ذلك الليل ، كما أريد اثنين منهم ، يمكنهما استخدام القوافل الصروحية ، أم القافون ، فيستمر توزيعهم في المنطقة ، طبقاً للخطة ، التي سألنكم بها ، بعد استلام صفقة الأسلحة .

سأله الرجل في اهتمام :

- ألا يمكننا معرفة الإطار العريض للقطعة ؟

شد (هازل) قلته في صرامة ، قائلاً :

- كل ما يمكنك معرفته الآن ، هو أن العملية

مستم بسرعة مذهشة ، وأتينا سنطلق أربعة

صواريخ مباشرة ، خلال خمس ثواني فحسب .

وبعدما ستهاول الرصاصات كالعطر

وأدر عينيه إلى صورة معلقة على الجدار ،

مستطرداً :

- وبهذا سنضمن التخلص بالهدف .

قلها ، وعياد تنطلقان إلى صورة الهدف

آخر هدف يمكن توقعه من هذه الصليات .

على الإطلاق

* * *

« آفت واثق من أنه وزير الدفاع ؟ »

كفى (دن جرينوفيتش) السؤال على (إيلس

يلفوفيتش) ، وهو يصيب نفسه كئيباً من الحمر ،

فتمتدح حاجبا هذا الأخير ، وهو يركب جهاز

الاتصال المحدود ، قللاً في صرامة

- لست واثقاً من شيء ، وطبيعة الهدف

لا تخفى لي

رتشف (جرينوفيتش) - رجل (المصير)

لروسية في (إسرائيل) - رشلة من نفسه .

وهو يتساءل في حيرة

- ولكنك أخبرت أنك مصري أنه وزير الدفاع .

وهذا ما سيبلعه بالفعل للمصريين .

تأملت عينا (يلفوفيتش) ، وهو يقول .

ماذا هناك يا (جرينوفيتش) ؟ هل فقدت

الهجرة إلى (إسرائيل) نكاحك قشهير ؟

ليتمسك للرجل في سخرية مريضة :

.. هجرتي إلى (إسرائيل) ؟! لا تذكرني بكثير
خطا ارتكبته في حياتي يا زعيمى لقد تصورنا .
نحن رجال المظاهرات السوفيتية السابقين . أننا
ما إن نعلن رغبتنا في الهجرة إلى أرض الميعاد .
بكل تاريخنا وخبرتنا ، حتى تهزل المظاهرات
الإسرائيلية لهجرتنا ، وهجرة كل أصحاب الخبرات
للخاصة . من اليهود السوفيت ، وتمنحنا أفضل
الوظائف والمناصب ، في (الموسك) أو (لمل) ،
ونكفنا فوجنا بحالة من التجاهل التام ، واللامبالاة
المستترة ، وفوجنا أكثر بوظائف تافهة ، وأصل
حليوة ، وكفنا بعض الشيوخ القدامى ، من نوى
العامات .

قل (إيلياوفيتش) :

.. من حسن حظك فإن أن قصصت بك ، وقصصتك
من كل هذا ، ومنحك عملاً واقعياً في منظمتي .

لنقسم (جرينوفيتش) ، وهو مضخم :

.. خدمة إن قمعاها قط . ما بلى لي من العمر
يا زعيم .

ثم تلاشت لهيبته ، وهو يسأل في حذر .

.. ولكن ما علاقة هذا بسؤالي ؟!

التي (إيلياوفيتش) عليه نظرة باردة ، ثم
تطلع إلى جهاز الاتصال ، الذي يتلف على استقبال
تقرير (ميرو) عبره ، قبل أن يجيب :

.. لو أنك أصلت عطفك ، كما كنت تفعل سابقاً ،
لجركت أن طبيعة العطف ، وحتى طبيعة مهمة
هؤلاء القمقي ، لا تغيبني من قريب أو بعيد ،
لنحدا تعودت إلى (إسرائيل) ، سيكون عليك
أن تنقل ما أخبرتك به ، عبر شخص آخر ، إلى
جهاز المخابرات هناك ، ولانيهم حتى مصير ذلك
الشخص ، لو أنه لا يعرفك بصلة شخصية .

- فكرة مخيفة ، وتقليدية للغاية

تراجع (جريثوفيتش) في مقعده ، وهو يقول في حذر :

- تريد شيت عبقرياً ، وغير تقليدي على الإطلاق ؟! ما رأيك إن لو أنها جهاز تحديد موقع ، يمكنه رصد نقطة تواجد رئيس الجمهورية المصرية ، في لحظة بعينها ، بحيث يمكن فصله مثلاً -

ببسم (إيفغونييتش) ، فقللاً

- فكرة مبتكرة بالفعل ، ولكنها معقدة أكثر مما ينبغي . فلو أن المصريين يمكنهم كشف جهاز تنصت ، فيمكنهم في سر كشف ساعة شيت . نهدبت منظمة يمكن رصدها

ثم مال إلى الأمام ، وعادت عيانه تتألقان في زهو ظافر ، وهو يسأل

المهم أن الإسرائيليين يشعرون بقلق شديد ، مما أيسرهم ، وسيخشون ، لو حدث هذا بالفعل ، أن يفقد حلة السلام والأمن والاستقرار ، التي يعيشونها مع (مصر) . لذا ، سيسارعون بإبلاغ الأمر كله للحكومة المصرية ، التي ستجد لديها ما يوحى بصحة الأمر ، وخاصة عندما يبلغها امر مرور صلعة اسلحة صغمة ، عبر حدودها مع (إسرائيل) ومن الطبيعي ، في مثل هذه الظروف ومع المعلومات المؤكدة والمستقرة عن الصلعة ، وما سبقها من عمل إرهابي ، ستصاعف فرصة (راحت كظم) ، في مقابلة رئيس الجمهورية المصري ، وهو يوتدي الساعة ، التي منحه بها

سأله (جريثوفيتش) في اهتمام شديد -

- وما لدى تحريبه هذه الساعة جهاز تنصت ؟

ببسم (إيفغونييتش) ، فقللاً

لم لا تبحث عن فكرة أكثر بساطة ، ولكنها
غير متوقعة إطلاقاً ، في عالم الواقع ؟

هــ (جريغوريتش) كتفيه في حذر ، قفلاً

- الفكرة للوحيدة ، التي يمكن أن تأتي إلى
ذهني ، بهذه المواصفات ، هي أن تكون تلك
الساعة مجرد ..

بئر عارته بقية ، وقصعت عيناه عن
أخرهما ، وهو يهتف :

- أه سيد (إلفغوريتش) هل يمكن أن
تكون هذه الساعة مجرد ..

لقطعة الروس بكل زهو وصرامة :

- بالضبط يا عزيزي . تلك الساعة مجرد
قنبلة .. قنبلة صغيرة جداً ، وقوية جداً ، نسبة
إلى حجمها . قنبلة تكفي لتصف مكتب رئيس
الجمهورية المصري . بإكماله

واقصعت عيناً (جريغوريتش) أكثر
فالمطاجاة كلفت قوية ..

بحق ..

* * *

سلطة واحدة ، على الزناد الإضافي للمضغ الألى
لمروج ، كتبت تكلي لإلقاء قبلة شديدة الطك ،
نحو (علاء) و (ريهام) ، لتتسلفهما نسفاً
بلا رحمة ، في قلب تلوج (موسكو)

وكن الخصم ، الذي سيضبط الزناد ، خصماً
رهيباً ، مخيفاً ، قاسياً ، صبراً ، بلا رحمة .

ولكن فجأة ، تخرج (شريف) في الجانب
الأخر للحطام ، وهو يحمل ذلك المضغ الآخر ،
ويهتف في عصبية صارمة .

ومن سيمتلك الفرصة لتحقيق ما تريد



ولكن فجاءه قدح من شراب ، في نجاسة الآخر للحداد
وهو يحمل ذلك سدع الآخر

وقبل أن يدبر الحارس الخرق قوة منفعه
بحوه ، ضغط (شريف) لثبات المزودج للمدفع
الذي يحمله ..

وتطلقت منه القنبلة

انطلقت لترتطم بجسم الحارس الطارق ،
وتتزعجه من مكانه ، وهو يطلق صرخة رعب
قوية ، قبل أن يرتطم بجذع شجرة كبيرة
ثم نوى الانفجار ..

تفجرت القنبلة ، ومزقت جسم الحارس
الخرق تمزيقا ، قبل أن يسقط على الجليد
ودماؤه تنتثر على مساحة واسعة للغاية .

ومن سبيلها ، شاهدت (مرزا) تلك المشهد
الرهيب ، فصمتت في غضب .

- يا للشيطان !

ثم راحت تزحف بسرعة ، بمعطف قفراء
 الأبيض المميك ، فوق الجريد الذي يعطي كل شيء ،
 لتبتعد عن المكان بفكر استطاعتها ، قبل أن تتوقف
 عند جذع شجرة كبير ، وهي تكهت في شدة ، من
 فرط الانفعال ، وأصفت ظهرها به في قوة ، وهي
 تضغط زر جهاز الاتصال الداخلي المحدود ، هاتفة .
 - إنه أنا ليها الزعيم .. أحب .

عان (إيليتوفيتش) بطن مع منقوبه الإسرائيلي ،
 عندما تلقى الهاتف ، عبر جهاز الاتصال الخاص
 بالمحدود ، فاستدار إليه في سرعة ، وضغط زرهِ ،
 قائلاً

- هنا للزعيم .. ماذا لديك يا (مورا) ؟
 لا دهشة تيرة العصبية ، في صوتها القارور
 نوماً ، وهي تجيب .
 - المصريون قطعوا مرة أخرى ليها الزعيم ..

فأ الوحيدة المتبقية ، من الطريق كله .. لقد أمكنهم
 تحديد عمل أجهزة الأمن الإلكترونية ، في المدافع
 الجديدة . لقد استخدموا أحد مدافعها ، للقضاء على
 الحرس الخارق الأخير . أريد إمدادات فوراً . هل
 تسمح ليها الزعيم ؟ أريد الإمدادات بالقصى سرعة
 لعنك وجه (إيليتوفيتش) ، في غضب
 شديد ، وهو يقول :

- وأصلى مراتهم وتعيد مواقعهم يا (مورا) ،
 وستصل الإمدادات خلال دقائق
 فانت في توتر

- أرسل كل ما يمكنك ليها الزعيم إنهم
 يارعون بحق يارعون إلى حد كبير
 قال في صرامة غاضبة
 - طمئني

سأله (جرينوفيتش) في نوتر ، قور قتهاء
الاتصال

- هل نجح المصريون في القرار ؟

التفت إليه (بيلكوفيتش) ، في حركة حادة
شروسة ، وكثما يدرك وجوده لأول مرة ، ثم
قال في غضب عصبى :

- ماذا تفعل هنا ؟

لوتيك الإسرائيلي ، وهو بضخم :

- سيد (بيلكوفيتش) . إسمي ..

قاطعه في حدة ، وهو يشير بيده إلى قلب

- ليس لدينا لحظة واحدة نصيغها ، ولا شأن لك

بما يحدث هنا .. (تروتسكى) في انتظارك .

تبدأ رجلك قطوية إلى (تل أبيب) . لربك هناك

قبل ظهر غد ، وخط السير ملوئ . هل تفهم ؟

استمع وجه الإسرائيلي ، وهو يتجه نحو
الباب مباشرة ، قتللا

- أفهم يا سيد (بيلكوفيتش) أفهم

لم يكن بفكر الحجرة ، ويُنطق الباب خلفه ،
حتى صغى (بيلكوفيتش) رداً على مكتبه ،
وهو بضخم بغضب هائل :

- مستحيل ! لم يعلها أحد من قبل قط !

ولا يمكن أن نسمح لمخلوق واحد بعلها ..
(المنفيا) الروسية مستظن جداراً لولائياً ضيقاً ،
مستحيل أن ينجح أحد في اختراقه .

مرح بمساعدة اللحيل قصارم إلى المكتب ،
تنبيه للتداع ، فشد قلمته في قوة ، وحمل وجهه
وصوته كل غضبه وصراسته ، وهو يقول

- (بويرس) - أريد أن أسند إليك مهمة بالغة
الخطورة والمرة ، ولابد من حسمها خلال

سأله (جرينوفيتش) في نوتر ، فور قتهااء
الاتصال

- هل نجح المصريون في القرار ؟

التفت إليه (بيلكوفيتش) ، في حركة حادة
شروسة ، وكثما يدرك وجوده لأول مرة ، ثم
قال في غضب عصبى :

- ماذا تفعل هنا ؟

لوتيك الإسرائيلي ، وهو بضخم :

- سيد (بيلكوفيتش) . إسمى ..

قأطعه في حدة ، وهو يشير بيده إلى قلب

- ليس لدينا لحظة واحدة نصيغها ، ولا شأن لك

بما يحدث هنا .. (تروتسكى) في انتظارك .

تبدأ رجلك قطوية إلى (تل أبيب) . لربك هناك

قبل ظهر غد ، وخط السير ملوئ . هل تفهم ؟

استمع وجه الإسرائيلي ، وهو يتجه نحو
الباب مباشرة ، قتللا

- أفهم يا سيد (بيلكوفيتش) أفهم

لم يكن بفكر الحجرة ، ويُنطق الباب خلفه ،
حتى صغيط (بيلكوفيتش) رداً على مكتبه ،
وهو بضخم بغضب هائل :

- مستحيل ! لم يعلها أحد من قبل قط !

ولا يمكن أن نسمح لمخلوق واحد بعلها ..
(المنفيا) الروسية مستظن جداراً لولائياً ضيقاً ،
مستحيل أن ينجح أحد في اختراقه .

مرح بمساعدة اللحيل قصارم إلى المكتب ،
تنبيه للتداع ، فشد قلمته في قوة ، وحمل وجهه
وصوته كل غضبه وصراسته ، وهو يقول

- (بويرس) - أريد أن أسند إليك مهمة بالغة
الخطورة والمرة ، ولابد من حسمها خلال

مع شخص آخر ، أو حتى أقوم بمحضتها ، على
الطائرة نفسها ، ليتسلمها أى شخص هنا . لأنه
الذى قد سيرلته مثلاً .

لشارت (منى) يسئلتها ، وهى تقول فى حرم

- لم إنه قد اختار منزلاً بسيطاً ، وأتلم فيه على
لغو مباشر ، دون أية محاولة للاختباء أو لتورية
وبأنه يعتمد وضع نفسه أمام أعيننا وبين أيدينا
طوال الوقت .

قال قائد المجموعة فجأة فى حزم شديد :

- بالضبط .

التفت إليه الجميع فى تساؤل ، فضرب مطبق
للمضادة براحته ، متيقناً :

- هذا دوره بالضبط ، فى العملية كلها ، نى
يجنب قتياننا وتفكيرنا طوال الوقت ، حتى يقوم
رفائقه بضرب ضربتهم .

قلت (منى) فى حماس :

- تفسير منطقي .

استدار قائد المجموعة إلى (أشرف) وقال فى

حزم

- تريد إجراء بحث شامل جديد ، لكن قوائم
الوصول ، عبر كل منافذ الخارجية المطارات ،
والقوات ، والحدود البرية . أريد معرفة اسم كل
صالح وصل إلى (مصر) ، خلال هذا الأسبوع ،
ومعرفة أين يقيم ، وما اسم الشركة التى فى ضمن
برنامجه ، أو افترض الذى هذه فى بطاقة النخول

لجانه (أشرف) فى سرعة ، وهو يتجه نحو
باب .

- سأبدأ على الفور

ثم توقف ، وسأل (منى) :

— هل يمكنك معلومتى ، فى هذا الشأن ١٢

بدت له شرده ، ساهمة ، ولجمة ، فسل
نحوها ، فثلاً فى قلبي :

— آنسة (على) .

التفتت كمن يستوقف من عظم عيبى ، وأدلت
عينها إليه ، فثلة :

— ماذا هناك ١٣

لم تدر لماذا شرد ذهنها كله بقة هكذا ١٤

ولكن من المؤكد أن هذا يتطرق بـ (لدم
صبرى) ، على نحو ما

للجأة ، وثب تفكرها كله إليه ، وتساءل قلبها
أقبل عقلها ترى ما الذى ينتويه بالضبط ١٥

ما الذى سوفعله بنفسه هذه المرة ١٦

وأيمن سيذهب ١٧

فإن ١٨

فإن ١٩

• • •

فجأة ، انقض جسد دونا (كارولين) ، وهى
تفتح عينها ، وتتلو ، هاتفه :

— رياه ! ماذا أصبني ٢٠

فتقع محاميه الخاص (بنيلو) نحوها ، مع
ممرضة قطورئ فى مستشفىها الخاص ، وقالت
الممرضة :

— حمدًا لله على سلامتكم يا دونا .. لقد تجاوزت
مرحلة الخطر أخيراً

أما محاميه ، فقل فى جدوة شديدة .

— إنى لقد استجيت وعوك أخيراً يا دونا . إننا
ننتظر أوصرك .

حدثت في وجهيها لحظة ، بشيء من الدهشة
والحيرة ، قبل أن تصل :

— ماذا حدث بالضبط يا (بنيتو) ؟

جلس محلبيها على طرف فراشها ، وهو يقول
في حزم :

— إنني لم أشهد الواقعة بنفسي يا دونا ، ولم
يتبق من رجالنا سوى اثنين ، قالا : إن مسيرة
الإسعاف انلجرت بقتة ، ثم جاءت سيارة أخرى ،
لتحصد من تبقى برصاصات المدافع الآلية

قلت ، في شيء من القسوة .

— هل عانت حرب الثلاثينات أم ماذا ؟

(*) في فترة الثلاثينات من القرن العشرين ، وبعد أن توسع
(موسوليني) حاكم (إيطاليا) ، بنابوب الفتح والسر ، هاجرت معظم
عصائت (الفاشيا) إلى (ليبيا) ، وهناك دوت بينهم حرب طاحنة
على مقاد قزاعية تلك العصابات ، ولم ينته الأمر إلا عندما قام أحد
الزعماء بقتل الليبيين في يوم واحد ، أطلق عليه اسم (ملوحة
الفاشية) ، ويهدف استمرت الأمور

أوما برأسه ، قفلاً :

— يبدو هذا دونا ، ولكن الصراع لم يعد دبظاً
كلمسوق .. لقد اكتسب سمات العصر ، وتحول إلى
صراع عالمي .

سأنته في ثوانٍ :

— ما الذي يعني هذا بالضبط ؟

لاحظت الممرضة توترها وانفصاتها ، فقلت
في قلق

— ميني .. لقد استعنت وعيك على الفور ،
والأطباء أكتوا ..

استكثرت إليها دونا (كاروليت) ، قفلة في
شراصة :

— أخرجي .

قامت عينا الممرضة ، وهي تقول في دهشة :

صلحت بها دونا .

- قلت : اخرجي لا أريد رؤيتك هنا .. فحدثت شخصي تماما ..

قلت للممرضة في ارتباك

- ولكن بادونا .. فומר الأطباء أن ..

فأطعتني في صرامة :

- فتذهبي وكل الأطباء إلى الجحيم .. كلكم هنا تعملون لصلابي ، وبمكثني فصلكم وبثورة واحدة مني .. هل استوعبت هذا ؟؟

امتنع وجه الممرضة ، وهي تتسحب في سرعة ،
فقلة :

- بالتأكيد يا دونا .. بالتأكيد

تابعها المحامي بهصره ، حتى اختفت خارج
الحجرة ، فقل :

- كنت قلسية معها للغاية يا دونا

لمسكت (كارولينا) صدرها ، مع الألام التي
تصاعدت من موضع إصابتها ، وهي تقول في
عصية :

- إنها أمور العمل ، ولم تعد أبداً مثاقشتها
في وجود آخرين .

ثم أشارت بيدها ، وهي تسكنه في صرامة .

- ما الذي قصته بالصراع العالمي ؟؟

لجتها ، وهو يخرج بعض الأوراق من حقيبته ،
ويقولها إليها .

- كل من اشترك في هذه المذبحة من رجال
(إيلغوتوفيتش)

تعتقد حديقها ، وهي تقول في غضب :

- (إيفان إيلغوتوفيتش) ؟؟

أوما برأيه إيجيب ، وقال

- إنه صراع زعامة يا (جوت) .

أردك لتفك حاجبها ، ورسم القضب خطوطه
الواضحة على ملامحها ، وهي تصمم -

- يا للوغد !

ثم سألت المحامي بلهفة واضحة :

- ومذا عن رفاقي (لاهم) ؟

هز رأسه ، قفلاً :

- لم يكن حظهم كحظك للأسف يا (دوما)

ذلك الزنجي الذي مصرعه في الانفجار ، مع إحدى
المرأتين ، والأخرى أصابها ثلاث رصاصات ، ثم
استخرجها من جسده بصليتين جريعتين مغطيتين
للقاذية ، وهي الآن في حجرة العناية المركزة ،
والإطباء يقولون - إن احتمالات نجتها لا تتجاوز
العشرة في المائة .

اتسعت عيناها في ارتياح ، وهي تردّد :

- يا إلهي ! يا إلهي !

ربّت المحامي على يدها ، وهو يقول

- ألمهم لك أنت تجوت يا (دوما) ، والرجال

كلهم شكروني ، ومنعطشون للنار والانتقام ،
ولا ينتقرون سوى لأمرك ، و . .

قطعت في حدة :

- أنت لا تفهم شيئاً .

ثم أمسكت يده في قوة ، مستطردة بالفعل

عجيب :

- كل ما سألته ، أو يمكن أن نطعه ، لن

يعدّ ذرة . فيما يمكن أن نطعه (لاهم) وحده ،

مع القضب الذي سيصف بنفسه ، عندما يطم

ما أصاب رفائقه .

ولوتجت شفتاه ، وهي تضيق :

- (أدهم) لن يضر ما قطعه (بيفتوغيشتش)
برفاقه لن يقره أبداً

سلكها المحاسن ، في مزيج من الدهشة والحق
- وما شأنا به الآن . إتناسمى لننلر وق . .
فقطعه في حدة :

- قلت لك : لك لا تلهم شيئاً .

تصاعدت آلام صدرها أكثر وأكثر ، وتحدثت
النموع من عليها حارة ملتصقة ، فالتصقت بوجهها
لتغليها عن عيني محاسنها ، وهي تستطرد بكل
مرارة الدنيا :

- ما سيفعله (أدهم) ، في ظروفه الصعبة
الحالية . سيغني نهايته .

ونون أن ندرى ، تفجرت نموعها كالسميل ،
مضيفة :

- نهية أعظم رجل عرفته ، في حياتي كلها .

وفي هذه المرة ، لم تحاول إخفاء نموعها
الخزيرة ..

لم تحاول أبداً ..

* * *

تألفت عنها (بوريس) بمسألة صعبة ، وهو
يجلس داخل الهليكوبتر ، التي راحت تدور في
مسلحة واسعة ، لتفقد مسلحة المعركة . ووضع
منظره المقرب ، المجهز للرؤية القليلة على عجله .
وهو يتابع حركة راكبي التراجعات الآلية الحديدية
من الشرق ، وفرقة التزلج المسلحة من الغرب ،
وهو يقول ، عبر جهاز اتصال خاص محدود :

- قنثروا شمالاً وجنوباً . بحيث نحاصرهم
تماماً لا نريد لي يترك لهم ثغرة واحدة .. انطلقوا
قلل فور روبيتهم .. لوامر قزعيم الأبيقي أدهم
على قيد الحياة .

أثناء صوت قلند فرقة للدرجات ، وهو يقول :

- قل لي يا سيد (بوريس) : هل كان الأمر يستحق كل هذا ، لقتل ثلاثة أشخاص غير مسلحين ؟
فحسب ١٢

أجابه في صرامة :

- نلذ الأوامر فحسب .

صمت الرجل لحظة ، ثم قال صاعراً :

- بالتأكيد يا سيد (بوريس) .. بالتأكيد .

ثم بكى (بوريس) ينهى الاتصال ، حتى أتبعث
أزيد متصل من الجهاز ، فضغط زر الاتصال ، وهو
يقول في صرامة .

- من المتحدث ١٣

أثناء صوت (ميرزا) ، وهي تقول :

- أه أنا يا (بوريس) .

ارتسمت على ركن شفتيه فتسامة مسخرة ،
ثم تنتقل إلى صوته ولهجته ، وهو يسألها في
خسوف :

- أين كنت بالصيوط (ميرزا) ؟ وأين المصريون
الثلاثة ؟

قلت في ضيق :

- لقد قتلت لأرهم .

اعتدل في مجلسه بحركة حادة ، وهو يهتف
مستكراً :

- فقتل لأرهم ؟ ماذا تعنين بهذا ؟! المفترض
أنك هنا لكي ..

فقطعت في صرامة بلودة .

- المصريون بارعون للغاية ، وإلا ما خرجتم
بجيش كامل لمطاربتهم ، وهم يدركون أنني

أراقبهم ، ولقد تجحوا في خداعي ، والإشارات
منى ، ولكن ليس هذا هو المهم

سألها في سخرية عصبية ، وجدت سبيلها إلى
صوته هذه المرة :

— وما للمهم إذن لو أنها العيادية ؟

لجأته في صرامة متعذرة

— للمهم أنهم قد عذكوا مدافعنا الخاصة
بوسيلة ما ، وأمكنهم تحديد نظام الأمن قسماً
بها . بحيث أصبحت مجرد مدافع عادية ، ذات
قدرة قليلة .

هتف بشيء من الذعر :

— حقاً ؟

تهدت بنفس الصرامة

— ولكن الأكثر خطورة هو أنهم استولوا على

بطاريات التشغيل ، الخاصة بالمدافع الأخرى ، مع
كل مخرونها من القابل للثاقفة ، قبل أن يعادروا
موقعهم

قال في عصبية :

— هل يتصورون أننا نحتاج إلى تلك المدافع

لمطارفتهم ؟

قالت في غضب :

— أهذا القسم ما بلغه عليك وتذكرك ؟

سألها في حدة :

— لماذا يسلون المدافع إذن أينما المتحذلة ؟

لجأته مستفيدة صرامتها .

— امت أعتقد أن فكرة إضداد المدافع هذه قد

جئت حتى بخاطرهم ، فما سمعوا إليه لم يكن

الإسك أو التعتيل ، وإنما كان بهدف الحصول

على ما حصلوا عليه . البطاريات والقابلات

مقابلها في حذر ، وهو يدبر منظرة المزود
بخاصية للرؤية الليلية في المكان .

- ولماذا ؟

لجفنه ، في شدة من التوتر ، تجاوز برودها
الأسطوري :

- لأن أحدهم على الأكل خبير متفجرات ، وهذا
يدور واضحا ، مع أسلوب طراهم ، وما استطعموه
لتحويل بطارية صغيرة ، مع خزائن زيت ، إلى
قنبلة عنيفة .

العقد حجباه في شدة ، وهو يضم :

- خبير متفجرات ، ولكن ..

بتر عبرته بغشة ، والذات للعقد حجباه ،
وهو يهتف :

- آه .

سألته (ميرزا) :

- ماذا حدث عنده ؟

كشّر بيده ، وهو يهتف في القتل :

- ها هم أولاء هناك لقد عثرت عليهم
يا (ميرزا) انتهى الاتصال فوراً لا بد أن أنقل
الأمر للرجال دون إبطاء .

قلها ، وأنهى الاتصال فوراً ، ثم صلفه زر
تجهّز مرة أخرى ، وأقل في حماس مبدئ .

- قنياه للجميع .. الهدف يتحرك في اتجاه
الجنوب ، بزاوية سبعين درجة .. تذكروا جميعاً ..

وتعد حجباه في صرامة مبدئية (وهو يصرف :
- الزعيم لا يريد نصباء

قلها ، وتأنقت عباء على نحو عجيب

ومخيف

للغمية

* * *

ساعت قليلة ، وإلا ففقدنا كل سمعتنا وهيبتنا
إلى الأبد

بدأ الاهتمام الصارم على وجه التحيل ، وهو
يقول -

- أنا رهن بإشارتك أيها اللزعم -

لشار (إيلتوفيتش) بيده ، قاتلاً :

- خذ فرقة راكبي دراجات التجنيد بكملها ،
وفلرقة الزاحلة ، وحش الهسوكويتر الإضافية ،
وذهب للبحث عن المصريين الثلاثة ، فنبس
خدعون ، ويحاولون الفرار من بطشنا الآن
قال (بوريس) في صرامة :

- إن نسمح لهم يا سيد (إيلتوفيتش) -
إن نسمح لهم أبداً

عند (إيلتوفيتش) كفيه حلق ظهوره ، وهو
يقول في حزم أمر -

- تطلق إذن - سأمنحك كل الصلاحيات .

قال (بوريس) في حزم ، وبلهجة من يروق
له صله ، وهو يتجه نحو الباب -
- أمرت أيها اللزعم

لمتوقفه (إيلتوفيتش) ، قبل أن يبلغ الباب ،
فقال في صرامة .

- (بوريس) -

استدار إليه لتحيل في طاعة ، فتابع بصرامة
فقال :

- لا أريدكم لصدا .

ارتفعت لمسامة ذبيبة على شفطي (بوريس) ،
وهو يقول :

- عظم

وغادر الحجرة ، وأغلق بابها خلفه بمنتهى
الهدوء ، وهو يصل هذا الأمر الأخير

الحو على الجديد أمر شاق للغاية ..

هناك مشكله أبطلنا ثلاثة . وهم يدعون بانفسى
مصرعتهم . فى محاولة للابتعاد عن المنطقة ، فتنى
تسمى إليها فرق الإعدام ، فتنى أطلقها
(إيفانوفيتش) خللهم ..

وبقياس لاهلة ، هتلت (ريهام) :

.. لن يمكننا الإفلات منهم أبداً .. إنهم يدعون
لرباجت آلية ، مجرزة للانطلاق على الجديد . لو
زحافات تلج ، وتقودهم هليوكوبتر مقلنة قوية .

قال (علاء) فى حزم :

.. ماذا تفضلين ؟؟ الاستسلام ؟؟

هتف (شريف) ، وهو يهتف فى قوة :

.. الموت أكثر رحمة .

توقفت (ريهام) فجأة ، وهى تقول :

.. لا يمكن أن تعصى هكذا :

كاد (شريف) يسقط على وجهه ، وهو يحاول
التوقف ، فى حين سكار إليها (علاء) ، قللاً
فى عصبية :

.. لو أنك تفتكرين فى الاستسلام ف ..

قطعت ، وهى تخرج قبلة من جيبها :

.. الاستسلام ؟؟ ومن تحب عنه ؟؟

ثم قجهت إلى جذع إحدى الأشجار ، وبدأت
تحيطه بسلك قوى . فترعته من حطام هليوكوبتر ،
مكتملة :

فنى أترك بعض الهدايا خلفنا

تلفت (شريف) حوله فى عصبية ، وهو

يقول :

.. أراهن على أنهم يراهنوننا من بعد الآن .

بتلك المناظير ، الخاصة بالرؤية القليلة ، و ..

يتر عمارته بقعة ، ثم هتب في حملس .

- رباء أكيف لم يخطر هذا بهالي ١٢

صائه (علاء) في اهتمام

- فهم تفر بنقصيط ١٣

لوح (شريف) بيده ، وهو يقول في حملس :

- مناظير الرؤية الليلية كلها تستخدم الأشعة

تحت الحمراء .

واصلت (ريهام) عملها ، وهي تسأله في

هيرة :

- وماذا في هذا ١٤

أجاب بنقص الحساس :

- هذه الأشعة تعتمد على الانبعاث الحراري من

الأجسام ، وتضخيمه ، بواسطة تلك المناظير



هم يجهز إلى حذاء إحدى الأشجار ، ويدرس شيفه مسلك لوى

الترعته من مقام انهلبو كوترو

للخاصة ، بحيث يمكن رؤية تلك الأجسام ، وسط
الظلام الدامس .

مأله (علاء) مباشرة

- ما الذي تحول قوله بالضغط ١٢

أخرج (شريف) من جيبه فداحة ، فترعهـ
من صندوق لحوات قصيقة ، وهو ولوح بها ،
قللاً :

- إن الحفرة الشديدة تريك لجهزتها .

نهضت (ربهـم) ، وهي تلهث ، قتلة :

- آه . فهبت

واكمل (علاء) في اهتمام :

- أعتقد أن إشعل للنيران يمكن أن يريكم ١٣

لوح (شريف) بالقداحة مرة أخرى ، قللاً

- على الأقل في مجال الرؤية .

تبدلت (ربهـم) نظرة دهشة مع (علاء) ،
أهل في تهف :

- وماذا تنتظر ١٤

كفت الفرقان تتجهن إلى موقعهم ، من الشرق
والغرب ، و(بوريس) يراقبهم بمنظاره الخاص ،
هنما غل في ثوار :

- ماذا يفعلون بالضغط ١٥

قبل أن يتم عيارته ، انطلقت كومة الأغصان
الجافة ، التي جمعها أبطلنا الثلاثة ، عند قاعدة
جذع شجرة كبير ، فهتف (بوريس) :

- آه . إهم .

عن الحديد يواصل تهملره ، ويكمسو كل
شيء تقريباً ، وعلى الرغم من هذا ، فقد امتكثت
الليزان إلى جذع الشجرة بسرعة مذهشة ،
وراحت تتوهج

الأمر بإعدام الفريق المصري .

كلمه .

* * *

لثوان . حثك (شريف) في جسد الحارس
الخارجي ، في توتر ملح ، وسط صمت ماطر على
الموقف كله ، قبل أن تقطعه (ريهام) ، وهي
تختطف المدفع من (شريف) في لهفة ، هائلة

- لقد فعلتها

أرتجف صوت (شريف) ، وهو يقول -

- لست أدرى كيف فعلت هذا !! إنها أول مرة
أطلق فيها النار على هدف حي
أبتسم (علاء) . قاتلاً :

- بداية موفقة يا صديقي . لقد فجأته ، ونسفته
لصفاً

هتفت (ريهام) ، وهي تفحص المدفع في
قبحه

- عم تتحدثن إني أكصد ما عطه بالمدفع
لقد تجاوز نظام أمنه الإلكتروني

بدا (شريف) متوتراً مضطرباً ، وهو يبهص
بالأ :

- فأنحمد الله (سبحانه وتعالى) ، على أننى
نجحت في إبطال ملغول القدرة الإلكترونية ، في
لوقت مناسب .

هتفت في قبحه :

- إنها معجزة

عز رصه في توتر ، وتطع إلى (علاء) الذى
قتل معطف قفراء المصدا للرصاصات ، من أحد
رجال (لافي) الروسية لصراعى ، وراح يرتديه .
حيث في جسده بعض الدفء . وأقل في عصبية :

- الميكرو و ثبت إلى زحني فجأة ، مع توتر
الموقف ، فمحوت ذكررة نظام الأمن الإلكتروني ،
وأوصلت بطاريات التشغيل بالزرك مبقرة ، ثم
اللزعت الدائرة الإلكترونية ، و ...

الفتحة (ربهام) ، هاتفة :

- وكل هذا خلال دقيقة واحدة
هز كنفه ، قللاً :

- من حسن الحظ أن عثرت على صندوق أدوات
قصبة ، في الوقت المناسب .

لرتفع حلجباها ، وهي تقول :

- صندوق ماذا ؟؟

ثم التاجرت ضاحكة ، وربت على كتفه ،
مصيبة .

- لم أكن أعلم أنك شديد للتواضع أيضاً

شعر (علاء) بلفظ مصري في أوصله ، بعد
أن لوكدى معطف الفراء السميك ، فراح ينتزع
قلزات الرجال ، وهو يقول :

- فمهم الآن أن تعمل على تعديل منفعين
أخرين ، قبل أن يصل الفوج التالي من هؤلاء
الأوغاد .

سأله (شريف) بقلق شديد ، وهو يلتقط
منطقه آخر .

- هل تعتقد أنهم سيمسلون المزيد ؟؟

قال (علاء) ، وهو يتناول (ربهام) زوجاً
من القلزات :

- ليس لدى فمى شك في هذا ، ماذا ستفعل .
لو كنت في مكانهم ؟؟

راح (شريف) يعمل على تعديل المدفع في
سرعة ، وهو يقول :

- هذا يعنى ضرورة ان نعمل بقصى سرعة
تلفتت (ريهام) حولها ، وهى تتسائل فى توتر .

- اين تلك الأقصى ١٢

مسلها (علاء) فى فلك

- أية ألقى ١٢

راحت تفحص جثث القتلى ، وهى تقول هى
عصبية

- (ميرا) لقد شاهدتها معهم ، ولا أجد
لها أثرا الآن

تلفتت (علاء) حوله بدورها ، وهو يتسائل :

- نعم .. أين هى ١٢

كان الجليد يواصل الهطول ، ويخفى كل الأثر ،
فقالت (ريهام) غصية :

- أراهنكما على أنها هنا ، فى مكان ما ،
تراقبنا بكل العصب

تلفتت (شريف) حوله فى ذعر ، قائلاً .

- هل تعتقدين أنها يمكن أن تطلق علينا النار
من مخيلها ١٢

لجابه (علاء) فى صرامة :

- كلاً . (ميرا) لن نتحارب بكشف مكنتها ،
ما لم تضمن نصراً كاملاً ومباهاً .. لو ألقى فى
موضعها الآن ، لاكتفت جثثاً ، ونقلت الموقف كله
إلى قفزة إلى (إيلفولويتش) ، ثم طلبت المزيد
من القوت والإمدادات .

واصلت (ريهام) تلفتت حولها ، وهى تمسك
بمذراع القوى ، قائلة فى توتر .

- ولو ألقى فى موضع ذلك القوعد ، لأرسلت
كل ما يمكننى من قوت ، لحصار المنطقة كلها ،
ونفساً تمطاً ، حتى لو دفعت حيتى كلها مغفل هذا .

لحقى (شريف) المدفع ، الذى انتهى من تجهيله .
إلى (علاء) ، واقتطعت مدفعا آخر ، وهو يقول فى
عصية :

- لا بد أن نبتعد إذن ، بقصى سرعة

قل (علاء) فى حزم

- سوف نتحرك ، فور انتهائك من تعديل المدفع

قلت

راح (شريف) يحصل بالقصى سرعته ، فى
محاولة لتعديل المدفع الثالث ، فى حين تتأرجع
(علاء) ثلاثة مناصير للروية القلبية ، وثلاثة
مصابيح يدوية ، استعدادا لمواصلة الفرار

ومن مخيلها الأمن ، رأت (ميرا) كل هذا ،
فنهلت بصوت خافت ، عبر جهاز الاتصال المحدود :

- لو أن الإمدادات ألبها لزعم ١٢ بينهم يستولون
على كل أسلحتنا وتجهيزتنا ، فى كل دقيقة تمضى .

أبدا صوت (إيفانوفيتش) ، وهو يقول فى
صرامة :

- لفرقة كاملة من دراجات الجليد الآلية ، وأخرى
لحطة ، مع هليكوبتر مسلحة ، فى طريقها إلى
الموقع الآن ، بقيادة (بوريس)

قلت فى حلق :

- ولماذا (بوريس) ؟ أستطيع قيادتها فى
سهولة .

أجبتها فى صرامة :

- (بوريس) يعرف ما عليه أن يفعل .

مطت شفيتها فى حلق ، وقالت ، محاولة
الحفاظ على برودها الشهير :

- لنهم أن تصل كل الإمدادات بمرعة ، قبل
أن نفقد لأرهم .

لجلبها في غضب :

- ماذا تفعلين عندك إذن ؟! واصلى مراقبتهم
وتحدد مواقعهم ، وسيلتك (بوريس) ، خلال
دقيقتين على الأكثر .

لم يكذب يتم عبارته ، حتى بدت لئلاها مستحيل
هدير دراجات الجليد الآلية ، وهي تقرب ، فاضفت
- ها أسرعوا .

وأقلت نظرة مات على أطفاننا الثلاثة ، وقد
قنهي (شريف) من تعديل المنطق الثالث ، واركنى
للفلارين ، ومنظر الرؤية الثنائية ، من المصباح
اليديوي في جيبه ، ثم تطلق مع رفيقه ، وهو
يتسائل في حيرة ، لماذا حملت جال تلك المصباح
الهندوي ، ماداموا يرتدون منظر الخصة للرؤية
الثنائية ؟!

وبكل كراهيتها وسخطها ومقتها ، اضافت
(ميرا) :

- أسرعوا لتصحقهم سحفاً

في نفس اللحظة ، التي لظقت فيها عبارتها ،
تنفقت لثاني الرفق الثلاثة هدير محركات دراجات
تجليد الآتية ، فتوقفت (ريهام) ، قاعلة باللق
شديد

- ماذا هناك هذه المرة ؟!

وصبح (علام) منظر الرؤية الثنائية على
وجهه ، وتطلع بعيداً ، إلى مصدر الصوت ، قبل
أن ينطق حجباه في شدة ، وهو يهضم :
- يا إلهي !

فمن بعيد ، كان هناك جرش من الجصود ،
ولهي الدرجات الآتية ، المجهزة بالانطلاق على
تجليد ، ينطلق نحوهم مباشرة .

وفي نفس اللحظة ، التي لمح فيها المشهد
الرهيب ، ارتفع هدير مراوح هليوكوبتر كبيرة ،
تنطلق فوق رؤوسهم ، فهتكت (ريهام) -

- هليوكوبتر أخرى ؟ كيف لم تلحقها ؟

تابع (علاء) الهليوكوبتر ، بمنظار الرؤية
الليلية في قلبي ، وهو يتصاعل .

- ولكن لماذا تجاوزتنا ؟ لنا واثق أن تلك
الروسية اللعنة قد حدثت لهم موقفاً بالصبيط !!

كان يتابع الهليوكوبتر في اهتمام ، عندما
رأى تلك الأجساد ، التي تتساقط منها ، بعد أن
تجاوزت منطقة الأشجار الكثيفة .

كان جيش آخر من المقاتلين ، الذين يرتدون
زخافات خاصة ، للفرنج على الجبل ، ولقد بين
ما أن يهبط الواحد منهم من الهليوكوبتر ، حتى
ينطلق بزخافته فوراً ، وهو يحمل منفعه الآلى ،
تحوهم مباشرة .

ولم يكن الأمر بحلجة إلى الكثير من النكاح .
ليلهم (علاء) الموقف كله .

بهم يعرفون موقعهم بالضبط .

ونقد اعتوا خطتهم كلها ، بدءاً على معرفتهم
..

وبدعوا في محاصرتهم بإحكام .

وكان هذا يعني أنه لم يعد هناك مسجل إلى
خروج من الموت المحتوم
أي سبيل .

* * *



٨ - حصار الدمر ..

« هناك خلل ما ، في الأمر كله . »

نطق رجل المخبرات (أشرف) الصبرة . في
توتر شديد ، وهو يرجع كل المعلومات التي
لحاصه ، حول وصول (نيكولاس) إلى (القاهرة)
بجواز السفر الهاريسي ، قبل أن يعيد الملف إلى
سطح مكتبه ، متلهف :

« من غير المطلق أن يكون (نيكولاس) قد
وصل إلى هنا ، ليستكن في ذلك المنزل فحسب
قالت (منى) في اهتمام :

« ريث ينتظر إشارة ما ، لبدء توريده في العملية
غمض (أشرف) :
« ربما »

ثم توجه نحو النافذة ، وتطلع عبرها لحظة ،
قبل أن يقول :

« لا يمكنني أن تصدق لهذا أنه قد أتى إلى هنا ،
متصوراً أنه يستطيع خداعنا ، بقصة مندوب
الأطراف الصناعية الزائفة هذا . ليس هو بلانك ،
وهو يطمح جيداً أن نعلم بميزه بذلك ليد المعنوية
السيولة ، التي تجعله أشبه بقرصان حديث . »

هزت (منى) رأسها ، قلقة

« إتهم نيسوا أغبياء

تلفت إليها (أشرف) قللاً .

« بالضيض ، ولهذا بالذات لا يمكنني الاحتجاج
بما يطمح ، فلو أنني أريد الوصول إلى (مصر) ،
مغلياً هويتي الحقيقية ، بجواز سفر زائف ، وأنا
أعرف أن أكثر ما يميزني هو يدي للمعدنية . لما
لحضرتها في حقيني الشخصية أيضاً كنت سارسلها

وتتوهج .

وتتوهج .

وفي نفس اللحظة ، تطلق ثلاثة بدون ، نحو الجنوب الغربي ، في محاولة لتفادي الحصار .

وبكل غصبه ، هتف (بوريس)

- الأوغاد اشبعوا النيران ، ليصدوا الرؤية الخاصة .. إثنى ثم أعد لراهم لاريب في أنهم يحلمون بالأنهار ..

كانت الليران تمتد بسرعة ، من شجرة إلى أخرى ، على نحو مذهش ، فهتف بلالدي فريقي المطاردة في غضب :

لمرعوا أكثر أنتم فريرون جداً منهم لا تسمحوا لهم بخداعكم .. أسرعوا .

تطلق الفريقين بسرعة أكبر بالفعل ، من الشرق والغرب ، في محاولة لإحكام الحصار ، والميطرة

على الموقف تماماً ، في نفس الوقت الذي صاعف فيه بإطلاقا لثلاثة من سرعة عدوهم ، و (شريف) يهتف بشدة ، هاتفا :

- لم أعد أحتمل غلذي تتزاف في غزالة ، والألم لا يطلق .

هتفت به (ربهلم) :

- اصمد قليلاً يا (شريف) . اصمد قليلاً .

صاح بكل الأمل :

- إلى متى ؟

مع بهمة صيحته ، الختل تولانه ، وفقد سيطرته على جسده . وسقط على الجند في غلف ، وراح يتكحرج فوقه في قوة ، قبل أن يتوقف جسده ، فتنفخ (علاء) و (ربهلم) نحوه ، والأول يهتف في قلق :

- (شريف) . أنت بخير ؟

قال (شريف) يلهث في حلق ، حتى إنه عجز
عن اللطخ بضع لحظات ، قبل أن يلوح بيده في
تهلك ، مضغاً :

.. لا قلدة .

قال (علام) في نوتر :

.. حاول أن توصل قليلاً .

انطلقت من (شريف) ضحكة منخورة مبررة .
وهو يقول :

.. إلى متى ١٢ وإلى أين ١٢

ثم هز رأسه ، مضيقاً بكل المروءة :

.. حاول أن تواجه الحقيقة يا صديقي .. فلو أننا
من هؤلاء الأوغاد المستحيل ، وكل منا مصاب بعدد
من الرصاصات . إننا ثلاثة نصيب ، وهم جيش
كامل نحن نعدو على سيقان مرهقة ، وهم

يستغلون رحايات الانقلاب على الجليد ،
والدرجعات الآتية المجهزة هل تبدو لكما هذه
بواجهة عادلة

قل (علام) :

.. كلاً

ثم استترك في حزم :

.. ولكن تكفر ما علمنا إياه استأنفنا .. مهما
بنت الأمور معقدة ، فلا يوجد مستحيل ! فالأمل
يلزم لجأه لهما ، من وسط مستلقع اليأس .

زفر (شريف) ، مضغاً :

.. ثم كس هذا أبداً ، ولكن ..

صمت لحظة ، ثم أمسك كليهما في قوة ، فقللاً :

.. بالنسبة لكما ، لا بد أن توصلنا لمحاولة ..
كنا الوحيد للمصعب في فخذى ، والذي لا يمتنه
موصلة العدو ، أما نحننا ..

قاطعة (ريهام) في صرمة .

- مستحيل !

وقال (علاء) في حزم :

- ستمضي معا ، حتى ولو اضطررت لحملك .
أو .

بئر عبارته بقعة ، وهو يحثق في بقعة ما
خلف (شريف) ، الذي قال في توتر :

- ماذا هناك ؟

أشار (علاء) إلى مكتب أسمعني ، اختفى كله
تكريها ، تحت الجلبد المتساقط ، وقل في قنصل :

- إنه الطريق . لقد وصلنا إلى الطريق للمعهد
الرئيسي .

قالت (ريهام) في دهشة

- الطريق ؟ حقا ؟

قال (علاء) في اهتمام بلغ

- لقد تسلق عليه الجلبد ، وأخطاه عن الأعين .
بحيث لم تنتبه إليه في البداية .

تطلع (شريف) إلى حيث ينظرون ، ثم لم يلبث
أن أطلق ضحكة سالخرة مزيدة ، وهو يقول :

- عظيم .. لقد وصلنا إلى الطريق .. هم يمكن
أن يلدنا هذا ؟ هل سنسقط الحافلة العامة .
لنذهب إلى (موسكو) ، ولنلزم من الجيش الذي
يظفونا بلا هوادة . لم ..

قبل أن يتم عبارته ، دوى فجأة الطيار من
بعد ، فهتفت (ريهام) :

- رياه ؟ للخاخ .

ثم التفت إليهما ، مستطردة

- بعضهم وقع في فخ متلجج ، من تلك التي
وضعتها عند الأشجار ، وهذا يعني أنهم قريبون .
قريبون جدا

مع هتالها ، رفع (علاء) المنظر المقرب
إلى عييه ، ثم انطد حلهاء فى شدة

لطفى لمتك قومى ضخم ، يكك يحيط بهم تقريبا ،
من الشرق والغرب والشمال والجنوب ، ككت
فرقا للريجات والرحاقلت لتجه نحوهما بمنتهى
المروعة والقوة ، لاكتمال الحصار .

الحصار الدموى ..

قذائل .

* * *



٩- طريق الموت ..

« (بوريس) هذا لعمق بحق ليهما الزعيم .. »

قبعث صوت (مير) بالهارة ، عبر جهاز
الاتصال المحدود ، فى حجرة مكتب (إيليتوفيتش)
للخاصة ، فانطد حلهاء هذا الأخير فى غضب ،
وهو يقول :

- لوقت لا يتاسب للغيرة يا (مير) .

هتلت :

- الغيرة ؟ لية غيرة ؟ أنت تعرفلى جيداً
ليهما الزعيم . فى أمور العمل ، لا مجال لضدى
للمشاعر .. لية مشاعر

مط شفتيه فى ضيق ، قاتلاً :

- ماذا تريدن بالقصبط يا (مير) ؟

أجلبته في سرعة .

- ليس من الحكمة أن تعهد لأحمق مثله .
بقيادة فريق للمطاردة ، ضد ثعالب المخابرات
المصرية الثلاثة . صنفى يا زعيمى إنيهم
بأرعون بحق ، ولديهم خبرات مذهشة ، على
أحو لا يدركه (بوريس) ، ولا

قائدها (إيلانوفيتش) بصرامة مباحثة :

- كللى يا (ميرزا) .

صدمها أسلوبه الصارم الجاف ، فالتفت
بالصمت في حلق ، وهو يتابع بنفس اللهجة
والأسلوب

- (بوريس) رجل جيش سابق ، وله خبرات
كبيرة ، في (بولندا) و (المجر) و (البوسنة) ،
والموقف يحتاج إلى شخص مثله ، نفع هذا
للتمرّد المحدود

غمصت :

- المحطود ١٩

أجيب في غفلة :

- نعم يا (ميرزا) . المحطود

ثم مدّ شفتيه بضع لحظات في صمت مسخط ،

فهل أن يضيف :

- تركى - (بوريس) مهمته ، الذى لا يوجد

سواها ، والمعصية قرأ إلى هذا ، لتتولى مهمة

أقرى لا يوجد من يجيد هذا الفصل منك

سأنته في حذر .

- وكيف يمكنى الحضور يا زعيم ١٩ إنسى

لأنك قية وسبق قتال

قل فى خشوبة .

- انظرنى من (بوريس) أن يرسل إليك أحد

قال في درجتي الجديد . أريدك هنا بالتقصي
سرعة .

سألته في ذلك :

.. ماذا هناك بالضبط ؟

بدأ صوته صهيًا محققًا ، وهو يقول :

.. العملية (الإيطالية) تطورت كثيرًا ، ويبدو أن
رجال دونا (كارولينا) يحتشدون ، ويستقرون
تضمن الأحوال الجوية ، لينفضوا علينا هنا في
(موسكو)

قالت في اهتمام :

.. ولكن هذا ما كنا نترقبه بالضبط أيها
الزعيم .

قال في التصاب صلرم :

.. بالتأكيد .

ثم استترك في حزم :

.. ولكن الأمور تحتاج إلى متابعة دقيقة ،
ومراجعة لكل التفاصيل ، ولكن تحركات (دونا)
ورجلها .

وصمت لحظة ، ثم أضاف في سرامة :

.. وهذه مهمتك .

قلت على الفور :

.. سأعمل بأسرع ما يمكني

كنت الاتصال على الفور ، فترجع (إيلانوفيتش)
في مقعد كبير ، وراح ذهله يرجع الموقف كله
منذ البداية .

من المستحيل أن يفعل به المصريون هذا ؟

من المستحيل أن يتجهوا في خداعه بهذه
المنهكة ؟

بالمنهكة !

لقد أصنوا النعمة إلى حد مدهش ، ولخاروا
عناصر جديدة بارعة ، ثم قتلواها بقية مذهلة
عناصر شابة ، تتصرف وتتعلل وكلها تمتلك
خبرات الدنيا كلها ..

وكم يشعر بالغضب والثورة ، كلما تذكر أنه قد
ابتاع العلم باللعل ، وكان بمنحهم كل ثقته ورعايته .
لولا وصول الدكتور (رائت)
مصادفة عجيبة ، كان لها الفضل في كشف
أمرهم ..

مجرد مصادفة !!

ولولاها لنجحت خططهم تماما
والأوفوا به ..

تضاعف الغضب ، وتضاعفت الثورة في أعماقه ،
حتى كادت تصف بنفسه ، في نفس اللحظة التي

ارتفع فيها صوت (بوريس) ، عبر جهل الاتصال
المحدود ، وهو يهتف في ظفر
.. عثرنا عليهم أيها الزعيم . لقد أطلقت قواتك
كلها خلفهم .

هاتف (إيفانوفيتش) ، وهو يصطّرر الاتصال :
.. لا تسمح لهم بالفرار هذه المرة يا (بوريس) .
قال (بوريس) ، في حمله وحشي .

.. ليس أمامهم من سبيل أيها الزعيم

تحدث حاجب (إيفانوفيتش) ، وهو يقول :

.. ولا تنس ما أمرتك به يا (بوريس)

وزدد قطعك حاجبيه ، مصيفا بكل صرامة
ووحشية للدنيا :

.. لا أريد أحياء ،

قال (بوريس) :

- ومن يرغب في هذا أيها الزعيم ١٢

قاتلها رجل الحرب الروسي ، وأنهى الاتصال ،
ثم نقل مؤشر الموجة ، وقال لقائدي اللاريقين ،
بصرامة مخيفة :

- اسحقوهم سحقاً

واتطلق جيش (بولتوفيتش) نحو الهدف
بكل قوته ..

* * *

فجأة ظهرت تلك السيارة ..

سيارة من سيارات الناطق الرباعي القوية ،
تألفت مصابيحها عند بداية الطريق ، وهي
تنتقل نحوهم مباشرة .

وبدهشة كبيرة ، تبادل أبطالنا الثلاثة نظرة
صامتة ، قبل أن يندفع (غلام) إلى الطريق ،

ويرفع ترابعه ، وهو يحمل مدقعه الآلى ، هاتفاً
في صرامة :

- قد .

أطلق هتافه بالإسبانية ، ولكن سائق السيارة
لم يسمع الهتاف جيداً ، وإن نصح معاطف الغراء
للمميرة ، والمدافع الآلية الحديثة ، فغمغم في
دهشة

- إتهم بعض رجالنا ، عجباً ! ماذا يفعلون

هنا ١٢

قالها ، وهو يضبط لرامل السيارة في حذر ،
حتى لا تنزلق الإطارات على الجليد ، على
الرغم من السلاسل المعدنية المحيطة بها^(١) .

(١) عندما يهبط الجليد ، يصبح سائقو السيارات بطرك
سياراتهم بطرك مطية . تنفوس في الجيوب ، فتصبح لزلزال
لسيرة على السطح الجليدية المضاء ، وإذا أصبح شديدة
مستعجلة

وقبل حتى أن يتوقف ، هتف (علاء)
- (ريهام) ، وهو يدفع نحوها .

- علوتى (شريف) على قهوض امرعى .
لم ينتبه المسافر إلى طبيعة القائم ، إلا فى
اللحظة الأخيرة ، فوثبت يده إلى منفعه . الموضوع
على المقعد المجاور ، وهو بهتف :
- اللو ...

قبل أن يتم هتافه . كان (علاء) قد فتح باب
المسيارة المجاور له ، ثم هوى على وجهه بكعب
مدفوعه ، بضربة كالقنبلة ، وأمسك ياقة معطفه
بسرعة مذهشة ، ليحبسه إلى الخارج ، ويلقى به
خارج السيارة فى هتف

ومن بعيد ، نوح (بوريس) ما يحدث ، فصاح
بجهاز اتصال المسطور :

- امنعواهم من الاستيلاء على سيارتنا .. أسرعوا .

كثت (ريهام) تكفح (شريف) نحو السيارة ،
عندما تطلعت رصاصات لكل دفعة واحدة ،
بلا هوذة ..

وصرخ (علاء) ، وهو يحتل مقعد القيادة :
- أسرعاً بقله عليكما .

شعر (شريف) بالرصاصات ترتطم بالجلود ،
على مسافة منتميزت من جسده ، لطع جسده
إلى الأمام ، ووثب على المقعد الخلفى للسيارة . فى
نفس اللحظة لقي قذرات فيها (ريهام) إلى المقعد
الأمامى ، ورصاصات ترتطم بهاب السيارة ،
وصاحت فى تفعال .

- تطلق يا (علاء) .. تطلق

ضبط (علاء) دولبة الوقود ، بكل ما يملك
من قوة ..

وتطلعت السيارة ..

ومع انطلاقها ، اتسعت عينا (شريف) عن
آخرهما ، وهو يهتف :

- أنت ؟!

استدارت (ريهام) بالقصى سرعتها إلى الخلف ،
واقعدت حاجبها في شدة ، وهي تحدق في وجه
الرجل ، الجالس على المقعد الخلفي ، والذي
انكمش في مقعده ، وقد امتنع وجهه بشدة ،
وراحت عيناه على نحو عجيب .

الدكتور (رافت عظم) .

أما (علاء) ، فلقد ألقى نظرة على امرأة
المسيرة الداخلية ، واقعدت حاجبها في شدة ، لهذه
المصداقة العجيبة ، وقال في غضب ، والرمصاصت
تنهمر على السيارة كالمنظر :

- أليس من العجيب أن نلتقي مرتين ، بمصادفة
بحثة ياكتور (رافت) ؟!

امتنع وجه الرجل أكثر ، وهو يقول :

- صنفني يا (علاء) . إني

قنطمة (علاء) ، وهو يقول في صرامة :

- (شريف) .. صوب منفك إليه ..

رفع (شريف) لوحة مدبغة بحركة آلية ،
ومروها إلى الدكتور (رافت) ، الذي لاذ بالكمشة
في مقعده ، وهو يقول بصوت شاحب باهت .

- لا داعي لهذا . إني لا أفكر حتى في
المقومة ..

تجاهل (علاء) عبارته صامتا ، وهو ينطلق
بالمسيرة بالقصى سرعة ، وفرقة قلدي للدراجات
الآلية الجنيحية ، مع فرقة القوات لمتزوجة تطرده
في شراسة ..

وراحت الرصاصات تنهمر على السيارة .

ولتهمر ..

وتتهمر ..

وبكل العزم والقوة ، راحت (ريهام) تهيب
النيران بمثلها ..

وبدت المطاردة شرسة وعنفوة
للخاية ..

وعبر جهاز الاتصال المحدود ، هاتف (بوريس)
في عصبية :

- سيد (إيفاتوفيتش) . المصريون استولوا
على واحدة من سيارتنا المصفحة ، ذات الدفع
الرباعي ..

تعتقد حجبنا (إيفاتوفيتش) بشدة ، وهو
يهتف بكل الغضب :

- سيارات الدفع الرباعي المصفحة ١٢

ثم هبّ من مقعده ، صليخ .

- لا توجد سوى سيارة واحدة من سيارتنا ،
تقطع هذا الطريق الآن

وضرب قبضته اليمنى في راحته اليسرى ،
قفلًا في حدة :

- السيارة التي تقلّ الكنور (رافت) .

هاتف (بوريس) ، عبر جهاز الاتصال :

- نعم . إنها سيارة (تروتسكي) ، وهي
لا تتأثر برصصات مدافعنا ، كما أن رجلنا يحولتهم

استعطت عنها (إيفاتوفيتش) ، في غضب
عمر ، وهو يهتف :

- (رافت) . هل أسروه أيضًا ؟

أجابه (بوريس) .

- لقد ألقوا (تروتسكي) هبط خارج السيارة

احتقن وجهه (إيفانوفيتش) بغضب ثلث
عنيف ، كانت السماء تنفجر معه من عنفيه ،
وهو يصرخ :

- هؤلاء المصريون أفسدوا كل شيء .. كل
شيء .

صاح به (بوريس) :

- ماذا نلعل أيها الزعيم ؟! إنا ننتظر أولئك .

كالت كل ذرة في كيان (إيفانوفيتش) تشتعل
غضبًا ، حتى إنه لم يستطيع للطلق أبضع لحظات ،
كرّر (بوريس) خلالها :

- أولئك أيها الزعيم .. هل نستخدم القنابل .
أم نعطي الأولوية للإبقاء على (رافقت) ؟!

عضّ (إيفانوفيتش) شفته السفلى ، بكل
غضب الدنيا وتقلل لحتقان وجهه إلى عنفيه ،
وهو يقول :

لو نجا المصريون ، لن تكون هناك فائدة
للسكوتور (رافقت) .. إنا لا ندرى حتى ما إذا مكثوا
قد أبلغوا أمره بوسيلة ما أم لا .

وزفر بعصبية شديدة ، مضيقًا :

- كلاً يا (بوريس) الأولوية الوحيدة للتخلص
من هؤلاء المصريين .

وانتقد حليجاء على نحو شيطاني ثلث ، وهو
يقول :

- اسحقوهم سحقًا .. جميعًا .

ولم يكد (بوريس) ينقل هذا الأمر لرجال
الفريقين ، حتى بدأت مرحلة جديدة ..

توقّف رجال (المافيا) الروسية عن إطلاق
القنبران ..

ونقلوا سبائهم إلى الزناد الإضافي ..

وأطلقوا القنابل ..

ودوت الانفجارات خلف السيارة ، فضغط
(علاء) نواصة وقودها أكثر ، وراح ينطلق بها
بالنفس سرعة تسمح بها محركتها ، وهو يسيطر
على عجلة قياستها بقوة ومهارة مدهشتين ،
على الرغم من الانفجارات العنيفة من حوله ،
والتي تكاد تطيح به يملة ويسرا ..

وقداده لشماس الدكتور (رافت) في مقدمه
أكثر ..

وأكثر ..

وأكثر ..

وفي غضب ، هتلت (ريهام) ، وهي تنتقل
بدورها إلى الزناك الإضافي :

- فليكن .. لعين بالعين .

أطلقت قنابل مدفعها بدورها ..



ودوت الانفجارات خلف السيارة ، فضغط (علاء) نواصة

وقودها أكثر ..

وردت المنطقة ، التي يضرها الجليد ، دوى
الانفجارات العنيفة ، وراح (علاء) ينطلق بكل
سرعة السيارة ومهارتها ، وهو يهتف :

- رباح ! متى ينتهي هذا .. طلقة واحدة
صائبة ، وينتهي أمرنا تماما .

شمام (شريف) ، في ثوتر بالغ :

- لو لم تكن هذه السيارة مصفحة ، لانهى
أمرنا بالفعل .

مع آخر كلمات عبارته ، انفجرت قنبلة ، على
مسافة نصف متر فحسب من السيارة ، التي
ارتجت في عصف ، ومالت إلى اليسار على نحو
مخيف ، وتطايرت الشظايا لترطم بها بصوت
عنيف ، وشعرت (ريهام) بلوح لليران ، حتى
إلها ألقت منفعها دون أن تدرك ، في حين
أمسك (علاء) مقود السيارة بقوة شديدة ، في
محاولة للسيطرة عليها ، و (شريف) يصرخ :

- يا إلهي ! يا إلهي !

واقزقت السيارة على نحو رهيب مخيف ، على
الرغم من المساميل القوية ، التي تدعم إطارها ،
وبدا لحظة وكلتها ستسقط على جانبها الأيسر
في عصف ..

ولكن مرة أخرى أثبت التقيب (علاء) أنه تلميذ
نجيب لأستاذ عظيم ..

د (أنهم صبري) ..

لقد شحن مشاعره وقوته كليهما في قبضتيه
وعنتيه ، وأحكم سيطرته على السيارة بمهارة
مدهشة ، حتى إنها عادت تميل إلى اليمين ، وهي
تنزلق في عصف ، حتى ارتطم الإطاران الآخران
بالأرض ، فأمسك (علاء) المقود في سرعة
ومهارة ، وعذ يضبط دواسة الوقود ..

وينطلق ..

وفي ذهول ، هتفت (ريهام) :

- رياه ! لقد قطعها -

ثم أقت نظرة عبر النفذة ، متسللة في حيرة قلعة :

- ولكن هؤلاء الأوغاد توقظوا فجأة ، وعللوا عن مطاردتنا ، على الرغم من أن قبلتهم الأخيرة كانت تطيح بنا بالفعل .

اتخذ حاجبا (علاء) ، وهو يقول :

- الخش ما لخشاء أن يضي هذا أن ..

قبل أن يتم عبارته ، مل بقسيرة إلى القومين ، مع استدارة الطريق ، و ...

وفجأة ، اتسعت عيناه عن آخرهما ..

وأطلقت (ريهام) شهقة قوية ..

قطي مسافة ثلاثين متراً منهم ، وعلى ارتفاع ثلاثة أمتار فحصب ، كانت هليوكوبتر (بوريس) تعرض طريقهم ..

ولقد ابتسم هذا الأخير في سلبية وحشية ، فور رؤيتهم ، وتلفت عيناه بجذل شرس ، وهو يقول :

- وداعاً أيها المصريون .

ثم ضغط زراً في قمة عصا القيادة ..
وتطلق من هليوكوبتر صاروخ اتجاه لحو الهدف ..

نهر مملوء النقع الرصاص المصفحة ، قتي تضم أفراد الفريق والكنكور (ركبت) ..
مباشرة ..

ولقد كان الانفجار قوياً عالياً ..
للغاية .

انتهى الجزء الثالث بحمد الله
ويليه الجزء الرابع والأخير بإذن الله
(الأبطال)